

الدكتور شوقي أبو خليل

أطلس القراءات

أماكن . أقوام . أعلام



دار الفكر
دمشق - سورية



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطلس القرآن

أماكن أقوام أعلام

الدكتور شوقي أبو خليل

أطلس القرآن

أماكن أقوام أعلام

دار الفكر
دمشق - سورية



دار الفكر المفاضر
بغداد - العراق

الرقم الاصطلاحي: ١٤٢١،٠١١
الرقم الدولي: ISBN: 1-57547-848-X
الرقم الموضوعي: ٩٧٠، ٢٢٠
الموضوع: القرآن وعلومه، مصورات وأطالس
العنوان: أطلس القرآن
التأليف: د. شوقي أبو خليل
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
لرر الألوآن: زنكر أراف أمة - دمشق
التفيل الطباعي: المطبعة الهاشمية - دمشق
عدد الصفحات: ٣٣٦ ص
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ٥٠٠٠ نسخة
جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من
الحقوق إلا بإذن خطي من
دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق-سورية
فاكس: ٢٢٣٩٧١٦
هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ - ٢٢١١١٦٦
<http://www.fikr.com/>
e-mail: info@fikr.com



إعادة

١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م

ط١ / ٢٠٠٠م

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله
وأصحابه ومن والاه، وبعد..

ففكرة هذا الأطلس الذي تضمّن مصوّرات عن الأماكن والأقوام
والأعلام المذكورة في كتاب الله العظيم، بدأت في ذاكرتي منذ عام
١٩٩٠ م، حينما نظرت إلى مصوّرٍ لشبه جزيرة العرب، فعثرت فيه
على مكان سُجِّل إلى جواره (قبر هود)، شرق مدينة تريم في
حضر موت، فتساءلت: حينما يقرأ المسلم القرآن العظيم، وتُمرُّ قصة
هود عليه السّلام، هل يخطر بباله أين عاش هود؟ وإذا سمع بالأحقاف،
فهل يعرف أين موقعها؟

ونمت الفكرة في أثناء زيارتي لمعبد النار قرب مدينة باكو في
(أتشكاية)، وتساءلت أيضاً: يقرأ المسلم في كتاب الله اسم الجحوس
والصّابئين.. فهل يتصوّر أين كان الجحوس؟ وأين عاش الصّابئة؟ وهل
لها من باقية؟

وبقيت الفكرة تنمو حتّى نضجت تماماً واكتملت، وأصبح منهاجها
واضحاً، ومخطّطها تاماً، فبدأت مشروعاً مستعيناً بالله متوكّلاً عليه،
فكان هذا العمل الذي لم يُسبَق في العالم الإسلامي وإن كتب فيه
المؤرخون، وأخرجوا مصنفات على شكل معاجم لغويّة خاصة
بالأماكن، مع عدم شمولها، وصرفوا النظر عن الاهتمام بالمصوّرات

والخرائط، ككتاب الزمخشري (الجمال والأمكنة والمياه)، وكتاب الفريق يحيى عبد الله المعلمي (الأعلام في القرآن الكريم)، وعكفت على قراءة كتاب الله قراءة تتبّع، فاستخرجت الآيات التي ذكر فيها الأماكن والأقوام والأعلام كافة، ورحت أرسم مصوّراتها مع شرح لها مختصر.

وهذا لا يعني أنه لم تعترضني في أثناء العمل عقبات، وقد ذللت، منها ما يتعلّق بسدرة المنتهى، وأصحاب الأعراف، وأصحاب اليمين، والكواثر، وتسليم...، وإبليس، وأبو لهب، والأسباط، وأصحاب الشمال.. وتساءلت أين مواقعها في المصوّرات؟! فهذه وأمثالها كانت قد أُغفِلت.

والعقبة الكبرى التي وقفت أمامها: أن عدداً من كتب (قصص القرآن)، وحتى بعض التفاسير، اعتمدت الإسرائيليات التي استُقيت من التّوراة، فهل تُعتمد؟

فكان الجواب عن هذا التساؤل حاضراً على التّو: لا، بل يجب أن نأخذ ما ورد في مصادرنا الموثوقة فقط، فلا اعتماد على التّوراة في تفسير القرآن أمر خطير، ومع ذلك فإن لم نجد ما يخالف عقيدة المسلم، استؤنس بها من قبيل قول من الأقوال، واحتمال من الاحتمالات يتردّد، وهذا نادر جداً.

وفي حال تعدّد الآراء حول أمرٍ ما، أوردتها كلّها ورجّحت أحدها إن كان في معرض الإيراد ترجيح مدعم بدليل.

ومن العقبات: من أين أبدأ؟

لقد اتّبعْتُ التسلسل الزمنيّ، في مصوِّرات الأنبياء وشروحها، وفي السّيرة النبويّة الشّريفة كما وردت في القرآن العظيم، ولكن بحسب تسلسلها الزمنيّ أيضاً، والكشاف الموسّع في نهاية الأطلس؛ يرشد القارئ إلى مطلبه يُيسّر.

هذا، وليس (أطلس القرآن) كتاب قصص للأنبياء، أو أحداث رواها القرآن العظيم، كما أنّه ليس كتاب تفسير، فكتب قصص الأنبياء، وقصص القرآن متوافرة جيّدة، وكتب التّفسير طيّبة متعدّدة، لكنّنا هنا قُبالة أطلس جغرافي للقرآن العظيم، فيه المصوِّر الملوّن، والشرح اللازم له فقط.

وأضفت للفائدة عند كلّ مصوِّر إحصاءٌ لورود الاسم في كتاب الله، وبعض الآيات الكرّمة المنتقاة، المتعلّقة بالموضوع، والمختارة بدقّة، يحدّد المراد باختصار.

ووضعت البحار والمدن الهامّة والحديثة بوضعها اليوم، ليعرف القارئ المكان بدقّة، فالأماكن التّاريخيّة مع اسمها القديم، عمل اتّبعته في (أطلس التّاريخ العربي الإسلامي)، ولكن لم أغفل عن رسم مصوِّر يوضّح مساحة

الخليج العربي خاصّة قبل ٥٠٠٠ سنة، ليتصوّر القارئ وضعه آنذاك
ويقارنه بوضعه الجغرافي وحلوده اليوم.

وهناك بعض الإحالات - وهي قليلة - على مصوِّرات تحدّد
المطلوب، فلا داعي للإعادة والتكرار.

ووضعت بعض الصُّور في أماكنها المناسبة، رجاء الفائدة الأعم
والأشمل، كأنّها وسيلة توضيح موظّفة.

هذا عملي في (أطلس القرآن) الذي أدّعي أنني لم أسبق لمثله على ما
أعلم، فأسأل الله تعالى التّوفيق، فهو من وراء القصد، فخدمة كتابه
المنزّل على قلب الحبيب المصطفى المختار ﷺ شرف عظيم سامق لمن
يقوم بها، وحسبه أنّ الله جلّ شأنه ألهمه وأعانه على خدمة كتابه
الكريم، وفي ذلك شرف، وأيُّ شرف هو؟!

ولا أنسى هنا أن أذكر بالشكر والعرفان رعاية دار الفكر لهذا
الأطلس الذي شجعت عليه منذ الخطوات الأولى من تأليفه، وقدمت
كل ما يحتاج إليه من اهتمام ليخرج في أبهى حلة؛ كعهدنا بها في
كتبها دوماً.

والحمد لله أولاً وآخراً

دمشق الشّام ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ

الموافق ٢١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠ م

الدكتور شوقي أبو خليل

جنوب

بلاد ما بين النهرين

عام ۳۲۰۰ ق.م.



عام ۳۵۰۰ ق.م

گان جنوب

تیپوڑ (ٹیپڑ)

الخليج العربي ومجرى دجلة والفرات

في الأزمنة القديمة، حسب نشرة

مديرية الآثار العامة في بغداد

آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذكر اسم آدم عليه السلام في القرآن خمساً وعشرين مرة في خمس وعشرين آية، هي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧
آل عمران	٣	٣٣، ٥٩
المائدة	٥	٢٧
الأعراف	٧	١١، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥، ١٧٢
الإسراء	١٧	٦١، ٧٠
الكهف	١٨	٥٠
مريم	١٩	٥٨
طه	٢٠	١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١
يس	٣٦	٦٠

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ، وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، فَأَزَلَّهُمَا
الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي
هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَخَفْ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢٨﴾

[البقرة: ٣٠/٢، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨].

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا، وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى، فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا
عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى، إِنَّ لَكَ أَلَّا
تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنْتَ لَا تَطْمَأِنِّنَ فِيهَا وَلَا تَضْحَى، فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبُؤُا، فَأَكَلَا
مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى، ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى، قَالَ اهْبِطَا
مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ
هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٩﴾ طه: ١١٥/٢٠، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠،

[١٢١، ١٢٢، ١٢٣].

جاء في (الدر المنثور): ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا﴾ عن ابن عباس: آدم وحواء وإبليس والحية، ونزل إلى أرض يقال لها (دجنا) بين مكة والطائف، وقبل: هبط آدم بالصفاء وحواء بالمروة، وورد عن ابن عباس أيضاً: أنه هبط في أرض الهند.

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال: أُهبط آدم بالهند، وحواء بجدة، فجاء في طلبها حتى أتى (جمعاً) - وهو مزدلفة، وهو المشعر، سُمي جمعاً لاجتماع الناس به - فازدلفت إليه حواء، فلذلك سُميت المزدلفة.

وأخرج الطبراني وأبو نعيم في (الحلية)، وابن عساكر عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((نزل آدم عليه السلام بالهند))، وأورد ابن عساكر أن آدم لما أُهبط إلى الأرض هبط بالهند.

وجاء في الطبراني عن عبد الله بن عمر: ((لما أُهبط الله آدم أُهبطه بأرض الهند، ثم جاء مكة، ثم خرج إلى الشام فمات بها)).

ومن يحمل الروايات: هبط آدم إلى الأرض، ونزل في الهند، (جزيرة سرنديب، سيلان) على جبل يُقال له بؤذ، يقول ابن بطوطة في رحلته: ليس مرادي منذ وصلت هذه الجزيرة إلا زيارة القدم الكريمة، قدم آدم عليه السلام، وهم - في جزيرة سيلان - يسمونه (بابا)، ويسمّون حواء (ماما).. والشيخ أبو عبد الله بن خفيف - رحمه الله - هو أول من فتح طريقاً إلى زيارة القدم.

أَمَّا قَبْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: دُفِنَ فِي جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ، وَقِيلَ: فِي جَبَلِ
 بُوذٍ حَيْثُ هَبَطَ، وَقِيلَ: أَعَادَ نُوحٌ دَفْنَهُ بَعْدَ الطُّوفَانِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ..
 وَنَرَجِّحُ مِمَّا أوردَهُ الطُّبْرِي وابن الأثير واليعقوبي: أَنَّ آدَمَ بَعْدَ أَنْ غَفَرَ
 اللَّهُ لَهُ، حَمَلَهُ جَبْرِيلُ إِلَى جَبَلِ عِرْفَاتٍ، وَعَلَّمَهُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، وَأَنَّهُ تَوَفِّيَ
 وَدُفِنَ عِنْدَ سَفْحِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ.

* * *

- | | |
|---|---|
| - المختصر بتاريخ دمشق لابن عساكر | - الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٥٥/١ |
| ٢٢٤/٤ | - رحلة ابن بطوطة ٥٨٤ و ٥٨٥ |
| - معجم البلدان ١٦٣/٢ و ٢١٥/٣ وهنا: | - قصص الأنبياء لابن كثير ٣٤ |
| ((وفي سرديب الجبل الذي هبط عليه آدم
عليه السلام يُقال له الرَّهْوَن)). | - قصص الأنبياء (المسئى: العرائس) للتلعلي ٣٦ |
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٤ | - قصص الأنبياء للطبري ٣٨ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٣٨ | - القاموس الإسلامي ٥٦/١ |

ابنا آدم

(قابيل وهابيل)

وزدت قصتهما في سورة المائدة ٢٧/٥ - ٣١، وهي:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

ترجح أن أحداث القصة حدثت بمكة المكرمة، لعيش آدم وحواء بها، لذلك ورد: هرب قابيل لما قتل هابيل إلى اليمن، جاء في الطبري: ((وهرب من أبيه آدم إلى اليمن)).

وجبل قاسيون المشرف على مدينة دمشق من جهة الشمال مغارة تدعى (مغارة الدّم) مشهورة، يعتقد العامة أن قابيل قتل أخاه هابيل عندها.

وعلى يمين الطريق الداهية من دمشق إلى الزبداني وبلودان، وعند
منطقة (التكية) جبل مشرف على وادي نهر بردى قبر طوله نحو خمسة
عشر متراً، يعتقد بعضهم أنه قبر هابيل.

* * *

- قصص الأنبياء - الطبري ٧٤ -

- قصص الأنبياء - ابن كثير ٥٢ -

- قصص الأنبياء - النجاشي ٢٢ -

- قصص الأنبياء - الثعلبي ٤٤ -

إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ورد اسم إدريس، عليه السلام، مرتين في القرآن العظيم، وهما:
﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٦/١٩ و ٥٧].

﴿وإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥/٢١ و ٨٦].

وُلِدَ إدريس، بمصر، وسموه هِرْمِسَ الهرامسة، وهو اسم علم سُرياني، والهِرْمُوس: الصُّلب الرأْي المُجَرَّب، مولده، عليه السلام، بمدينة منفيس (منف)، وقيل: وُلِدَ ببابل؛ وهاجر إلى مصر، فلمَّا رَأَى النيل قال: ((بَابِلْيُون))، أي: نهر كنهركم، نهر كبير، نهر مبارك.

وقيل: أُنشِئَتْ في زمانه مئة وثمان وثمانون مدينة، أصغرها الرُّها. وهو أوَّل من استخرج الحكمة وعلم النجوم، ونُسِبَتْ إليه حِكْمٌ منها:
- لن يستطيع أحد أن يشكر الله على نِعَمِهِ بمثل الإِنعام على خَلْقِهِ.
- إذا دعوتكم الله سبحانه فأخلصوا النية.
- حياة النفس الحكمة.
- لا تحسدوا النَّاسَ على مؤاتاة الخطأ؛ فإنَّ استمتاعهم به قليل.
- من تجاوز الكفاف لم يغنه شيء.

- قصص الأنبياء - النُّجَار ٢٤

- اللسان: هرمس

- قصص الأنبياء - ابن كثير ٦٣

- قصص الأنبياء - الثعلبي ٥٠

- قصص الأنبياء - الطبري ٨٠

نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَام

ورد ذكر نوح، عليه السَّلَام، في ثلاثة وأربعين موضعاً من القرآن الكريم، وهي:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
آل عمران	٣	٢٢
النساء	٤	١٦٣
الأنعام	٦	٨٤
الأعراف	٧	٦٩، ٥٩
التوبة	٩	٧٠
يونس	١٠	٧١
هود	١١	٢٥، ٣٢، ٣٦، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨
		٨٩
إبراهيم	١٤	٩
الأنبياء	١٧	١٧، ٣
مريم	١٩	٥٨
الأنبياء	٢١	٨٦
الحج	٢٢	٤٢
المؤمنون	٢٣	٢٣
الفرقان	٢٥	٣٧

الشُّعَرَاءُ	٢٦	١١٦، ١٠٦، ١٠٥
العنكبوت	٢٩	١٤
الأحزاب	٣٣	٧
الصفّات	٣٧	٧٩، ٧٥
ص	٣٨	١٢
غافر	٤٠	٣١، ٥
الشُّورَى	٤٢	١٣
ق	٥٠	١٢
الذّاريات	٥١	٤٦
النّجم	٥٣	٥٢
القمر	٥٤	٩
الحديد	٥٧	٢٦
التّحريم	٦٦	١٠
نوح	٧١	١٦، ٢١، ١

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ، فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِإِدْنِ بَادِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ، قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ، وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا

إِنَّ أَخْرَجِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ
 وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ، وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ، وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا
 أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ، قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا
 فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ
 بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ
 أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، أَمْ
 يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُخْرِمُونَ،
 وَأَوْحِي إِلَي نُوحَ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا
 كَانُوا يَفْعَلُونَ، وَاصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ
 ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ، وَيَصْنَعِ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ
 سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ،
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ، حَتَّى
 إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ
 إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ، وَقَالَ ارْكَبُوا
 فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَحْرِبَهَا وَمُرْسَاهَا إِنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، وَهِيَ تَجْرِي
 بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ
 مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ، قَالَ سَأُولِي إِلَى حَبْلِ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ
 قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَمَ وَحَالِ يَنْتَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ

مِنَ الْمُغْرَقِينَ، وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْحُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَاطِلِينَ، قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ، قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأَمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿هود: ٢٥/١١ - ٤٨﴾.

﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَحْجُونٌ وَازْدَجَرٌ، فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ، تَجَرَّي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ، وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ [القمر: ٩/٥٤ - ١٦].

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ، أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا، يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا، وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ



الجودي

موقع نصيبين

أورمية

جبال كردستان

زنجان

قزوين

الزاب الكبير (الأعلى)

الزاب الصغير (الأدنى)

موقع نينوى

الخابور

موقع سنجر

وادي الشرفاء

الفرات

الشرفاء

الفرات

بغداد

موقع بغداد

الجبل الكبير

سليمية

الفرات

جبال

زاوروس

دجلة

موقع بابل

السفينة

الفرات

كربلاء

نوح عليه السلام

موقع قومه جنوب العراق

حول موقع الكوفة حالياً

موقع جبل الجودي

قوم نوح

موقع الكوفة

جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
 اسْتِكْبَارًا، ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ
 إِسْرَارًا، فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
 مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
 أَنْهَارًا، مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا، أَلَمْ تَرَوْا
 كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا، وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ
 الشَّمْسَ مِزَاجًا، وَاللَّهُ أُنَبِّئُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَنْبَاءً، ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا
 وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا، وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا، لِيَسْلُكُوا مِنْهَا
 سُبُلًا فِجَاجًا، قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ
 وَوَلَدَهُ إِلَّا هِسَارًا، وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كِبَارًا، وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا
 تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا
 تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا، مِمَّا خَطَبُوا مِنْهُمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا
 لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا، وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ
 الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُفْسِدُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
 كَفَّارًا، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿١٧١﴾ (نوح: ١ / ٧١ - ١٧٨)

كان قوم نوح في جنوبي العراق، حول موقع مدينة الكوفة حاليًا.

والجودي: جبل قُبالَة جزيرة ابن عمر، عند ملتقى الحدود السُوريَّة -
التركيَّة حاليًا، على الضَّفَّة الشرقيَّة لنهر دجلة، ويُرى جبل الجودي
بوضوح من بلدة (عين دِيوَار) السُوريَّة.
ومَّا يُذكر من النَّاحية التَّاريخيَّة: أَنَّهُ مرَّ التَّاريخ القديم لبلاد الرَّاغدين
بالعصور الآتيَّة:

١ - العصر الحجري القديم، اكتشف العالم (سويلي) آثار هذا
العصر عام ١٩٥٤ م.

٢ - العصر الحجري الحديث (حضارة جرمو) عثر العالم (بريد
وود) سنة ١٩٤٨ م على مركز هام من مراكز هذا العصر في قرية
(جرمو) الواقعة في غربي مدينة السُّليمانِيَّة، وأرجع العلماء تاريخ هذا
المركز إلى نحو ٦٥٠٠ ق.م، أي إلى ما بعد ظهور المجتمعات القرويَّة بقليل.

وفي العصر الحجري الحديث ظهرت أيضاً حضارة عصر (تل
حَسُونَة)، ويقع جنوبي الموصل، ويرجع عهد هذا العصر إلى حوالي
عام ٥٧٥٠ ق.م، ووجد العالم (مالوان) سنة ١٩٣١ م نماذج مماثلة لـ
(حضارة تل حَسُونَة) في نينوى بالقرب من الموصل، واكتُشِفَ نماذج
أخرى من هذه الحضارة في أماكن متعدِّدة في شمالي العراق.

وفي (تل حَلَف) - قرب بلدة رأس العين السُوريَّة حيث ينبع نهر
الخابور - عثر العالم الألماني البارون (فون أوبنهايم) على نماذج مماثلة
لحضارة هذا العصر الحجري الحديث.

٣ - العصر النحاسي الحجري في وادي الرافدين، وتمثل حضارة هذا العصر في ثلاثة مواقع هامة، وهي على الترتيب:

- (تل العبيد) قرب مدينة أور القديمة جنوبي بلاد الرافدين، اكتشفته بعثة المتحف البريطاني برئاسة (الدكتور هول)، وتابع التنقيب المؤرخ (ليونارد وولي)، وعثر في (أور) على دُمى من الطين ذات مغزى ديني.

- حضارة عصر أوروك (الوركاء)، عثرت عليها بعثة ألمانية.

- حضارة عصر جمدة نصر، اكتشف آثار هذا العصر العالم الأثري (لانكدون) سنة ١٩٢٠ م في تل صغير يقع بالقرب من مدينة (كيش) القديمة يُدعى (جمدة نصر).

وفي نهاية هذا العصر - كما تقول كتب التاريخ - حصل الطوفان العظيم الذي غمر بلاد (ما بين النهرين)، وقد أثبتت الحفريات التي حُفرت في أور وأوروك وكيش وشورباك.. حدوث فيضان عظيم بين عصر العبيد وعصر السلالات الأولى، فيضان عظيم حصل في آخر عصر جمدة نصر، ووجد العالم الأثري (وولي) طبقات كثيفة من الغرين في مدينة (أور) بعمق مئتين ونصف، ووجد (وولي) آثار السكنى البشرية فوق هذه الطبقات وتحتها، واستنتج من ذلك أن هذا الغرين (الطمي) قد أتت به مياه فيضانات دجلة والفرات.

((وربما كانت قصة الطوفان المذكورة في الكتب المقدسة أقدم من هذا الطوفان بعصور كثيرة، فقد أرجعها العالم الأثري (كونتنو) نقلاً

عن العالم (دي مورغان) إلى العصر المطير [عصر البليوستوسين] الذي تبع عصر الجليد في نهاية الدور الرابع، حيث هلك عدد كبير من الناس، وقد خلّدت الرُّقْم التي اكتُشِفَتْ في مكتبة (آشور بانيعل) هذا الطُّوفان...)).

ونقلت وكالات الأنباء المريئة (في الفضائيات) والمسموعة يوم الأربعاء ١٣/٩/٢٠٠٠ م خيراً مفاده: تمّ العثور على مدنٍ كاملة مغمورة في قاع البحر الأسود، وقال العلماء المكتشفون: إنها تثبت الطُّوفان كما ورد في الكتب المقدسة، وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (لندن) الخبر يوم الخميس ١٤/٩/٢٠٠٠ م ضمن برنامجها (جولة العالم هذا الصباح)، بعد أن بثت الفضائيات صور الخبر مساء اليوم السابق.

* * *

- | | |
|---|---------------------------------------|
| - الشرق الأدنى القديم، عبد العزيز عثمان | - قصص الأنبياء، النّحّار ٣٠ |
| ٢١٣ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ٦٥ | ١٢٦٨ |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ٥٥ | - وكالات الأنباء العالمية مساء |
| - قصص الأنبياء، الطّبري ٨٦ | ٢٠٠٠/٩/١٣ م. |

هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَام

ذَكَرَ هُودٌ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَهِيَ:

السُّورَةُ	رَقْمُهَا	أَرْقَامُ الْآيَاتِ
الأعراف	٧	٦٥
هود	١١	٨٩، ٦٠، ٥٨، ٥٣، ٥٠
الشُّعْرَاءُ	٢٦	١٢٤

﴿وَالِىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ
 إِن أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ، يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرَيْتُمْ إِلَّا عَلَى
 الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ
 السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَكَّلُوا مُحَرِّمِينَ،
 قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ
 بِلَكَ بِمُؤْمِنِينَ، إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
 وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ، مَن دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا
 تُنظِرُون، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ
 بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا
 أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنْ
 رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ، وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَحْنُ نَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ، وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ

رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٥٠﴾

[هود: ٥٠/١١ - ٦٠].

﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي
لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ
أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ، وَتَتَّخِذُونَ
مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ، وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا، وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ،
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ، إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ، وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذِّبِينَ، فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ١٢٣/٢٦ - ١٤٠].

قال ابن عباس: إِنَّ هُودًا أَوَّلَ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ.

كانت مساكن عاد في أرض الأحقاف، شمال حضرموت، وفي شمال
الأحقاف الربع الخالي، وفي شرقها عُمان، يعبدون الأوثان: ودًا،
وسُواعًا، ويَعُوث، وَيَعُوق، ونَسْرًا، [انظر مصوّر أماكن الأوثان
والأصنام في شبه جزيرة العرب]، وقال ابن عباس: إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا صَنَمًا
يَقَالُ لَهُ: (الهُتَار).

وقوم عاد الذين هلكوا هم عاد الأولى، أمّا عاد الثانية فهم سكّان
اليمن من قحطان وسبأ وتلك القروع، وقيل: هم ثمود.



هود عليه السلام
الأحقاف
مساكن عاد الأولى

ويقول أهل حضرموت: إنَّ هوداً، عليه السَّلام، سكن بلاد
 حضرموت بعد هلاك عاد، إلى أن مات ودُفِنَ في شرقي بلادهم على
 نحو مرحلتين من مدينة تريم قرب وادي (برهوت).
 وله عليه السَّلام في فلسطين قبر لا تصح نسبته لهود.

* * *

- | | |
|--|---------------------------------|
| - قصص الأنبياء، النُّحَّار ٤٩ | - قصص الأنبياء، ابن كثير ٩٣ |
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٣٩ | - قصص الأنبياء، التَّعَلُّبي ٦٢ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ١٢٩٤ | - قصص الأنبياء، الطُّبري ١١٨ |

صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَام

ومساكن ثمود

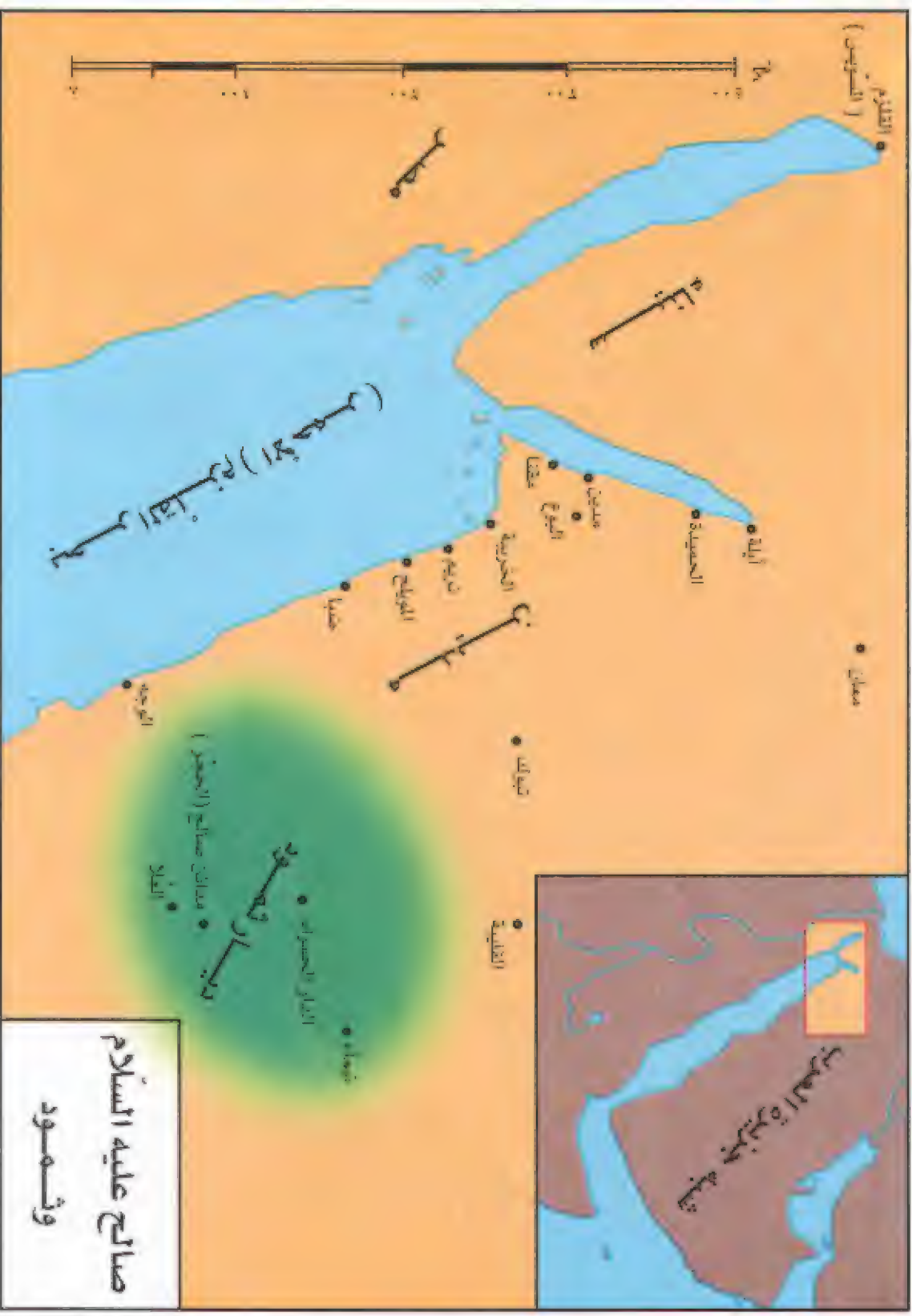
ذُكِرَ اسم صالح، عليه السَّلَام تسع مرَّات في القرآن الكريم، وهي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
الأعراف	٧	٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧
هود	١١	٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٩
الشُّعراء	٢٦	١٤٢
النمل	٢٧	٤٥

﴿وَالِى ثَمُودَ أَحَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ إِلِيمٍ، وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْفُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ، قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَاْفِرُونَ، فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَفَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ، فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحْسِنُونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٣/٧ - ٧٩].

﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ، قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ، قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يُنصِرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ، وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ، فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْدُوبٍ، فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لَنَحْئِنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيٍ يُومِتُهُمْ إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ، وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ، كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا آلَا إِنْ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِقَوْمٍ﴾ [هود: ٦١/١١ - ٦٨].

﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَتُرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، وَزُرُوعٍ وَنَحْلٍ طَلُوعُهَا هَضِيمٌ، وَتَجْنُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا، وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ، الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ، قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ، مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ



صالح عليه السلام

وثمود



مدائن صالح

يَوْمٍ عَظِيمٍ، فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ، فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿الشُّعْرَاءُ:

[١٥٩-١٤١/٢٦]

مساكن ثمود قوم صالح الحجر (مدائن صالح) بين الحجاز والشام،
جنوب شرق أرض مدين التي تقع شرق خليج العقبة، ومساكنهم ظاهرة
منجوتة في الصخر.

عبدت ثمود الأصنام، فأرسل الله إليهم صالحاً، عليه السلام، واعظاً
ومذكراً، وكانت الناقة التي خرحت من الصخرة معجزته، فعقروها،
فأهلكوا بصاعقة، ونجا صالح ومن آمن بنبوته، ذهبوا بعد هلاك قومهم
إلى ناحية الرملة من فلسطين، وهذا أقوى الأقوال، لأنها أقرب بلاد
الخصب إليهم، والعربي يهيم الماء والكلاء القريبان لحاجتهما لرعي ماشيته.
ويقول أهل حضرموت: إنهم ذهبوا إلى حضرموت وأقاموا بها؛
لأن أصلهم من تلك الناحية، أو من أهل الأحقاف، وهناك قبر يرون
أنه لصالح عليه السلام، وقال آخرون: إنهم أقاموا في ديارهم بعد
هلاك قومهم، وقيل ذهبوا إلى مكة وأقاموا بها إلى أن ماتوا، وقبورهم
غربي الكعبة.

* * *

- | | |
|------------------------------|---|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ١٠٦ | - قصص الأنبياء، النجاشي ٥٨ |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ٦٨ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤١٠ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ١٢٦ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٦٥٧ |

إبراهيم عليه السّلام

أبو الأنبياء - خليل الرحمن

ذُكِرَ اسم إبراهيم، عليه السّلام، في القرآن الكريم ٦٩ مرّة، في

خمس وعشرين سورة:

السُّورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	١٢٤، ١٢٥ (مكرر)، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨ (مكرر)، ٢٦٠
آل عمران	٣	٣٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٨٤، ٩٥، ٩٧
النّساء	٤	٥٤، ١٢٥ (مكرر)، ١٦٣
الأنعام	٦	٧٤، ٧٥، ٨٣، ١٦١
التّوبة	٩	٧٠، ١١٤ (مكرر)
هود	١١	٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦
يوسف	١٢	٦، ٣٨
إبراهيم	١٤	٣٥
الحجر	١٥	٥١
النّحل	١٦	١٢٠، ١٢٣
مريم	١٩	٤١، ٤٦، ٥٨

الأنبياء	٢١	٦٩ ، ٦٢ ، ٥١
الحج	٢٢	٧٨ ، ٤٣ ، ٢٦
الشُّعراء	٢٦	٦٩
العنكبوت	٢٩	٣١ ، ١٦
الأحزاب	٣٣	٧
الصّافات	٣٧	١٠٩ ، ١٠٤ ، ٨٣
ص	٣٨	٤٥
الشُّورى	٤٢	١٣
الزُّحرف	٤٣	٢٦
الذّاريات	٥١	٢٤
النّجم	٥٣	٣٧
الحديد	٥٧	٢٦
المتحنة	٦٠	٤ (مكرر)
الأعلى	٨٧	١٩

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ، إِذْ قَالَ لِأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ، قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ، قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ، قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ

بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَجَعَلْنَاهُمْ حُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ
يَرْجِعُونَ، قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ، قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى
يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، قَالُوا فَأَتَوْا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَشْهَدُونَ، قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِلَهِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ بَلْ فَعَلَهُ
كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ، فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا
إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ، ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ
يَنْطِقُونَ، قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ،
أَفُ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، قَالُوا خَرُّوْهُ وَانصُرُوْهُ
آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ،
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَالِحِينَ ﴿[الأنبياء: ٥١/٢١ - ٧٢].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَأْتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي
فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي
فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى
الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ
مِّمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ

هَذَانِ وَلَا أَحَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ، وَكَيْفَ أَحَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَحَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ، وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٧٤/٦ - ٨٣﴾.

﴿وَأَنْزَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ، قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْفُلُ لَهَا عَاجِيقِينَ، قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ، أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ، قَالُوا بَلَى وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، قَالَ أَفَأَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْجَنَّةَ بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، وَاعْفُ عَنِّي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَمُونَ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٦٩/٢٦ - ٨٩).

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَتَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ، رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنْي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، رَبَّنَا إِنِّي أَكُنْتُ مِنَ الذُّرِّيِّ بِسَوَادٍ غَيْرِ ذِي

زَرَعَ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ
تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الشَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ، رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا
نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ
رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ، رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿١٤﴾ [إبراهيم:

١٤ / ٣٥ - ٤١].

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا
لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَبِيرٍ، فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تُصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ
وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ، وَامْرَأَتُهُ
قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَهَسَرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ، قَالَتْ
يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ، قَالُوا
أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُحَادِلُنَا فِي قَوْمِ
لُوطٍ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ، يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ
جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿١٥﴾ [هود: ١١ / ٦٩ - ٧٦].

وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِمَجْنُوسِي الْعِرَاقِ، وَاسْتَقَرَّ فِي مَدِينَةِ أَوْر
الْكَلْدَانِيَّةِ، أَبُوهُ آزَرِبَن نَاحُورَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ عَمُّهُ، وَالْعَمُّ أَبٌ عَلَى عَادَةِ
الْعَرَبِ، مِنْ أَهْلِ كُوثَى - وَهِيَ قَرْيَةٌ بِسَوَادِ الْكُوفَةِ - وَوُلِدَ فِي كُوثَى أَوْ

بابل أو الوركاء، وفي كوثي كانت محاولة إحراق إبراهيم عليه السلام، وبعد إخفاق محاولة إحراقه؛ سار إلى حرّان (حاران) شمال أرض الجزيرة، ثمّ إلى فلسطين ومعه زوجته سارة وابن أخيه لوط، ومع لوط زوجته أيضاً، وبسبب جذب في الأرض؛ انتقل إلى مصر في عهد الملوك الرعاة (الهيكسوس).

ثمّ عاد مع لوط إلى جنوب فلسطين، وافترقا حفظاً لعلاقة المودة والرحم، ليحد كلٌّ منهما كلاً وسقاية لماشيته، فسكن إبراهيم في بئر السبع، وسكن لوط جنوب البحر الميت، والذي كان يُعرف بـ (بحيرة لوط).

سار إبراهيم عليه السلام مع زوجته الثانية (هاجر) إلى مكة، ومعها ابنتها إسماعيل عليه السلام، وبعد تركهما هناك ﴿بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ وتفجّر نبع زمزم، جاءت (جرّهم) عن طريق (كداء).

مات إبراهيم عليه السلام ودُفِن في مدينة الخليل (حبرون) في فلسطين.

* * *

أرجع المؤرّخون العرب إلى قسمين كبيرين:

١ - العرب البائدة: وهم الذين بادوا ودرست آثارهم، مثل: عاد وثمود وحديس وجرّهم الأولى.

٢ - والعرب الباقية: وأرجعهم المؤرخون خطأ إلى فرعين رئيسيين هما:

- العرب العاربة وهم القحطانيون، وموطنهم الأصلي بلاد اليمن، ومن أشهر قبائلهم: جرهم ويعرب، ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير، وأشهر بطون كهلان: الأزد، ومنهم الأوس والخزرج، وأولاد حنفة (الغساسنة)، وطيء ومذحج، والنخع وعنس، وهمدان وكندة ولخم. وأشهر بطون حمير: قضاة، ومن فروع قضاة: يلي وجهينة، وكتب وبهراء..

- العرب المستعربة (أو المتعربة): وهم العدنانيون، قال بعض المؤرخين: سُموا بذلك لأن إسماعيل كان يتكلم السريانية أو العبرية، فلما نزلت جرهم (من القحطانية) عمكة وسكنوا معه ومع أمه؛ تزوج منهم، وتعلم هو وأبناؤه العبرية، فسُموا بذلك: (العرب المستعربة)، وهم جمهور العرب من البدو والحضر الذين يسكنون أواسط شبه جزيرة العرب، وبلاد الحجاز إلى بادية الشام، حيث خالطتهم أخيراً في مساكنهم عرب اليمن بعد انهيار سد مأرب.

ومن أولاد عدنان: معد، ومنه تناسل عقب عدنان كلهم، وكان لمعد أربعة أولاد: إياد، ونزار، وقنص، وأغمار، ومن نزار البطنان العظيمان: ربيعة ومضر.

نزلت ربيعة: من بلاد نجد إلى الغور من تهامة، وانتشر بنو مضر في الحجاز، وكنزوا كثرة عظيمة، فغلبوا على كثير من المواضع في نجد وغيرها، وانتهت إليهم رئاسة الحرم بمكة المكرمة.

وتشعبت مضر إلى شعبتين: قيس عيلان وإلياس، ومن قبائل قيس عيلان: هوازن وسُلَيْم وثَقِيف، وكان لإلياس ثلاثة أولاد تفرعت منهم بطون كثيرة منها: أسلم وخزاعة ومُزينة وعيم وخزيمة والهون وأسد وكنانة، ومن كنانة: النضر، ومن النضر: مالك، ومن مالك: فهر وهو (قريش).

(العرب المستعربة) أسطورة ذكرها بعض المؤرخين فدرجت، مع أن عصر إبراهيم وابنه إسماعيل عصر عربي قائم بذاته، ليست له أية صلة بسريان أو يهود، ويميز الآن علمياً بين قوم إبراهيم، وقوم يعقوب (إسرائيل)، وقوم موسى، واليهود، والعبرانيين.

ونظراً لأهمية هذا الأمر نذكر التالي:

إن مصطلح (العبري)، أو (العبراني) كان يُطلق في نحو الألف الثانية قبل الميلاد، وفيما قبل ذلك على طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب في بادية الشام، وعلى غيرهم من الأقوام العربية في المنطقة، حتى صارت كلمة (عبري) مرادفة لابن الصحراء أو البادية بوجه عام، وبهذا المعنى وردت كلمة (الإبري) أو (الهبيري)، أو (الخبير)، أو (العبرو) في المصادر المسمارية والفرعونية، ولم يكن للإسرائيليين والموسويين واليهود أي وجود بعد.

ومصطلح عبري أو عبراني لم يرد في القرآن الكريم مطلقاً، وإنما ورد فيه ذكر الإسرائيليين، وقوم موسى، ويهود ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ أما كلمة عبري للدلالة على اليهود؛ فقد استعملها الحاخامون بهذا المعنى في وقت متأخر في فلسطين.

وأظهرت الاكتشافات الأثرية الأخيرة أنَّ كلمة (إسرائيل) كانت اسماً لموضع في فلسطين، وهي تسمية كنعانية، وبهذا المعنى وردت في الكتابات الفرعونية التي ترجع إلى ما قبل عصر موسى، كما أنَّ أسماء إبراهيم (إبراهيم) ويعقوب ويوسف، وردت في الكتابات الفرعونية، وهي تعود إلى ما قبل عصر موسى، ممَّا يدلُّ على أنَّها كنعانية أيضاً.

ومن الجدير ذكره في هذا الصُّدد، أنَّ فلسطين كانت أرض غربة لإبراهيم وولده إسحاق، وحفيده يعقوب (إسرائيل)، وذلك بتأكيد التَّوراة ذاتها، لأنَّهم كانوا مغتربين بين الكنعانيين سكَّان فلسطين الأصليين، وبخاصَّة بني إسرائيل الذين وُلِدُوا جميعهم في حرَّان، ونشؤوا فيها، وانتهى هذا الدَّور بعد أن هاجرت أسرة يعقوب إلى مصر، وانضمَّت إلى يوسف، واندجحت في البيئة المصرية وذابت فيها.

وهكذا.. فإنَّ مصطلح (إسرائيل) يُقصد به يعقوب حفيد إبراهيم وأبناؤه، ودورهم محصور في منطقة حرَّان، حيث موطنهم الأصلي الذي وُلِدوا ونشؤوا فيه، أمَّا فلسطين فهي أرض غربتهم، وقد وُجدوا في القرن السَّابع عشر قبل الميلاد، وهو عصر إبراهيم ذاته، وكانت

اللغة في هذه المنطقة آنذاك، لغة واحدة (اللغة الأم) التي كان يتكلم بها أبناء الجزيرة العربية قبل هجرتهم إلى الهلال الخصيب، أي قبل أن تنفرق هذه اللغة إلى اللهجات المختلفة، كالكنعانية والآرامية والعمورية.. وهكذا كانت لغة العشائر الآرامية التي كان ينتمي إليها إبراهيم، هي اللغة ذاتها التي كان يتكلم بها الكنعانيون والعموريون في فلسطين، وهي قرية جداً من اللغة الأم.

أما (قوم موسى) فهم من الجنود الفارّين - على أرجح الاحتمالات - تصحبهم جماعة كبيرة من بقايا الهيكسوس في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وهؤلاء كانوا يدينون بدين التوحيد الخالص، وهو غير دين اليهود الذي يدعو إلى عبادة الإله (يهوه) الخاص بهم، بوصفهم الشعب المختار.

وتعاليم موسى وشريعته كُتبت بالهيروغلوفية، ولم يُعثر على أي أثر لها، ثم أخذ هؤلاء الموسويون بلغة كنعان وثقافتها وتقاليدها، منحرفين عن تعاليم موسى وشريعته، وهؤلاء هم الذين عُرفوا فيما بعد باليهود.

(يهود): تسمية أطلقت على بقايا جماعة يهوذا، الذين سباهم نبوخذ نصر إلى بابل سنة ٥٨٦ ق.م، وقد سُموا كذلك نسبة إلى مملكة يهوذا المنقرضة، واقتبس هؤلاء قبيل السبي لهجتهم المقتبسة من الآرامية، وبها دوّنوا التوراة التي بين أيدينا في الأسر في بابل، أي بعد زمن موسى بثمان مئة سنة، لذلك صارت تُعرف هذه اللهجة (بآرامية التوراة)، وقد استعملوا الحرف المسمّى بالربع، وهو مقتبس من الخطّ

الآرامي القديم، وهذه بلا شك غير الشريعة التي أنزلت على موسى، ويمكن أن نطلق عليها اسم (توراة اليهود)، لتمييزها من (توراة موسى).

وكان هؤلاء اليهود حينما دونوا التوراة قد استهدفوا تحقيق غرضين رئيسيين:

أولهما: توحيد تاريخهم، وجعل أنفسهم صفوة الشعوب البشرية (الشعب المختار) الذي اصطفاه الرب من دون بقية الشعوب، ولتحقيق ذلك كان لا بد من إرجاع أصلهم إلى أقدس شخصية قديمة، أي شخصية إبراهيم، الذي كان صيته قد عم أرجاء العالم في تلك الأزمان، فسردوا تاريخهم ودونوه حسب أهوائهم بمهارة، وأضفوا عليه صبغة دينية ليضمنوا تقبله من أتباعهم، وهكذا أرجعوا تاريخهم إلى إبراهيم، وإلى حفيده يعقوب (إسرائيل)، وسُموا قوم موسى ببني إسرائيل على الرغم من كونهم ظهرُوا بعد إسرائيل بزهاء ست مئة سنة.

أمّا ثانيهما: فهو جعل فلسطين وطنهم الأصلي، على الرغم من تأكيد التوراة ذاتها على أنَّ فلسطين هي أرض غربة لإبراهيم وإسحاق ويعقوب وأبنائه الذين وُلِدُوا في حرّان ونشؤُوا فيها.

فإبراهيم - وابنه إسماعيل - ينتميان إلى القبائل الآرامية العربية، وهي تعود إلى ما قبل وجود الإسرائيليين والموسويين واليهود بعدة قرون، فعصر إبراهيم هو عصر عربي قائم بذاته، ليست له صلة بعصر اليهود، وقد نبّه القرآن الكريم إلى هذه الناحية: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ

فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِحْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيْمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٦﴾ آل عمران: ٦٥/٣ و ٦٦ و ٦٧.

وسامية ولا سامية تسمية لا أصل لها في التاريخ، صاغ هذا التعت (السامي) العالم الألماني ا. ل. شلوتسر في مؤلف نشره عام ١٧٨١ م وأعطاه العنوان التالي: (فهرس الأدب التوراتي والشرقي).

وقبول هذه التسمية - أو السكوت عنها - ضلالة تقود إلى الجهل، وتصديق ادعاءات يهودية - صهيونية لها فيها مآرب لا تخفى، نشهدها حالياً في الغرب خاصة، والعالم كله عامة، وما قصة (روجيه غارودي) واتهامه باللا سامية ومحاكمته عنا ببعيدة.

* * *

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ٨/١ - قصص الأنبياء، الطبري ١٣٤
- تاريخ الإسلام ٨/١ - قصص الأنبياء، النجاشي ٧٠
- دائرة المعارف البريطانية ٣٧٩/١١ (طبعة) - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١
- ١٩٦٥ م. - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٥٩
- قصص الأنبياء، ابن كثير ١١٧ - مفصل العرب واليهود في التاريخ ٨٦
- قصص الأنبياء، الثعلبي ٧٤ - وما بعدها.

إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَام

ذكر اسم إسحاق عليه السَّلام سبع عشرة مرَّة في القرآن الكريم،

وهي:

السُّورة	رقمها	رقم الآيات
البقرة	٢	١٣٣، ١٣٦، ١٤٠
آل عمران	٣	٨٤
النساء	٤	١٦٣
الأنعام	٦	٨٤
هود	١١	٧١ (مكرر)
يوسف	١٢	٣٨، ٦
إبراهيم	١٤	٣٩
مريم	١٩	٤٩
الأنبياء	٢١	٧٢
العنكبوت	٢٩	٢٩
الصافات	٣٧	١١٢، ١١٣
ص	٣٨	٤٨

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤/٦].



بادية الشام

النفوذ الكبير

إسحق عليه السلام

فلسطين ، مابين النهرين (فدان آرام) ، الخليل (حبرون)

﴿وَأَمْرَأَتُهُ فَايِمَةٌ قَضَيْتُ قَبْضُهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ
يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١/١١].

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦/١٢].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي
لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩/١٤].

عاش إسحاق مع أبيه إبراهيم عليه السلام، وتذكر بعض المصادر أنه
أرسل عبداً له من فلسطين إلى (فدان آرام) شمال العراق، وجاء له
(برفقة) فتزوجها.

مات إسحاق عليه السلام ودفن في الخليل (حبرون)، بمغارة (المكفيلة).

* * *

وذكر اسم إسماعيل اثنتا عشرة مرة في القرآن الكريم، وهي:

السورة	رقمها	رقم الآيات
البقرة	٢	١٢٥، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠
آل عمران	٣	٨٤
النساء	٤	١٦٣
الأنعام	٦	٨٦
إبراهيم	١٤	٣٩

مريم	١٩	٥٤
الأنبياء	٢١	٨٥
ص	٣٨	٤٨

﴿فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ، وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئُهُدِينَ، رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ، فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِذَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَحْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ، وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، كَذَلِكَ نَحْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ٢٧-٩٨ - ١١٠].

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَوَعَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلْعَائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ، وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة ٢/١٢٥ - ١٢٨].

وأحداث حياة إسماعيل مرتبطة بحياة أبيه إبراهيم عليهما السلام.



مقام إبراهيم



مدينة الحليل

- الذَّبِيح والفداء، لذلك سُمِّي (الذَّبِيح).

- رحلته إلى مكة مع أمّه هاجر وأبيه.

- زيارة إبراهيم إلى مكة تَكَرَّرَتْ، وفي إحداها أمر الله إبراهيم

وإسماعيل أن يبنيا البيت، فصدعا بالأمر، وبنيا الكعبة.

وتوفي إسماعيل بمكة ودُفِنَ بها، ويعتقد أنه دُفِنَ بالحجر الذي يجوار

البيت هو وأمه.

* * *

- قصص الأنبياء، ابن كثير ١٣٣

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

- قصص الأنبياء، الثعلبي ٨١

٣٤٧، ٣٣

- قصص الأنبياء، الطبري ١٦٧

- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم

- قصص الأنبياء، السحار ١٠٣، ٩٨

١٢٦، ١٠٣

لُوط عليه السَّلام

ذُكِرَ اسم لوط، عليه السَّلام، سبعاً وعشرين مرَّةً في القرآن الكريم،

وهي:

السُّورة	رقمها	أرقام الآيات
الأنعام	٦	٨٦
الأعراف	٧	٨٠
هود	١١	٨٩، ٨١، ٧٧، ٧٤، ٧٠
الحجر	١٥	٦١، ٥٩
الأنبياء	٢١	٧٤، ٧١
الحج	٢٢	٤٣
الشُّعراء	٢٦	١٦٧، ١٦١، ١٦٠
النمل	٢٧	٥٦، ٥٤
العنكبوت	٢٩	٣٣، ٣٢، ٢٨، ٢٦
الصفّات	٣٧	١٣٣
ص	٣٨	١٣
ق	٥٠	١٣
القمر	٥٤	٣٤، ٣٣
التَّحريم	٦٦	١٠



﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ، وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْظَهُرُونَ، فَاتَّخَذْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف:

٨٠/٧ - ٨٤]

﴿قَالُوا يَا لَوْطُ إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ، فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ، مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨١ - ٨٣]

﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكَرُّونَ، قَالُوا بَلْ جُنَّاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ، وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أذْيَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ، وَفَضَّلْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ، وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ، قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ، قَالُوا أَوْلَمْ تَنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ، قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ، لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ، فَأَخَذْتَهُمُ الصُّبْحَةَ مُشْرِقِينَ، فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ، وَإِنَّهَا لَيْسَ بِسَبِيلٍ مُقِيمٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٧﴾ [الحجر: ١٧٧-١٧٦].

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ، قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَ مِنَ الْمُخْرَجِينَ، قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ، رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ، فَتَجَنَّبَهُ وَاهْلَهُ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ، ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ١٦٠/٢٦-١٧٥].

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ، أَلَيْسَ لَكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَلَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعْنَا بَعْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ، وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ، قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَتَجَنَّبَهُ وَاهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا أَنَّهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَحْفَظْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا

امْرَأَتِكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، إِنَّا نُنَزِّلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ، وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾
[العنكبوت: ٢٩/٢٨ - ٣٥].

جاء لوط، عليه السلام، مع إبراهيم، وآمن به، وبعد عودتهما من مصر افترق عنه عن تراضٍ، لأنَّ أرضاً واحدة محدَّدة لم تتسع لمواشييهما، فنزل في أقصى جنوب البحر الميت (بحيرة لوط)، حيث سدوم وعمورة اللتان دُمِّرتا بزلزال جعل عالي البلاد سافلها، ولم تصب (صوغر) بضرر حيث التحأ قوم لوط إليها.

* * *

- | | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ١٣٢ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ١٠٥ | ٦٥٤ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ١٨٦ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، النحار ١١٢ | ١٠٤٧ |

يعقوب عليه السلام

ذُكر اسم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم السلام، ست عشرة مرة في القرآن الكريم، وهي:

السورة	رقمها	رقم الآيات
البقرة	٢	١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠
آل عمران	٣	٨٤
النساء	٤	١٦٣
الأنعام	٦	٨٤
هود	١١	٧١
يوسف	١٢	٦، ٣٨، ٦٨
مريم	١٩	٦، ٤٩
الأنبياء	٢١	٧٢
العنكبوت	٢٩	٢٧
ص	٣٨	٤٥

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ، أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿البقرة: ١٣٢/٢ - ١٣٣﴾.

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا كُلًّا فضلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٣/٦ - ٨٦].

سار يعقوب إلى فدان آرام (شمال العراق)، ثم عاد إلى فلسطين، ثم انتقل إلى مصر فمات فيها، فحُفِظَ ونُقِلَ إلى فلسطين حيث دُفِنَ حسب وصيَّته، ودفن بمغارة (المكفيلة) في مدينة الخليل (حيرون).

* * *

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - قصص الأنبياء، ابن كثير ١٨٨ |
| ٧٧٣ | - قصص الأنبياء، الثعلبي ١١٠ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم | - قصص الأنبياء، الطبري ٢٠٩ |
| ١٣٣٢ | - قصص الأنبياء، النحَّار ١١٩ |

يوسف عليه السلام

ذُكِرَ اسم يوسف، عليه السلام، سبعاً وعشرين مرة في القرآن الكريم، وهي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
الأنعام	٦	٨٤
يوسف	١٢	٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٧، ٢١، ٢٩، ٤٦، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠ (مكرر)، ٩٤، ٩٩
غافر	٤٠	٣٤

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ، قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ، وَكَذَلِكَ يَحْتَبِكُ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٤/١٢-٦].

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ، وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ١٢/١٩-٢٠].

شَاءَ اللَّهُ آمِينَ، وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتُهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾

[يوسف: ٩٩/١٢، ١٠٠].

قصة يوسف، عليه السلام، معروفة مشهورة، أَسْقِطَ في بئر بأرض بيت المقدس، وبعد أخذه إلى مصر بيع في عاصمة الهيكسوس (أفارس، صان الحجر حالياً قرب بحيرة المنزلة)، وبعد حياة حافلة بالمصاعب، أكرمه الله بالحكم والاستقرار في مصر فأسكن أباه يعقوب وبنيه أرض جاسان أو جاشان شمال بلبس (سقط الحنة حالياً)، وبعد موت يوسف، عليه السلام، نُقِلَ إلى الخليل (حبرون)، وفي مغارة المكفيلة تابوت يوسف، وله مقام بنايلس (شكيم)، وآخر قرب بلدة النيك في القلمون بسورية.

- | | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ١٨٥ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ١١٠ | ٧٧٣ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ٢٢٨ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، النجاشي ١٢٠ | ١٣٥٥ |



البحر المتوسط

0 100 200 300 400 كم

التيب

بانيّة الشام

وادي النيل

يوسف عليه السلام

تانيس أو أفاريس (صان الحجر)

عاصمة الهيكلوس

شُعَيْب عَلَيْهِ السَّلَام

ذُكِرَ اسْمُ شُعَيْبٍ فِي الْقُرْآنِ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، وَهِيَ:

السُّورَةُ	رَقْمُهَا	أَرْقَامُ الْآيَاتِ
الأعراف	٧	٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٢ (مكرر)
هود	١١	٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٤
الشُّعْرَاءُ	٢٦	١٧٧
العنكبوت	٢٩	٣٦

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَّاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ، وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، قَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنَ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ، قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَحْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ

شَيْءٍ عَلِمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ، وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ، فَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ، الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ، فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِرِسَالَاتٍ مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آتَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ (الأعراف: ٨٥/٧ - ٩٣).

﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَقْصُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ، وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ، قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ، قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ إِلَى مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَيَا قَوْمِ لَا يَحْزِمُنْكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ، وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ، قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ، قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ

ظَهَرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ، وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ، وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لَنَحْيِيَنَّا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ، كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا آلَا بُعْدًا لِمَدَيْنَ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودٌ ﴿[هود: ٨٤/١١ - ٩٥].

﴿وَأِلَى مَدَيْنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْحُوا النَّيُّومَ الْآخِرَ وَلَا تَعْشُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٩/٣٦ - ٣٧].

أرسل الله شعيباً إلى قوم مدين بن إبراهيم، عليه السلام، الذين سكنوا بلاد الحجاز ممَّا يلي الشام، شرق خليج العقبة.
والأيكة: غيضة تنبت ناعم الشجر، كانت بقرب مدين، في باديتها، وفي قول هي مدينة تبوك بين جبلي حِسمَى وشرَورَى.

* * *

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------------|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ٢٣٩ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، النُّعْلِي ١٦٧ | ٣٨٣ |
| - قصص الأنبياء، الطُّورِي ٢٨٥ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، الشَّحَار ١٤٥ | ٦٣٣ |

موسى عليه السّلام

ذُكر اسم موسى، عليه السّلام، في القرآن الكريم مئة وستاً وثلاثين مرة، وهي:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ١٠٨، ١٣٦، ٢٤٦، ٢٤٨
آل عمران	٣	٨٤
النساء	٤	١٥٣ (مكرّر)، ١٦٤
المائدة	٥	٢٠، ٢٢، ٢٤
الأنعام	٦	٨٤، ٩١، ١٥٤
الأعراف	٧	١٠٣، ١٠٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٢ (مكرّر)، ١٤٣ (مكرّر)، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠
يونس	١٠	٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨
هود	١١	١٧، ٩٦، ١١٠

٨، ٦، ٥	١٤	إبراهيم
١٠١، ٢ (مكرر)	١٧	الإسراء
٦٦، ٦٠	١٨	الكهف
٥١	١٩	مريم
٩، ١١، ١٧، ١٩، ٣٦، ٤٠، ٤٩	٢٠	طه
٥٧، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧٧، ٨٣		
٩١، ٨٨، ٨٦		
٤٨	٢١	الأنبياء
٤٤	٢٢	الحج
٤٩، ٤٥	٢٣	المؤمنون
٣٥	٢٥	الفرقان
١٠، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٦١، ٦٣	٢٦	الشُّعراء
٦٥		
٧، ٩، ١٠	٢٧	النمل
٣، ٧، ١٠، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠	٢٨	القصص
٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٣		
٤٤، ٤٨ (مكرر)، ٧٦		
٣٩	٢٩	العنكبوت
٢٣	٣٢	السَّجدة
٧، ٦٩	٣٣	الأحزاب

الصفات	٣٧	١١٤، ١٢٠
غافر	٤٠	٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٥٣
فصلت	٤١	٤٥
الشورى	٤٢	١٣
الزحرف	٤٣	٤٦
الأحقاف	٤٦	١٢، ٣٠
الذاريات	٥١	٣٨
النجم	٥٣	٣٦
الصف	٦١	٥
النازعات	٧٩	١٥
الأعلى	٨٧	١٩

﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى، إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هَذِي، فَلَمَّا أَنَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى، إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٩/٢٠-١٢].

﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى، قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى، قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى، فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى، قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى، وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى،

لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى، اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي، كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا، وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا، قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى، وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى، إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى، أَنْ أَقْذِيبِيهِ فِي النَّارِ فَاقْذِيبِيهِ فِي النَّارِ فَلْيَلْقِهِ النَّارُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي، إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِتِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى، وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي، اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَبَيَّاهُ فِي ذِكْرِي، اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيًّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى، قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى، قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى، فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَغْذِبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ **الْهُدَى** ﴿طه: ١٧/٢٠ - ٤٧﴾.

﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِيشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي

لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ، فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ، وَلَمَّا تَوَجَّهَ بَلَقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سُبُلَ
السَّبِيلِ، وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ
مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ
الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظَّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي
لِمَا أُنْزِلَتْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ
الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَحَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا
أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أُكْرِمَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْخُذَنِي بِمَا نِئِمْتُ بِهِمَا فَإِنْ أَتَمَمْتَ
عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّادِقِينَ، قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيُّمَا الْأَخْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ
مِنْ حَايِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ
مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ، فَلَمَّا أَنَاهَا نُودِيَ مِنْ
سَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي
أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿[القصص: ٢٨/١٩ - ٣٠].

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَلْحَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ، وَإِذْ وَاْعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٠/٢ - ٥١].

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ
الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ
فَقَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ
وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُحَدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَتَرِيدُ
الْمُحْسِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى
الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ، وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى
لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ
عَلِمَ كُلُّ أَنْسَابٍ مُشْرَبِهِمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ
لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا
وَبَصِلِهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا
فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبِي مِنْ
اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٤/٢ - ٦١].

انتقل موسى، عليه السلام، من عاصمة الفراعنة في مصر (طيبة):
الأقصر) إلى بلاد مدين عبر سيناء، ولما عاد بزوجته ابنة شعيب، كلمه

وَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً
وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٧﴾
(يونس: ٩٧)



منفتح فرعون موسى

الله في الطُّور، ثُمَّ أْتَمَّ طريقه إلى مصر حيث الفرعون (منفتح) الذي حكم من سنة ١٢٣٠ ق.م، حتى ١٢١٥ ق.م.

وكان العبور في شمال خليج السويس (عيون موسى) أو في البحيرات المرة، وهنا كان غرق منفتح ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ [يونس: ٩٢/١٠].

وجبل الطُّور هو جبل حوريب في سيناء.

والتَّيَّة كان في سيناء لذلك هي: (صحراء التَّيَّة).

وعبور نهر الأردن كان عند أريحا.

ويجمع البحرين مع الخضر مَبِين في المصور الآتي.

مات موسى، عليه السَّلام، ودفن في جبل نَبُو (الرَّمْل الأحمر)، وهو جبل في مواب شرقي البحر الميت (بحيرة لوط).

* * *

وحياة هارون، عليه السَّلام، مرتبطة بحياة موسى، عليه السَّلام، ولقد ورد اسمه في القرآن الكريم عشرين مرة، وهي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٢٤٨
النِّسَاء	٤	١٦٣

الأنعام	٦	٨٤
الأعراف	٧	١٤٢، ١٢٢
يونس	١٠	٧٥
مريم	١٩	٥٣، ٢٨
طه	٢٠	٩٢، ٩٠، ٧٠، ٣٠
الأنبياء	٢١	٤٨
المؤمنون	٢٣	٤٥
الفرقان	٢٥	٣٥
الشعراء	٢٦	٤٨، ١٣
القصص	٢٨	٣٤
الصفّات	٣٧	١٢٠، ١١٤

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢/٧].

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ، فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي، قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ

مجمع البحرين
لقاء موسى والخضر



وَأَنذَرْنَا قُلُوبَهُمْ لَا يَفْقَهُوا إِلَّا بَعْضَ حُجَّتِي أَيْبَتِي

مجمع البحرين أو أمضي حقيقاً

موقوفہ مسجد

١- بحر الأردن (أيلة . العقبة) وبحر القلزم (الأحمر).
٢- منطقة طنجة . بحر الزقاق (مضيق جبل طارق).

卷之五

[illegible]

11

10

10

2

2

2

1

卷之四

1

خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَتَنِّي، أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجِعُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي، قَالُوا
لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى، قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ
إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا، أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي، قَالَ يَبْنَؤُنَّ أُمَّ لَا تَأْخُذْ
بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ
تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿طه: ٨٥-٩٤﴾.

مات هارون قبل أخيه موسى، عليهما السلام، ودفن في جبل هور
من جبال سيناء.

* * *

- | | |
|------------------------------------|--|
| - تاريخ الشرق الأدنى القديم ٦٤، ٦٥ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ٢٣٦ | ٦٨٠، ٧٣٦ |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ١٦٨ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العفليم |
| - قصص الأنبياء، الطبري ٢٥٩ | ١١٥٩، ١٢٧٤ |
| - قصص الأنبياء، السحار ١٥٥ | |

إِلْيَاسُ وَالْيَسَعُ

عليهما السَّلام

ذكر اسم إلياس في القرآن الكريم مرّتين:

السُّورَةُ	رقمها	رقم الآيات
الأنعام	٦	٨٥
الصّافات	٣٧	١٢٣

﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصّٰلِحِينَ﴾ [الأنعام:

٨٥/٦].

﴿وَإِلَّا إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصّافات: ١٢٣/٣٧].

وذكر بصيغة إل ياسين مرّة واحدة:

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصّافات:

١٢٩/٣٧، ١٣٠].

وذكر اليَسَعُ في القرآن الكريم مرّتين:

السُّورَةُ	رقمها	رقم الآيات
الأنعام	٦	٨٦
ص	٣٨	٤٨

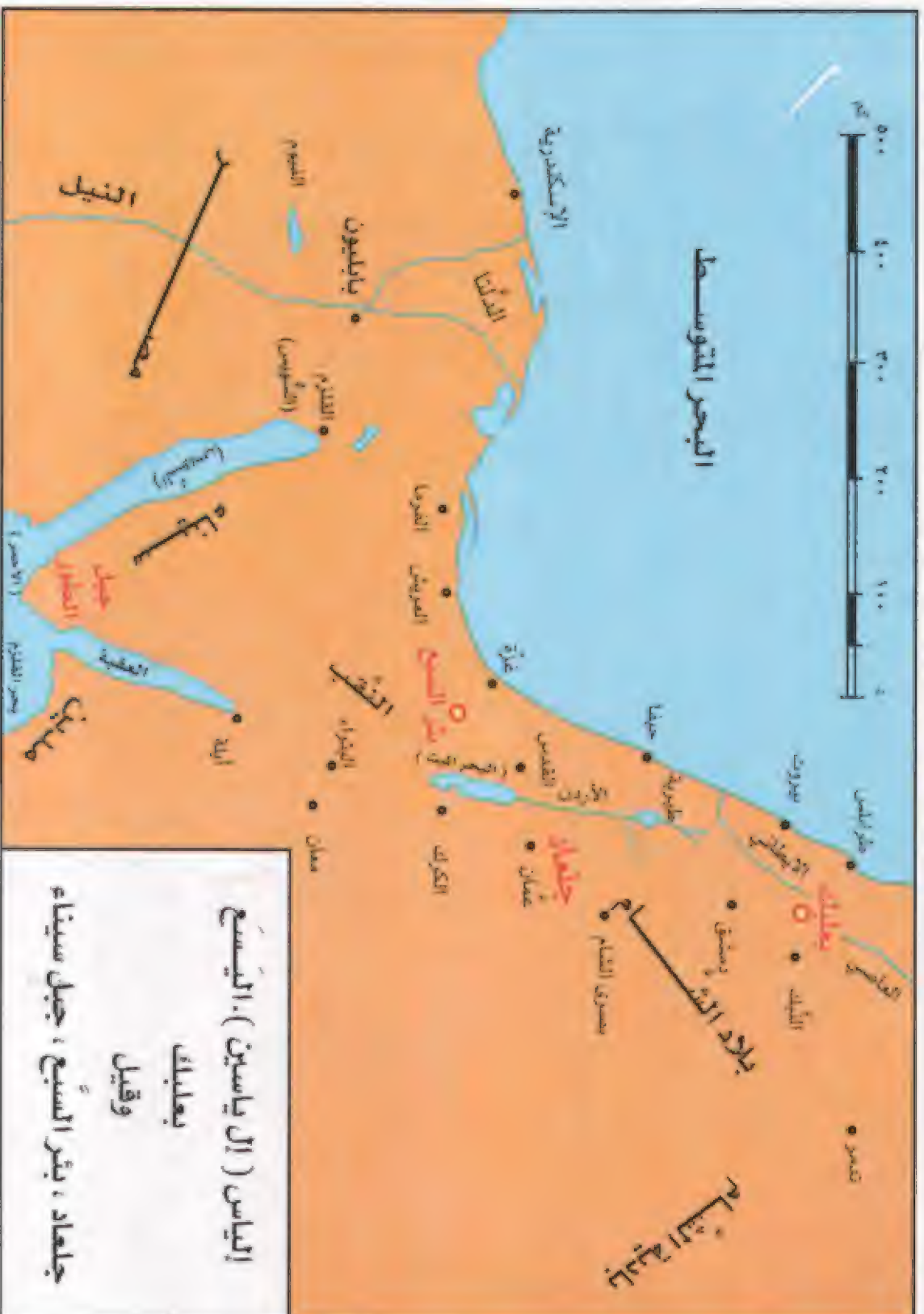
﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَكَانَ فَضْلُنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾
[الأنعام: ٨٦/٦].

﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكَانَ مِنْ الْأَخْيَارِ﴾ (ص:
[٤٨/٣٨].

عاش إيلياس واليسع في بلدة بعلبك (هيليوبوليس: مدينة الشمس)
وماتا فيها.

* * *

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------------|
| ٧٧٣، ٧٥ | - القاموس الإسلامي ١/ ١٦٩، ١٧٠ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن | - قصص الأنبياء، ابن كثير ٣٥٣ |
| العظيم ١٤٦، ١٣٣٢ | - قصص الأنبياء، النعلبي ٢٦١ |
| | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |



البحر المتوسط



بانيّة الشّام

بلاد الشام

القدس

حماة

غزة

الغربية

الكرك

البحر

معا

الحمص

اللاذقية

بانيون

السلّة

الإسكندرية

البحر المتوسط

البحر الأحمر

البحر

البحر

إلياس (آل ياسين) . اليّسع

بعلبك

وقيل

جلعاد ، بئر الّسع ، جبل سينا

داود عليه السلام

ورد اسم داود في القرآن الكريم ست عشرة مرة، وهي:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٢٥١
النساء	٤	١٦٣
المائدة	٥	٧٨
الأنعام	٦	٨٤
الإسراء	١٧	٥٥
الأنبياء	٢١	٧٩، ٧٨
النمل	٢٧	١٦، ١٥
سبا	٣٤	١٣، ١٠
ص	٣٨	٣٠، ٢٦، ٢٤، ٢٢، ١٧

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ، فَفَتَحْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَاعِلِينَ، وَغُلَمْنَاهُ صَنُوعَ لَيْلٍ لَكُمْ لِنَخْصِنَكُمْ مِنْ نَاسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾
[الأنبياء: ٧٨/٢١ - ٨٠].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِيبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارُ لََّهُ الْحَدِيدَ، أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبا: ٣٤ / ١٠-١١].

حارب داود الفلسطينيين عند أشدود (قرب غزة) مستنصراً
بالتأبوت الذي فيه التوراة، فهزم، وأخذ الفلسطينيين التأبوت ودخلوا
به إلى بيت داجون (بيت دجن) قرب الرملة.

ثم توسّع ملكه حتى بلغ من أيلة (العقبة) حتى نهر الفرات.
وقبره فوق جبل على يمين الذّاهب من بيت المقدس إلى الرملة، بعد
أبي غوش.

توفي سنة ٩٦٣ ق.م

* * *

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	- قصص الأنبياء، ابن كثير ٣٦٠
٢٦٤	- قصص الأنبياء، الثعلبي ٢٧٧
- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم	- قصص الأنبياء، الطبري ٣٥٣
٤١٧	- قصص الأنبياء، النجّار ٣٠٣



سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذكر اسم سليمان، عليه السلام، سبع عشرة مرة في القرآن الكريم،

هي:

السُّورَةُ	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	١٠٢ (مكرر)
النساء	٤	١٦٣
الأنعام	٦	٨٤
الأنبياء	٢١	٨١، ٧٩، ٧٨
النمل	٢٧	٤٤، ٣٦، ٣٠، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥
سبا	٣٤	١٢
ص	٣٨	٣٤، ٣٠

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ، وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ، لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ، فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ، إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ، أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، قَالَ سَتُنظرُ أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٤﴾ [النمل: ٢٧-١٥-٢٤].

﴿قَالَ سَتُنظرُ أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَاَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ، قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُوْنِي مُسْلِمِينَ، قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ، قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ، قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ، فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتِعِدُونَ لِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ، ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِخُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ

صَاغِرُونَ، قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
 مُسْلِمِينَ، قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
 وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ، قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ
 قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ
 رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ، قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ
 الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ، فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ
 وَأَوَيْتِنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ، وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ، قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ
 حَسِبَتْهُ لُحَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ
 رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

[النمل: ٢٧/٢٧ - ٤٤].

سُحِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ فِي التَّجَارَةِ (السُّفُن)، حَتَّى قِيلَ: كَانَ يُخْرِجُ
 مِنَ الْقُدْسِ فَيَقْبِلُ (يَنَامُ ظَهْرًا) فِي أَصْطَخَر، ثُمَّ يَبِيتُ بَخْرَاسَانَ، وَهَذَا لَا
 أَصْلَ لَهُ.

وَوَادِي النَّمْلِ يَقَعُ بِظَاهِرِ عَسْقَلَانَ، بَيْنَ أَسْدُودَ وَغَزَّةَ.

وَقِصَّتُهُ مَعَ مَلِكَةِ سَبَأَ (بَلْقِيس) - مَلِكَةُ الْيَمَنِ - مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ.

مَاتَ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَامَ ٩٢٣ ق.م.

* * *



- قصص الأنبياء، ابن كثير ٣٧١
- قصص الأنبياء، الثعلبي ٢٩٤
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٥٧
- قصص الأنبياء، الطبري ٣٦٢
- المعجم المفهرس لعاني القرآن العظيم ٥٨٣
- قصص الأنبياء، السحار ٣١٧

* * *

وَمَا يَذْكُرْ هُنَا.. أَنَّ الْكَنْعَانِيِّينَ الْعَرَبَ سَكَنُوا أَرْضَ كَنْعَانَ (فلسطين) منذ ٢٥٠٠ ق.م، وحوالي ١٢٠٠ ق.م هاجر موسى وقومه إلى أرض كنعان، ثُمَّ أَقَامَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ كِيَانًا بِسَبَبِ ضَعْفِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَانْقِسَامِهِمْ.

ثُمَّ جَمَعَ طَالُوتُ (شاول) جَيْشًا لِقِتَالِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا بِقِيَادَةِ جَالُوتَ، وَفِي مَسِيرَةِ طَالُوتَ مَنَعَ جَيْشَهُ مِنَ الشُّرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فَشَرَبُوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ امْتَنَعُوا وَصَبَرُوا، وَقَالَ مِنْ مَعَهُ: لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ، وَطَلَبَ جَالُوتَ الْمُبَارَزَةَ، فَمَرَزَ لَهُ دَاوُدَ - وَكَانَ جُنْدِيًّا عَادِيًّا فِي جَيْشِ طَالُوتَ - وَرَمَاهُ بِحَجَرٍ فَثَبَتَ فِي جَبِينِ جَالُوتَ، وَأَخَذَ مِنْهُ سَيْفَهُ، وَفَصَلَ بِهِ رَأْسَهُ عَنْ بَدَنِهِ، وَهَزِمَ مَنْ كَانَ مَعَ جَالُوتَ، وَوَعَدَ طَالُوتُ دَاوُدَ أَنْ يَزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ مِيكَالَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ رَئِيسَ الْجُنْدِ، وَلَكِنَّ طَالُوتَ بَعْدَهَا حَاوَلَ نَقْضَ عَهْدِهِ، وَبَيَّتَ الشَّرَّ لِدَاوُدَ، الَّذِي نَجَّى مِنْهُ، وَهَذَا مَهْدٌ لظَهْوَرِ دَاوُدَ، وَمُلْكِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ذَكَرَ اسْمَ جَالُوتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: [٢٤٩/٢، ٢٥٠، ٢٥١].

وَذَكَرَ اسْمَ طَالُوتَ مَرَّتَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَيْضًا: [٢٤٧/٢، ٢٤٩].

احتلَّ داود القدس سنة ١٠٠٠ ق.م، مع قسم من أرض كنعان،
وبقي قسم من الأرض بيد الكنعانيين، وفي عام ٩٣١ ق.م انقسم
العبرانيون إلى كيانين:

- السامرة في الشمال، والعاصمة (السامرة: سبسطية)، وقضى
الآشوريون على هذا الكيان بقيادة سرجون الثاني سنة ٧٢٢ ق.م.

- ويهوذا في الجنوب وعاصمتها القدس، قضى الكلدانيون عليها
بقيادة نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م حيث السبي البابلي، وبذلك أُزيل
أثر الكيانين نهائياً.

كلُّ ذلك والسكان الأصليون لم يغادروا البلاد كما في نصوص
التوراة، وأثروا باليهود حضارة ولغة وعادات، فكيان اليهود في أرض
كنعان (فلسطين) كيان جزئي طارئ في تاريخ الأرض العربية.

* * *

- تاريخ الشرق الأدنى القديم ٣٧٠ وما - قصص الأنبياء، النحار ٣٠٥
بعدها. - مفصل العرب واليهود في التاريخ ٥٦٥

- القاموس الإسلامي ٥٥٧/١، ٤٣٣/٤ وما بعدها.

- قصص الأنبياء، الثعلبي ٢٧٢

أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَام

ذكر اسمه في القرآن الكريم أربع مرّات، هي:

السُّورَةُ	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	١٦٣
الأنعام	٦	٨٤
الأنبياء	٢١	٨٣
ص	٣٨	٤١

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤].

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ، ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَخَذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٢٨-٤٤].

موطنه أرض عوص، وهي جزء من جبل سعيم، أو بلاد آدوم، جنوب غرب البحر الميت (بحيرة لوط)، شمال خليج العقبة.

ويحدد الطبري وياقوت الحموي أنَّ مسكنه في (البَيْتِيَّة) بين دمشق
وأذرعَات، أو في ضواحي دمشق.

* * *

- | | |
|---|----------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - القاموس الإسلامي ٢٣٠/١ |
| ١٠٨ | - قصص الأنبياء، الطبري ٢١٤ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ١٨١ | - قصص الأنبياء، النجار ٣٤٩ |

ذو الكفل عليه السلام

ذكر اسم ذي الكفل في القرآن الكريم مرتين، وهما:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
الأنبياء	٢١	٨٥
ص	٣٨	٤٨

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥/٢١، ٨٦].

﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٨/٣٨].

قُرِنَ اسم ذي الكفل مع أسماء الأنبياء، فهو نبي وهذا المشهور. ورأى آخرون أنه لم يكن نبياً، وإنما كان رجلاً صالحاً، وحكماً مقسطاً عادلاً، وتوقف الطبري في ذلك. وزعم قوم أنه ابن أيوب عليه السلام. وفي جبل قاسيون المطل على مدينة دمشق من جهة الشمال مقام يسمى ذا الكفل.

* * *

- قصص الأنبياء، ابن كثير ٢١٧
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
- قصص الأنبياء، التعلبي ١٦٦، ٢٦٣
- ٦١٣



يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَام

ذكر يونس، عليه السَّلَام، أربع مرّات في القرآن الكريم، هي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
النِّسَاء	٤	١٦٣
الْأَنْعَام	٦	٨٦
يُونُس	١٠	٩٨
الصَّافَّات	٣٧	١٣٩

وفي سورة الأنبياء لم يذكر اسمه، بل ذكرت قصّته: ﴿وَإِذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِيًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧/٢١، ٨٨].

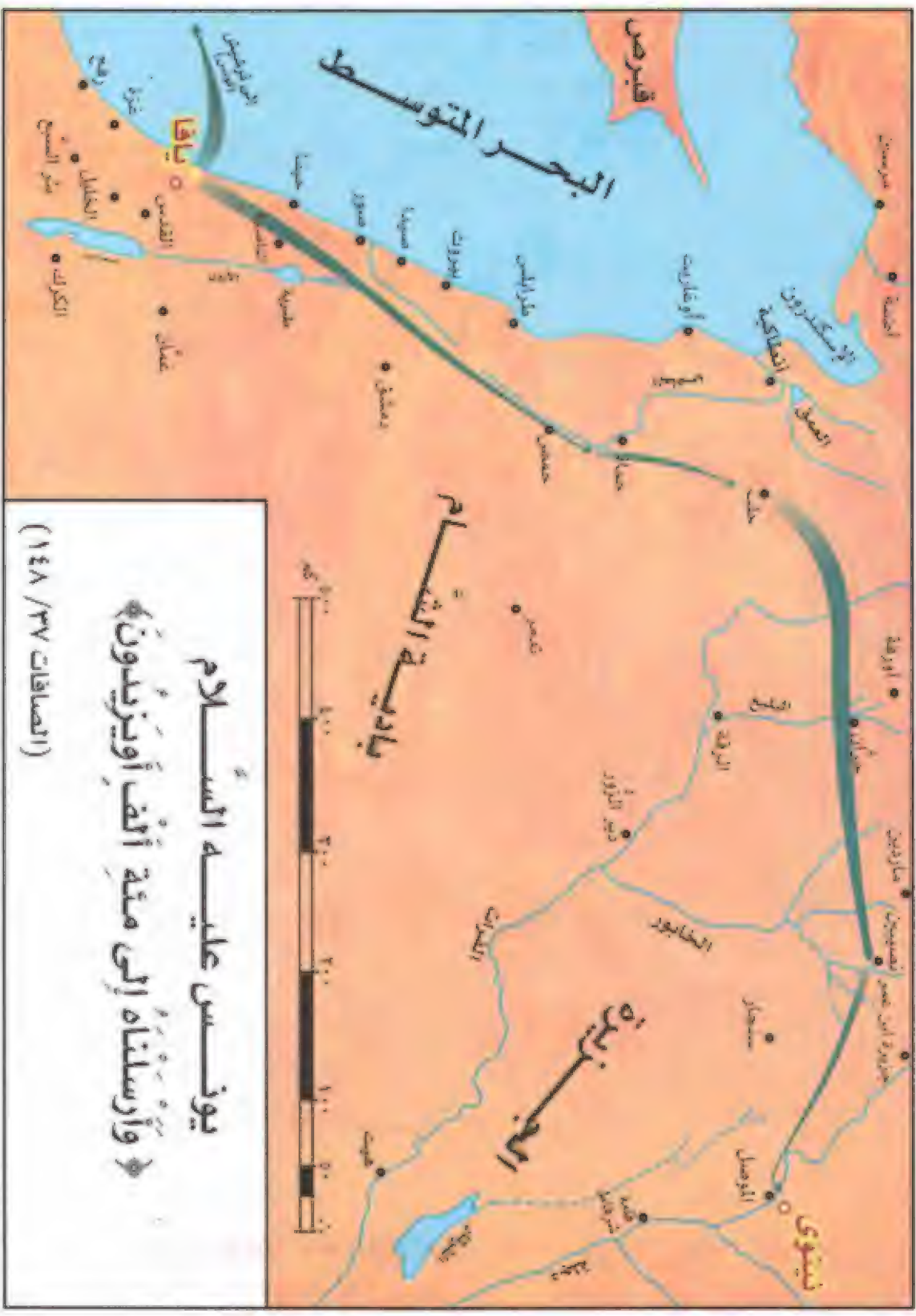
﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ أَتَى إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ، فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ، فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ، فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ، فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ، وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثْقَلِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [الصَّافَّات: ١٣٩/٣٧ - ١٤٨].

أراد عليه السَّلَام الهرب إلى ترشيش (موقع تونس حالياً)، فتنزل إلى يافا، وبعد إلقائه في البحر والتقامه من قبل الحوت ثم استغفاره ولفظوه،

سار إلى نينوى (قُبالة الموصل): ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثْقَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ،
فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٧/٣٧، ١٤٨].

* * *

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - قصص الأنبياء، ابن كثير ٢٢٥ |
| ٧٧٥ | - قصص الأنبياء، الثعلبي ٤١٠ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم | - قصص الأنبياء، الطبري ٢٢١ |
| ١٣٦٠ | - قصص الأنبياء، النجاشي ٣٦٢ |



يؤنس عليه السلام
 وُارسلناه إلى مئة ألف أوزيريدون

(القصص ٣٧ / ١٤٨)



زكريا عليه السلام

بيت المقدس

له مقام في الجامع الكبير في حلب

زكريّا عليه السّلام

ذكر زكريّا، عليه السّلام، في القرآن الكريم سبع مرّات، هي:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
آل عمران	٣	٣٧ (مكرّر)، ٣٨
الأنعام	٦	٨٥
مريم	١٩	٧، ٢
الأنبياء	٢١	٨٩

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُنْشِرُكَ نَبِّحْهُ مِصَدَّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتَيْنَكَ آلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (آل عمران:

٣/٣٧ - ٤١).

كان زكريّا عليه السّلام نَحَارًا.

قيل مات موتاً طبيعياً، وقيل قُتِل في الحادث الذي قتل فيه ابنه يحيى
في بيت المقدس.

له مقام بالجامع الكبير في حلب.

* * *

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - قصص الأنبياء، ابن كثير ٤٠٤ |
| ٣٣١ | - قصص الأنبياء، النُّعْلِي ٣٧٣ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم | - قصص الأنبياء، الطُّمَرِي ٤٤١ |
| ٥٣٢ | - قصص الأنبياء، النُّحَّار ٣٦٨ |



يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَام

ذكر اسم يحيى، عليه السَّلَام، خمس مرَّات في القرآن الكريم، هي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
آل عمران	٣	٣٩
الأنعام	٦	٨٥
مريم	١٩	١٢، ١٧
الأنبياء	٢١	٩٠

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، قَالَ رَبِّ أُنَى يُكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا، قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا، قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا، فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا، يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا، وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا، وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا، وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُنْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٩-٧-١٥].

عمد يحيى السَّيِّدُ الْمَسِيحُ، عليهما السَّلَام، في نهر الأردن (نهر الشريعة)، لذلك يُسَمَّى (يوحنا - يحيى - المَعْمَدَان).

دُبِحَ على صخرة في بيت المقدس، وحُبل رأسه إلى دمشق، وسبب

ذبحه أن ملكاً في زمانه أراد أن يتزوج ببعض محارمه، فنهاه يحيى، عليه السلام، عن ذلك، فبقي في نفس من أراد الزواج منها شيء عليه، ولما تزوجها، استوهبت منه دم يحيى فوهبه لها، فبعثت له من قتله وجاء برأسه.

وقيل: قُتل بدمشق، ومقامه في المسجد الأموي حتى يومنا هذا.

* * *

- | | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ٤٠٤ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، النعلبي ٣٧٧ | ٢٢٥ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ٣١٧ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، النجار ٣٦٩ | ١٣٢٨ |



مقام يحيى (المسجد الأموي - دمشق)

عيسى عليه السلام

ذكر اسم عيسى، عليه السلام، خمساً وعشرين مرة في القرآن الكريم، والمسيح إحدى عشرة مرة، وابن مريم ثلاثاً وعشرين مرة، هي:

١ - عيسى:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٨٧، ١٣٦، ٢٥٣
آل عمران	٣	٤٥، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٨٤
النساء	٤	١٥٧، ١٦٣، ١٧١
المائدة	٥	٤٦، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦
الأنعام	٦	٨٥
مريم	١٩	٣٤
الأحزاب	٣٣	٧
الشورى	٤٢	١٣
الزُحُف	٤٣	٦٣
الحديد	٥٧	٢٧
الصَّف	٦١	١٤، ٦

٢ - المسيح:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
آل عمران	٣	٤٥
النِّسَاء	٤	١٥٧، ١٧١، ١٧٢
المائدة	٥	١٧ (مكرّر)، ٧٢ (مكرّر)، ٧٥
التَّوْبَة	٩	٣٠، ٣١

٣ - ابن مريم:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	١٨٧، ٢٥٣
آل عمران	٣	٤٥
النِّسَاء	٤	١٥٧، ١٧١
المائدة	٥	١٧ (مكرّر)، ٤٦، ٧٢، ٧٥، ٧٨
		١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦
التَّوْبَة	٩	٣١
مريم	١٩	٣٤
المؤمنون	٢٣	٥٠
الأحزاب	٣٣	٧
الزُّمَر	٤٣	٥٧
الحديد	٥٧	٢٧
الصَّف	٦١	٦، ١٤

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٣/٥٩].

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
 إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ
 وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا
 اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١/٤].

﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ
 لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ
 وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْجِرُونَ فِي
 بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٩/٣].

﴿فَأُشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، قَالَ إِنَّي
 عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا، وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ
 وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
 جَبَّارًا شَقِيًّا، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾
 [مريم: ٢٩/١٩ - ٣٣].

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ
 وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ
 بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ
 عَزِيزًا حَكِيمًا، وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٧/٤ - ١٥٩].

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّعْبُدُونِي وَأُمِّي
إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي
بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ
اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا
تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ
تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
[المائدة: ١١٦/٥ - ١١٨].

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ
صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى
يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥/٥].

وُلِدَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي بَيْتٍ لَحْمٍ بِفِلَسْطِينَ، وَالنَّحْلَةُ كَانَتْ
فِيهَا، وَالسَّرِّي: السَّاقِيَّة، وَالْأَصْلُ مِنَ النَّاصِرَةِ فِي الْجَلِيلِ (شَمَالِ فِلَسْطِينَ).
عَاشَ فِي النَّاصِرَةِ مَعَ أُمِّهِ الطَّاهِرَةِ الْبَتُولِ، وَذَكَرَتْ لَهُ رَحْلَةً مَعَ أُمِّهِ
وَيُوسُفَ النَّجَّارِ إِلَى مِصْرَ (عَيْنِ شَمْسٍ)، وَمَكَانَ إِقَامَةِ الْعَائِلَةِ الْمُبَارَكَةِ
بِضَاحِيَةِ الْمَطْرِيَّةِ (شَجَرَةِ الْعِذْرَاءِ)، ثُمَّ عَادَتْ الْأُسْرَةُ إِلَى النَّاصِرَةِ،
وَهَنَّاكَ صَمِتَ كَامِلٌ فِي الْأَنَاجِيلِ عَنْ حَيَاتِهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْذُ كَانَ
عُمُرُهُ ١٢ سَنَةً، وَحَتَّى صَارَ عُمُرُهُ ٣٠ سَنَةً حَيْثُ التَّقَاوُهُ بِيَحْيَى، عَلَيْهِ

السَّلام، وتعميده في نهر الأردن، لذلك قيل: سافر في هذه الفترة إلى الهند، وأطلع على تعاليم بوذا.

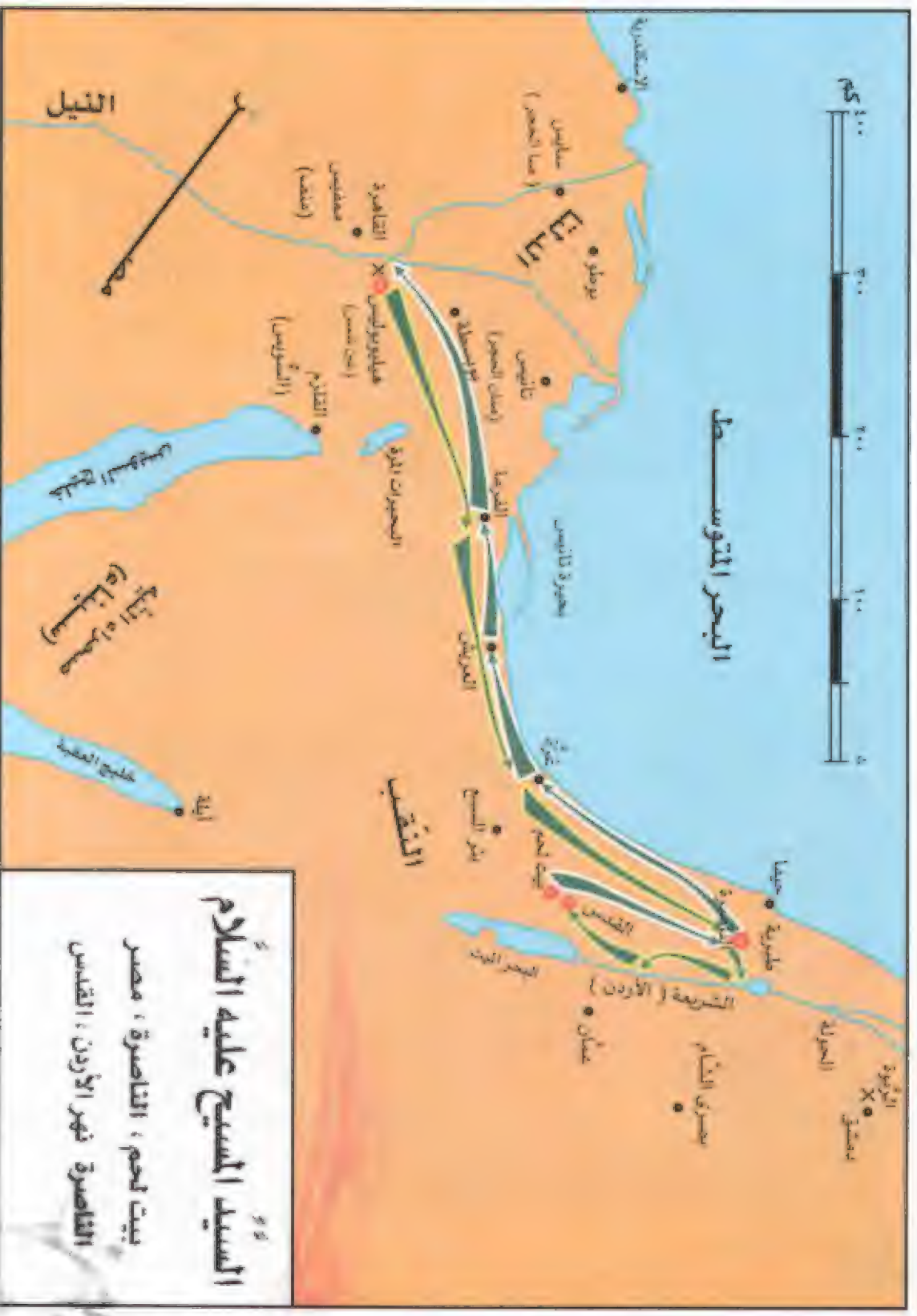
ونشرت اليونسكو عام ١٩٧٥ م نصوصاً من الإنجيل المكتشف بنجع حمادي (في صعيد مصر) عام ١٩٤٥ م، وفيه حرفياً:

يقول المختص: ((إِنَّ الَّذِي رَأَيْتَهُ سَعِيداً يَضْحَكُ هُوَ يَسُوعُ الْحَيُّ، لَكِنْ مَنْ يَدْخُلُونَ الْمَسَامِيرَ فِي يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ فَهُوَ الْبَدِيلُ، فَقَدْ وَضَعُوا الْعَارَ عَلَى الشَّيْبَةِ، انْظُرْ إِلَيْهِ وَانْظُرْ لِي))، ((كَانَ شَحْصٌ آخَرُ هُوَ الَّذِي شَرِبَ الْمَرَارَةَ وَالْحَلَّ، لَمْ أَكُنْ أَنَا، كَانَ آخَرُ (سِيمُون) هُوَ الَّذِي حَمَلَ الصَّلِيبَ عَلَى كَتِفِهِ، كَانَ آخَرُ هُوَ الَّذِي وَضَعُوا تَاجَ الشُّوكِ عَلَى رَأْسِهِ، وَكُنْتُ أَنَا فِي الْعَلَاءِ أَضْحَكُ لَجَهْلِهِمْ)):

﴿وَقَوْلُهُمْ: إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٧/٤، ١٥٨].

* * *

- | | |
|---|---|
| - العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ٧٧ | - ١٩٩٣ م. |
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ٤١٦ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ٣٨٣ | ٤٩٤، ٦٦٥، ٦٦٦ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ٤٤٩ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٨٥٦ |
| - قصص الأنبياء، النجاشي ٣٧١ | - بتايب المسيحية ١٦٠ |
| - مجلة المجلة العدد ٧١٢، تشرين الأول | |



البحر المتوسط



النيل

مصر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

السيد المسيح عليه السلام

بيت لحم ، الناصرة ، مصر
الناصرة نهر الأردن ، القدس



بيت لحم



الناصرية

لقمان الحكيم

ذكر اسم لقمان مرتين في القرآن الكريم، في سورة تحمل اسمه

(لقمان):

السورة	رقمها	أرقام الآيات
لقمان	٣١	١٢، ١٣

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ، وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعْطِيهِ يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣، ١٢].

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ، يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَأَقْبِصْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٤، ١٦ - ١٩].

ولقمان ابن أخت أيوب أو ابن خالته، وقيل: عاش إلى مبعث داود
فلما بُعِثَ قطع الفتوى، فُسئِلَ في سبب امتناعه فقال: ألا أكتفي إذا
كُفِّيتُ؟ أصله من بلاد النوبة.

وعن ابن عباس: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولكن راعياً اعتقه سيده،
الذي أمره يوماً بذبح شاة وبأن يخرج منها أطيب مضغتين، فأخرج
اللسان والقلب، ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرج أحب مضغتين،
فأخرج اللسان والقلب أيضاً، فسأله موله عن ذلك فقال: هما أطيب
ما فيها إذا طابا، وأحب ما فيها إذا خبنا.

ومن حكمه: الصمت حكمة وقليل فاعله.

* * *

- موسوعة القرن العشرين ٨/ ٣٧٠ -





إِرْمُ ذَاتِ الْعِمَادِ

وقيل: الإسكندرية.

وقيل: دمشق.

وقيل: مدينة قرب عدن، أو بين صنعاء وحضرموت وهو الأرجح.

جاء في معجم البلدان ١/١٥٥: ((فمنهم من قال: هي أرض كانت واندرست، فهي لا تُعرف، ومنهم من قال: هي الإسكندرية، وأكثرهم يقولون دمشق))، ((وروى آخرون أنَّ إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، باليمن بين حضرموت وصنعاء، من بناء شداد ابن عاد)).

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ، وَتُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ، الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ، فَاكْتَرَوْا فِيهَا الْفُسَادَ، فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ، إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ٦/٨٩ - ١٤].

أَصْحَابُ الرَّسِّ

جاء ذكر (أصحاب الرِّسِّ) مرَّتين في القرآن الكريم، هما:
﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٥/٣٨].

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ [ق: ٥٠/١٢].
والرِّسُّ في اللغة البئر المطوَّبة بالحجارة، وقيل: إنها بئر معيّنة كانت لبطن من قبيلة ثمود، فعرفوا بأصحاب الرِّسِّ، كما قيل: إنهم عرفوا بهذا الاسم لأنهم ألقوا النِّبيَّ الذي أرسله الله إليهم في رسٍّ - في بئر - .
وبعض المفسِّرين يذهبون إلى أنَّ أصحاب الرِّسِّ هم أصحاب الأخدود.

وقيل: هي قرية باليمامة يقال لها: فلج، وقيل: هي ديار لطائفة من ثمود، وقيل غير ذلك..

* * *

- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم
- القاموس الإسلامي ١٢٠/١
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٥٠٠
- موسوعة القرن العشرين ٢١٥/٤
- ٣١٢





قَوْمٌ تَبِعَ

جاء ذكر (قوم تبّع) في القرآن الكريم مرتين، هما:

﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا مِنْ قَبْلُ وَلَئِنْ كُنَّا لَهُمْ نَادِينَ ﴿١﴾ فَأْتَوْا بِهِمْ فَتَبَعَ الْقَوْمُ طَائِفَتَهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴿٢﴾﴾ [الدخان: ٤٤/٣٧].

﴿وَأَصْحَابُ الْآيَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١﴾﴾ [ق: ٥٠/١٤].

تُبَّع: اسم يطلق على الملك من ملوك الدولة الحميرية في اليمن، ومن ثم عُرفوا بالتبابعة، وتُبَّع الأكبر هو حشّان بن أسعد بن أبي كرب الذي قيل: إنه عاش في القرن العاشر قبل الميلاد، وإنه مدّ فتوحاته شمالاً حتى الشام ومشرقاً حتى بلاد تركستان، ودخل سمرقند.

وجعل تبّع مدينتي مأرب حيث السدّ المشهور وظفار عاصمتين له.

وينسب إليه أنه أوّل من كسا الكعبة.

* * *

- القاموس الإسلامي ٤٣٧/١ - المعجم المفهرس لعاني القرآن العظيم

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٢١

- موسوعة القرن العشرين ٥٢٣/٢ ١٥٢

يأجوج ومأجوج

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَحَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا؟﴾ [الكهف: ٩٣/١٨، ٩٤].

وقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦/٢١].

يأجوج ومأجوج قبيلتان من الترك، وليس في كتاب الله المجيد ما يدلُّ على أشكاهم وسماتهم الخلقية، واقتصر على أنهم من الأقوام المفسدين في الأرض، ولو كان فيهم شيءٌ خارق للعادة لنبه عليه.

كانوا أقواماً أولي بأس في الأرض، يشنون الغارات على من جاورهم، ويكون معنى ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ أنهم يغزونهم فيجتاحون ديارهم وخيراتهم، ويقتلون ويسبون، وعليه فلا محلَّ لجمع ما يروى من الأمور البعيدة عن العقل بشأن يأجوج ومأجوج، ما دام لم تدل عليه إشارة من كتاب الله ولا سنة رسوله الصحيحة.

* * *

- دائرة معارف القرن العشرين ٦٨/١ - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العفليم

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٧٠ ١٣٢٦

يا جوج وما جوج

﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾
(الانبياء ٩٨/٢١)



هَارُوتُ وَمَارُوتُ

بَبَابِلَ

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢/٢].

انتشر السحر وشاع بين رؤساء اليهود، فأنزل الله الملكين هاروت وماروت بمملكة بابل بأرض ما بين النهرين (بلاد الرافدين: دجلة والفرات) ابتلاء وامتحاناً للناس ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ أي إِنَّ الْمَلَكَيْنِ لَا يَعْلَمَانِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ السِّحْرَ حَتَّى يَبْذِلَا لَهُ النَّصِيحَةَ، ويقولَا إِنَّ هَذَا الَّذِي نَصَفَهُ لَكَ إِنَّمَا هُوَ امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ، فلا تستعمله للإضرار، ولا تكفر بسببه، فمن تعلّمه ليدفع ضرره عن الناس فقد نجا، ومن تعلّمه ليلحق ضرره بالناس فقد هلك وضلّ.

وكان هذان الملكان يعلمان الناس السحر الذي كثرت فنونه الغربية في عصرهم ليتمكنوا من التمييز بينه وبين المعجزة، ويعرفون أن الذين يدعون النبوة من السحرة كذبا، إنما هم سحرة لا أنبياء.

* * *

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٣٦

- التفسير المنير ٢٤٤/١

- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ١٢٧٤

- صفوة التفاسير ٨٣/١

أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ

أَنْطَاكِيَّة

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ [يس: ١١٤، ١١٣/٣٦].

أصحاب القرية هم أهل (أنطاكية) في قول جميع المفسرين، التي تقع على نهر العاصي قبيل مصبه في السويدية (في البحر المتوسط)، بناها سلوقس الأول سنة ٣٠٧ ق.م، وجعلها عاصمة للملكة بعد الإسكندر المكدوني، وكانت أيام العباسيين قصبة العواصم من الثغور الشامية، وهي موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الخيرات.

قال القرطبي: وهذه القرية هي (أنطاكية)، أرسل المسيح إليهم ثلاثة رُسُل وهم: صادق، ومصدق، وشمعون، فقال أهلها: ﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ، وَمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ، قَالُوا إِنَّا نَطَّيَّرُكُمْ بَكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ إِنَّكُمْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ، وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ

أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ، وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ،
 أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا
 وَلَا يُنْقِذُونَ، إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ،
 قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي
 مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ [س: ١٥/٣٦ - ٢٧].

جاء حبيب النحر لنصرتهم وأعلن إيمانه أمامهم، فوثبوا عليه
 فوطئوه بأقدامهم حتى مات، فأهلك الله البلد.

* * *

- | | |
|--------------------------|---|
| - صفوة التفاسير ٩/٣ | - معجم البلدان ٢٦٦/١ |
| - القاموس الإسلامي ٢٠٢/١ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٥٩ |

أَهْلُ الْكَهْفِ

جاء في كتاب الله المجيد:

﴿إِذْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا، إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا، ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا، هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا، وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَتَبْنَاهُمْ بِأَسْطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا، وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا

لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً
فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا، إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا
عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَأَ، وَكَذَلِكَ
أَعَزَّنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ
يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ
الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا، سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ
كُلُّهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُلُّهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ
وَتَامِنُهُمْ كُلُّهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بَعْدِيهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ
إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿الكهف: ١٨/٩ - ٢٢﴾.

أصحاب الكهف: أصحاب الغار المتسع في الجبل.

والرقيم: اللوح الذي كُتِبَ فيه أسماء أصحاب الكهف - على

المشهور -.

- كان الملك الوثني (دقيانوس) ملك الروم، الذي كان تتبعه مدينة (طرسوس) يقتل كل مؤمن، فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزناً شديداً، وهربوا منه وأووا - مع راع وكلبه - إلى كهف قرب طرسوس، وألقى الله عليهم النوم، فبقوا نائمين وهم لا يدرون ثلاث مئة سنة شمسية، وازدادوا تسعاً، أي بالتحويل الشمسي إلى القمري، صار بقاؤهم ٣٠٩ سنة قمرية.

ثم أيقظهم الله، وظنوا أنهم أقاموا يوماً أو بعض يوم، وحينما

أصحاب الكهف

أَفْسُوس : شمال غرب طَرَسُوس

(وفي رأي قُرب البتراء هي الأردن)



أرسلوا أحدهم لشراء طعام لهم، ظنَّ أنه ضلَّ الطريق، وعجب النَّاسُ
من النقود التي بحوزته، وكُشِفَ الأمر، وتغيَّرت الأحوال التي كانت
أيام (دقيانوس)، فأَمَاتَ اللهُ سبحانه وتعالى أهل الكهف في كهفهم،
فقال النَّاسُ: لننخذنَّ عليهم مسجداً.

* * *

- صفوة التفاسير ١٨٣/٢ -

- التفسير المنير ٢٠٧/١٥ -

- دائرة معارف القرن العشرين ٢٢٠/٨ -

الصَّابِتُونَ

جاء ذكر الصَّابَةِ في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، هي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٦٢
المائدة	٥	٦٩
الحج	٢٢	١٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢/٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩/٥].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧/٢٢].

إنَّ الصَّابَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ هُمُ حَنَفَاءُ مُوَحِّدُونَ، سَبَقُوا الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصَارَى، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ مُخَدِّثٌ لِهَذَا

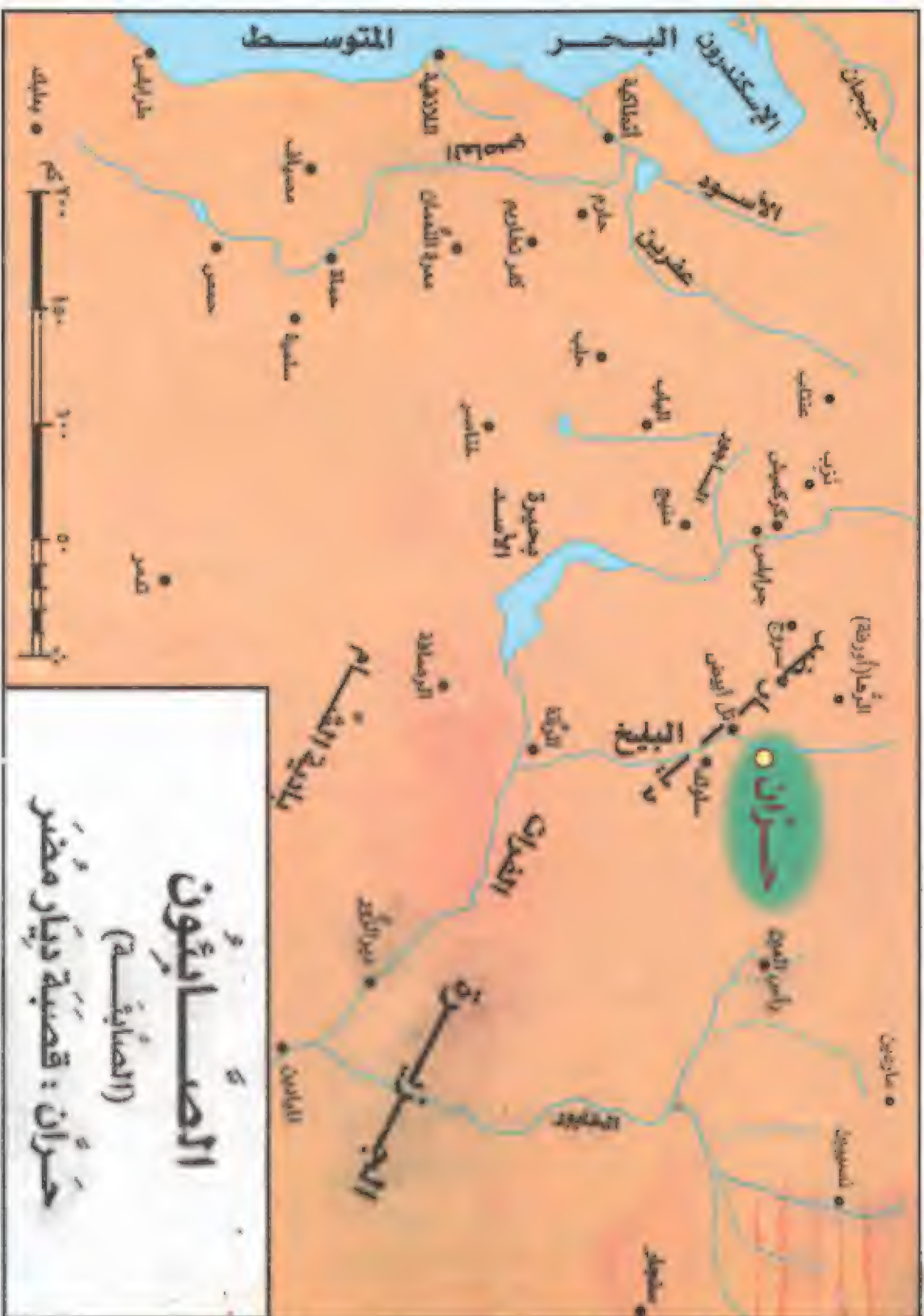
العالم، ويقرُّون بمعاد الأبدان، ثمَّ ارتبطت عقيدتهم بالكواكب والنجوم، حتَّى اتَّهموا بالوثنيَّة.

والصَّابئة طائفة دينيَّة كانت وما زالت تعيش شمال العراق، حاضرتها (حِرَّان)، ومنها انتقلت إلى بغداد وغيرها منذ العصر العبَّاسي الأوَّل، ومنهم من أسلم.

عنوا بعلم الطَّبيعيَّات، ونقلوا الكثير من تراث اليونان والسُّريان إلى العربيَّة، وهم اليوم قلَّة تعيش في شمال العراق، تحيط عقيدتها بشيء من السُّرِّيَّة خشية أن تتحوَّر وتتغيَّر بمروء الزَّمن.

* * *

- | | |
|-----------------------------------|---|
| - دائرة معارف القرن العشرين ٤٢٦/٥ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - القاموس الإسلامي ٢٢٣/٤ | ٣٩٩ |
| - معجم البلدان ٢٣٥/٢ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٦٥٧ |



عقيدة الدولة السياسية حتى الفتح الإسلامي



الْمَجُوسُ

(الزَّرَادُشْتِيَّةُ)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧/٢٢].

أسَّس زرادشت الذي وُلِدَ في مدينة (بالرِّي) في القرن السادس قبل
الميلاد آخر عقائد المجوسية، وتجعله بعض المصادر نبياً، أصله من
أذربيجان، صنَّف كتاباً سماه (الزُّندأفستا) تنبأ فيه بظهور محمد ﷺ،
كما يذكر (فيديارتي) في كتابه: (محمد في كتب العالم المقدسة).

والمجوسية (الزُّرادشتية) كانت الدِّين الشائع بين الفُرس عند ظهور
الإسلام، وهي الدِّين الرسمي للدولة السَّاسانية منذ منتصف القرن
الثالث قبل الميلاد، وخلاصتها صراع بين إله الخير أو النور
(أهورمزدا)، وإله الشر أو الظلام (أهرمن)، وقدسَّت النار التي
يوقدونها تكريماً (لأهورمزدا)، وما زالت بعض بيوت النيران قائمة
حتى اليوم، أشهرها الذي في باكو، عاصمة أذربيجان، ومعبد
النار الذي على قمة تل بجوار أصفهان، وترك الفُرس معبد نار في اليمن
ما زال بناؤه قائماً.

للزُّرادشتية بقايا في (بومباي) بالهند، و(يزد) و(كيرمان) في وسط
إيران.

* * *

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| - تاريخ العالم ٣٦٦/٤ | - قصة الحضارة ٤٢٤/٢ |
| - الحضارة العربية الإسلامية ٦٨ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - دائرة معارف القرن العشرين ٥٥٠/٤ | ٦٦١ |
| ٤٤٦/٨ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم |
| - القاموس الإسلامي ٤٤/٣ | ١٠٧١ |



معبد النار قرب ياكوف (أذربيجان)

سَيْلُ الْعَرَمِ

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِحَنَنَيْهِمْ جُنَيْنٍ ذُوَائِي أَكُلِي حَمْطٍ وَأَنْثَىٰ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ﴾ [سبأ: ١٥/٢٤ - ١٧].

سبأ: دولة ذات حضارة عريقة قامت باليمن (٩٥٠ - ١١٥ ق.م)، ورثت دولة معين، عاصمتها مأرب، حكم بعدها الحِمَيْرِيُّونَ - وهم من السَّبَائِيْن، والدولة الحِمَيْرِيَّة هي التي دخلت في صراع مع الحبشة، ثم مع الفرس حتى انقرضت.

ومدينة سبأ تعرف أيضاً باسم مأرب (بمعنى الماء الغزير)، وكانت مياه السيول تتجمع في الوادي الذي يجري بجوارها، حيث يُنَي السَّدُّ الشَّهِير، ومنه كان يستقي أهلها وتروى بساتينها.

وسيل العَرَم، والعَرَم الشديد، والجيش الكثيف، هو السَّيْل الذي تشكَّل بعد انهيار سد مأرب قبل ظهور الإسلام بنحو أربع مئة سنة، وقيل: العَرَم اسم الوادي الذي أُقيم عليه السَّدُّ.

* * *

- دائرة معارف القرن العشرين ٣٩٠/٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٧٤
- القاموس الإسلامي ٢٢١/٣، ٦١٠ - المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ٦١٢

أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج: ١/٨٥ - ٩].

الأخدود في اللغة: الشقُّ المستطيل في الأرض، ومثاله ما يكون نتيجة للزلازل، جاء ذكر أصحاب الأخدود في سورة البروج.

ويتفق المفسرون على أنَّ قوماً من المؤمنين أبوا الارتداد عن عقيدتهم، وآثروا الموت قتلاً وحرقاً في أخدود أعدّه لهم ملك ظالم، ويذكر بعض المفسرين والمؤرخين أنَّ هذا الملك هو (يوسف ذو نواس) من ملوك حمير، المتوفى سنة ٥٢٤ م الذي كان متعصباً لليهودية، فاضطهد نصارى بخران، وخيّرهم بين الحريق بالنار أو الخروج عن دينهم، فأبوا فحرّقهم سنة ٥٢٣ م، ثمّ دفع بجاشي الحبشة النصراني للانتقام لهم.

وفي صحيح مسلم - بعد أن أمر الملك بشقّ الأخدود وأضرّم فيها النيران، أمر زبانيته وجنوده أن يأتوا بكل مؤمن ومؤمنة، ويعرضون على النار، فمن لم يرجع عن دينه يلقوه فيها ففعلوا - ((حتى جاءت

امرأة ومعها صبيُّ لها فتنقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمّاه
اصبري فإنّك على الحقّ)).

* * *

- | | |
|---|--------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٢٧ | - التفسير المنير ١٥٥/٣٠ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ٨٠ | - صفوة التفاسير ٥٤٠/٣ |
| - الموسوعة اليمنية ١٠٣٥/٢ | - القاموس الإسلامي ١٢٠/١ |



أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ، وَلَا يَسْتَتُونَ، فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ، فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ، أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ، أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينِينَ، وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ، قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ، قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ، قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ، عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا حَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ، كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[القلم: ١٧/٦٨ - ٣٣].

أصحاب الجنة كانوا في ضُورَان، وضُورَان من حصون اليمن لبني
الحرث، وضُورَان اسم جبل هذه الناحية فوقه، سُمِّيَتْ به.

* * *

- معجم البلدان ٣/٤٦٤ -

- التفسير المنير ٢٩/٥٩ -

- صفوة التفاسير ٣/٤٢٧ -

أصحاب الجنة

ضوران

من حصون اليمن لبني الهَرَش
(جنوب صنعاء)



أَصْحَابُ الْفِيلِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ١٠٥ - ١٠٥].

أصحاب الفيل: هم جيش أبرهة بن الأشرم الحبشي، الذي حكم اليمن بعد يوسف ذي نواس، الذي سار سنة ٥٧١ م - العام الذي وُلِدَ فيه رسول الله ﷺ - إلى مكة المكرمة لهدم الكعبة، ليصرف العرب عنها إلى كنيسة (القليس) التي بناها بصنعاء.

وكان على رأس هذا الجيش قبيلة يتقدمها فيل كبير عظيم، وتذكر الرواية أن أبرهة حينما تهيأ لدخول مكة المكرمة، وأعدَّ هذا الفيل الكبير الضخم للمسير، بَرَكَ الفيل فعالجوه ليقوم، فلم يستطيعوا إليه سبيلاً فوجهوه قبل الشام فهرول، ووجهوه قبل اليمن ففعل، أمّا إلى مكة فلا.

وقرب مكة المكرمة نهب أبرهة وجيشه أموال العرب، وكان فيها إبل لعبد المطلب بن هاشم، جدُّ رسول الله ﷺ، فطلبها عبد المطلب من أبرهة، فتعجَّب أبرهة وقال: أتكلِّمني في مني بعير أصبتها لك، وتركت بيتاً هو دينك ودين آبائك، قد جئت لهدمه لا تكلِّمني فيه؟! فقال له عبد المطلب: إني أنا ربُّ الإبل، وإنَّ للبيت ربّاً سيمنعه منك.

وكان دليل الحملة إلى مكة رجل نحاس اسمه (أبو رغال)، والعرب
ترجم قيره في المغش، موضع بطريق الطائف.

وأرسل الله سبحانه وتعالى طيراً أبابيل (جماعات جماعات بعضها
إثر بعض)، ترميهم بحجارة من سجيل (طين متحجرة)، فجعلهم
كعصفٍ مأكولٍ (والعصف: ورق الزرع بعد الحصاد)، وقشر الحنطة
سُمِّي عصفاً لأنَّ الرِّيح تعصف به متفرقة ذات اليمين وذات الشمال.

* * *

- القاموس الإسلامي ١/١٢١ -

- التفسير المنير ٣٠/٤٠٤ -

- صفوة التفاسير ٣/٦٠٤ -

عام الفيل : ٢٠ نيسان ٥٧١م



رَحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ

﴿لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ، إِلَّا فِيهِمْ رَحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَلْيُعْبَدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قریش: ۱/۱۰۶] -
[۴].

رحلة الشتاء والصيف كان يقوم بها رؤوس قريش في كل عام:

١ - شتاء: إلى اليمن والحبشة.

٢ - صيفاً: إلى الشام والعراق.

وكان أبناء عبد مناف الأربعة يقودون هذه القوافل، فكان هاشم
يقصد الشام، وعزة خاصة حتى سُميت (عزة هاشم)، والمطلب يقصد
اليمن، وعبد شمس يقصد الحبشة، ونوفل يقصد العراق.

وكانت قوافل قريش آمنة مطمئنة، لا يتعرض لهم أحد بسوء، لأنهم
جيران بيت الله، وسكان حرمه.

* * *

- القاموس الإسلامي ٥٠٧/٢

- التفسير المنير ٤١٢/٣٠

- صفوة التفاسير ٦٠٦/٣





غزة هاشم



صنعاء القديمة

وَدَّ، سُوعًا، يَغُوثٌ، يَعُوقٌ، نَسْرٌ

اللات والعزى ومناة

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح:

٢٣/٧١ - ٢٤].

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى، أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى، تِلْكَ إِذَا قُسِمَتْ ضَيْرَى، إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [النجم: ١٩/٥٣ - ٢٣].

الصَّئِمُّ: الوثن يُعَبَّدُ (معرب، اللسان: صنم).

الوثن: الصنم والجمع أوثان.

النَّصَبُ والأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة، تنصب فيَهَلُّ عليها، ويذبح عندها لغير الله تعالى، وأوَّل من نصب الأصنام في مكة عمرو بن لُحَيّ الأُرْدِي، جلبها من بلاد الشام، وأهمُّها:

إِسَاف ونائلة: عند باب الكعبة بالمسجد الحرام.

الأقيصر: صنم لقضاة ولخم وعاملة، عند مشارف الشام.

الجلّسند: بحضرموت، عيّدته كِنْدَة.

ذو الخَلَصَة: بنبالة بين مكّة واليمن، عظمها خشم وبجيلة وأزد السّراة، ومن قاربهم من يطون العرب من هوازن.

ذو الشّرى: صنم لبني الحارث بن مبشر الأزدي.

ذو الكفّين: صنم لدوس.

سَوَاع: صنم هُذَيْل من مدركة، بأرض ينبع قرب المدينة المنورة.

الضّيزَنان: اتّخذهما جذيمة الأبرش بالحيرة، وقيل: اتّخذهما المنذر الأكبر بباب الحيرة؛ ليسجد لهما من دخل الحيرة امتحاناً لطاعته.

عائم: صنم لأزد السّراة.

العُزَّى: على يمين المرتحل إلى العراق من مكّة، وهو من أعظم الأصنام عند قريش.

اللاث: صنم بالطائف، في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم.

مَنَاة: أقدم أصنام العرب، وهو على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّل بقديد، بين مكّة المكرّمة، والمدينة المنورة.

نَسْر: صنم في اليمن، اتّخذته جعير فعبّده بأرض بَلَخَع.

هُبَل: صنم في حوف الكعبة.

وَدَّ: صنم اتَّخَذَتْهُ كَلْبٌ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ.

يَعُوقُ: صنم اتَّخَذَتْهُ قَبِيلَةُ هَمْدَانَ بِقَرْيَةِ خَيَّوَانَ قَرَبَ صَنْعَاءَ.

يَقُوثُ: صنم اتَّخَذَتْهُ مَذْحِجٌ وَأَهْلُ جُرَشَ.. إلخ.

* * *

- الفِصَامُوسُ الْإِسْلَامِي (عِدَّةُ أَمَاكِنِ وَأَجْزَاءِ).

- الْأَصْنَامُ (عِدَّةُ صَفَحَاتٍ)

- الْأَعْلَامُ ٨٤/٥

أَدْنَى الْأَرْضِ

﴿الْم ، غَلِبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الرؤم ١/٣٠-٥] .

أدنى الأرض: غور فلسطين، البحر الميت (بحيرة لوط) الذي ينخفض - ٣٩٢ م تحت مستوى البحر.

والأدنى في (اللسان): الأقرب، والأدنى السفلى، والسفلى في (اللسان) نقيض العلو، أي المنخفض.

فأدنى الأرض: الأرض القريبة المنخفضة، وهذا تحقق كما أخبر القرآن الكريم بانتصار الروم على الفرس في فلسطين، في وقت يقارب زمن انتصار المسلمين في بدر الكبرى (٢ هـ / ٦٢٤ م)، وأدنى الأرض أخفض نقطة على سطح الأرض كافة، وهي البحر الميت - ٣٩٢ م، أقرب أرض الروم إلى فارس والجزيرة العربية.

وبداية السورة من معجزات القرآن الكريم الغيبية، وجاءت الأحداث كما ذكر، فهي من البينات الباهرة الشاهدة بصحة النبوة، وكون القرآن من عند الله تعالى، حيث أخبر عن الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، ووقع كما أخبر.

* * *

- لسان العرب: دنا، سفلى

- التفسير المنير ٤٢/٢١

- صفوة التفاسير ٤٧٠/٢

الجزيرة العربية
والفارس والروم
في النبع الأول من القرن السابع الميلادي



أدنى الأرض

وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سَيْنِينَ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ، فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّكْرِ،
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ١/٩٥ - ٨].

قَسَمَ بِالْبَقَاعِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْأَمَاكِنِ الْمَشْرِفَةِ، الَّتِي خَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى
بِإِنزَالِ الْوَحْيِ فِيهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَهِيَ:

التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ: بِلَادِ الشَّامِ عَامَّةً، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ خَاصَّةً، حَيْثُ التَّيْنِ
وَالزَّيْتُونِ، فَكَأَنَّهُ قَسَمَ بِالرُّسَالَةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ.

وَطُورِ سَيْنِينَ: فِي سِينَاءَ، وَكَأَنَّهُ قَسَمَ بِالرُّسَالَةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى
مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي طُورِ سَيْنِينَ (سِينَاءَ)، وَمَعْنَى سَيْنِينَ: الْمُبَارَكُ.
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ: مَكَّةُ الْمَكْرُمَةِ، حَيْثُ نَزَلَتْ الرُّسَالَةُ عَلَى الْمُصْطَفَى
الْمُخْتَارِ ﷺ.

وَكُنَّا الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ قَسَمَ بِالْأَدْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى
مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا فِيهِ رُوحُ
الْأَخَوَّةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَالَّذِينَ وَاحِدٌ، وَالشَّرَائِعُ مُخْتَلِفَةٌ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩/٣].

* * *

- صفوة التفاسير ٥٧٧/٣ -

- التفسير المنير ٣٠١/٣٠ -

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ
وَطُورِ سَيْنِينَ
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾



أُمُّ الْقُرَى

مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ

أُمُّ الْقُرَى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢/٦].

مَكَّةُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَرْفِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤/٤٨].

بَكَّةُ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦/٣].

الْبَيْتُ الْحَرَامُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَتَفَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢/٥].

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشُّهُرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧/٥].

البيت العتيق: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ
الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩/٢٢].

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾
[الحج: ٣٣/٢٢].

البلد الأمين: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ٣/٩٥].

قبة المسلمين، وفيها ولد المصطفى المختار ﷺ.

أم القرى

مكة ، مكة ، البيت الحرام ،
البيت العتيق ، البلد الأمين

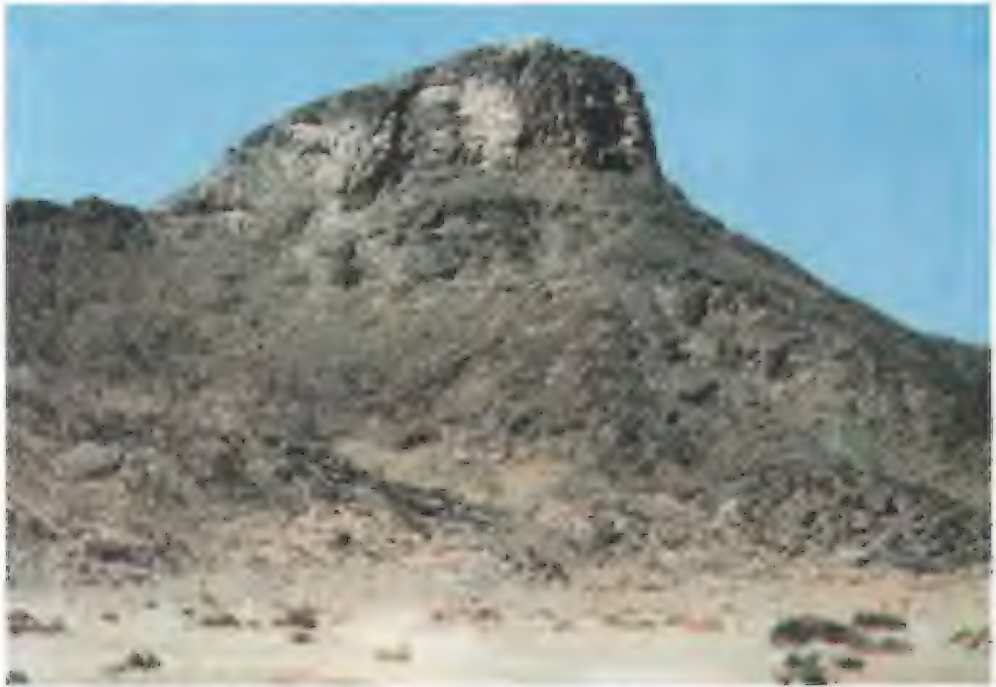


مكة المكرمة





المسجد الحرام



الجبل الذي فيه غار حراء

مكة المكرمة

﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ، رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٥/١٤ - ٣٧].

ومن مكة المكرمة، وفي غار حراء، نزلت ﴿اقْرَأْ﴾ أول كلمة في كتاب الله المجيد:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١/٩٦ - ٥].

فما هي إلا سنوات، ويتنشر الإسلام من كاشغر شرقاً، حتى سواحل الأطلسي غرباً، ومن القوقاز شمالاً حتى الصحراء الكبرى جنوباً، مع حضارة إنسانية، في كتابها الخالد: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢/٢٥٦]، واعترفت بالآخر، وحاورت، وجعلت العقل طريق قبولها أو رفضها، أمّا التفاضل فمقياسه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣/٤٩].

مَكَّةُ الْمُكْرَمَةِ

﴿ إِن أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى
لِّلْعَالَمِينَ ﴾ . (آل عمران ٩٦) .

مكة ، بكة ، أم القرى ، البيت الحرام ، البيت العتيق ،
البلد الأمين ، بيت الله الحرام .

وهي أيضاً : النِّسَاسَة ، أم رُحَم ، معاد ، الحاطمة ،
الراس ، صلاح ، العرش ، القادس ، المقدَّسة ، النَّاسَة .

الباسّة ، كوئى ، (معجم البلدان ١٨١/٥).

■ المقياس : يمثل طول هذا المصور :

٢٢٥٠ مقراً .

إلى العراق

إلى منى وعرفات

المعلاة

يار

الجبل الأحمر

قبور

آبار

کدام

إلى وادي فاطمة

حلیل و قیمت‌ها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جبل ابي قيس

أبي طالب

غمار حمرء

جبل الخندمة

الحجّون

المسألة

2001

20

1871

الحمد لله

الى البيت

قائمة

مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ

أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
(عن التكوين المعماري والحضري لمدينة الحج
للشيخ محمد سعيد فارس)

الْقَرِيتَانِ

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيتَيْنِ عَظِيمٍ﴾

[الزحرف: ٤٣/٣١].

قال المشركون: هلاً أنزل هذا القرآن على رجل عظيم كبير في مكة أو الطائف، قال المفسرون: يعنون الوليد بن المغيرة بن مكة، أو عروة ابن مسعود الثقفي في الطائف..

استبعدت قريش نزول القرآن على محمد — ﷺ — وهو فقير يتيم، واقترحوا أن ينزل على أحد الرؤساء العظماء، ظناً منهم أن العظيم هو الذي يكون له مال وجاه، وفاتهم أن العظيم هو الذي يكون عند الله تعالى عظيماً: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤/٦].

فالقريتان: مكة والطائف.

على رجل عظيم: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (٩٥ ق. هـ - ١ هـ = ٥٣٠ - ٦٢٢ م)، يقال له: ربحانة قريش، والعدل لأنه كان عدل قريش كلها، كانت قريش تكسو (البيت) جميعها، والوليد يكسوه وحده. أو: عروة بن مسعود بن مُعْتَبِ الثَّقَفِي، كان كبير قومه بالطائف، أسلم، ودعا قومه إلى الإسلام فحالفوه، ورماه أحدهم بسهم فقتله سنة ٩ هـ / ٦٣٠ م.

- صفوة التفاسير ١٥٦/٣ -

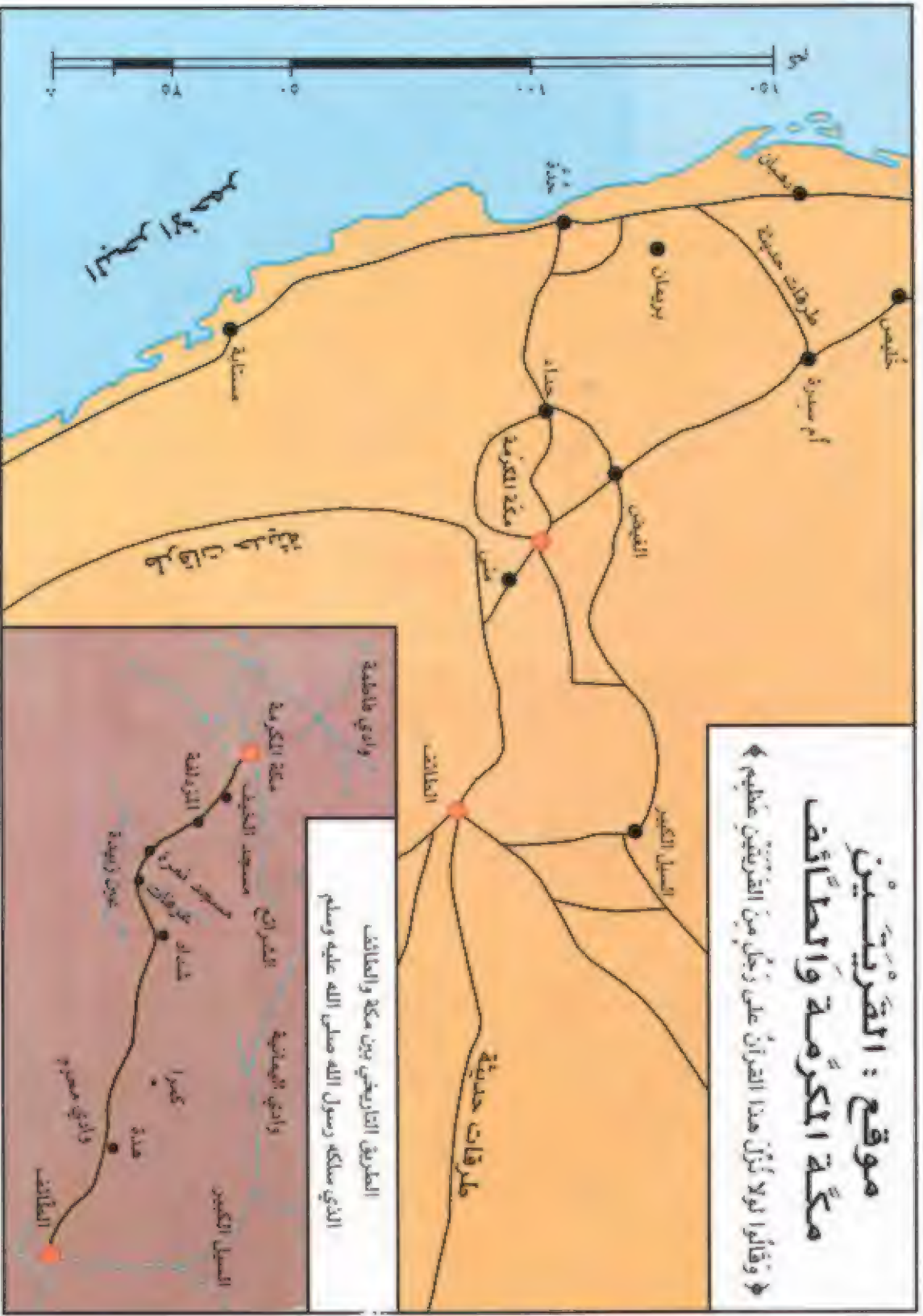
- الأعلام ٢٢٧/٤، ١٢٢/٨ -

- هداية البيان في تفسير القرآن ١٠٠/٤ -

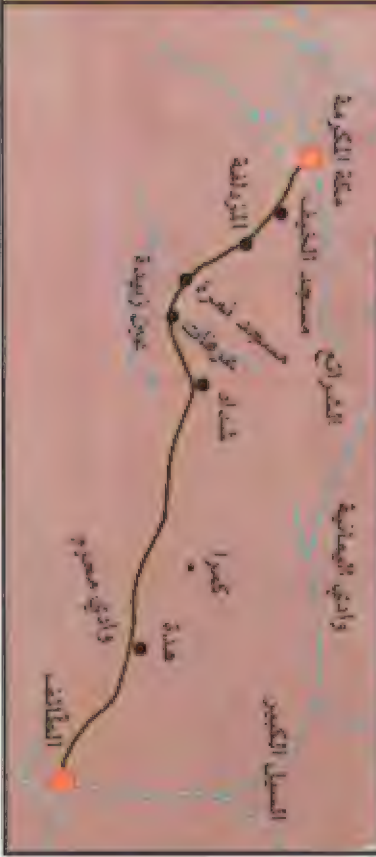
- التفسير المنير ١٤١/٢٥ -

موقع : القرَّينين مكة المكرمة والطائف

وقالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجلٍ من القرَّينين عظيم



الطريق التاريخي بين مكة والطائف
الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم



مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا

خالد بن حزام بن خويلد الأسدي

﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠/٤].

خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب، القرشي الأسدي، أخو حكيم بن حزام، وابن أخي خديجة
بنت خويلد رضي الله عنها.

أسلم قديماً، وهاجر إلى أرض الحبشة المهجرة الثانية، فنهشته حية،
فمات في الطريق قبل أن يدخل إلى أرض الحبشة، فنزل فيه قوله
تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠/٤].

وقيل: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً، فقال لأهله:
احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في
الطريق قبل أن يصل إلى رسول الله ﷺ، فنزل: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا﴾.

وقيل أيضاً: كان جندع بن ضمرة اللبني من المستضعفين بمكة،

وكان مريضاً، فلما سمع ما أنزل الله في الحجر، قال: أخرجوني، فحيى له فراش، ثم وضع عليه وخرج به، فمات في الطريق بالتَّعِيم، فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً...﴾.

* * *

- أسد الغابة ٩٢/٢
- التفسير المنير ٢٢٧/٥
- الامتيعاب ٤١١/١
- صفوة التفاسير ٣٠٠/١
- الإصابة ٢١٥٤ (٤٠٣/١)



جَنُّ نَصِيبِينَ

(من جن الجزيرة)

﴿قُلْ أُوْحِيْ اِلَيَّ اَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِيْ اِلَى الرُّشْدِ فَاٰمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا اَحَدًا﴾ (الجن: ١/٧٢ - ٢).

وفي الأحقاف [٢٩/٤٦ - ٣٢]: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا اِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوْهُ قَالُوا اُنْصِتُوْا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا اِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِيْنَ، قَالُوا يَا قَوْمَنَا اِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا اُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيْ اِلَى الْحَقِّ وَاِلَى طَرِيْقٍ مُسْتَقِيْمٍ، يَا قَوْمَنَا اٰجِئُوْا دَاعِيَ اللّٰهِ وَآمِنُوْا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ اٰثَرِ عَذَابِ اِلَيْهِمْ، وَمَنْ لَا يُجِِبْ دَاعِيَ اللّٰهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْاَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُوْنِهِ اَوْلِيَاءُ اُولٰٓئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ﴾.

والغرض من الاخبار عن استماع الجن، توبيخ وتقرّيع فريش والعرب في كونهم تباطؤوا عن الإيمان، إذ كانت الجن خيراً منهم وأسرع إلى الإيمان، فإنهم من حين ما سمعوا القرآن استعظموه وآمنوا به ورجعوا إلى قومهم منذرين، بخلاف المشركين الذين نزل بلسانهم، فإنهم كذبوا واستهزؤوا وهم يعلمون أنه كلام معجز، وأن محمداً أمي لا يقرأ ولا يكتب، وشتان ما بين موقف الإنس وموقف الجن!!

شهد ابن مسعود مع رسول الله ﷺ ليلة الجن، قال ﷺ: ((أتاني داعي الجن فذهبت معه، فقرأتُ عليهم القرآن))، وكانوا من جن الجزيرة، وفي (الدُر المنثور): يقال سبعة من أهل نصيبين.

* * *

- صفوة التفسير ٤٥٧/٣ -

- الطبري ٣٤٧/٢ -

- التفسير المنير ١٦٤/٢٩ -

- الدُر المنثور ٢٧٠/٦ -

نصيبين (الجزيرة)

الأناضول

البحر المتوسط

سيفين (مضيق)

اللدود

الصحراء العفرانية

مضيق

الصحراء الشرفانية

بحر القلزم (الأحمر)

بادية الشام

صحراء النفوذ الكبرى

بشر

الصحراء

مكة المكرمة

جند

الخليج العربي

فارس

بحر قزوين
(البحر)

طبرستان

أورمية

ول

حوران

البحر

الموسم

الحول

دجلة

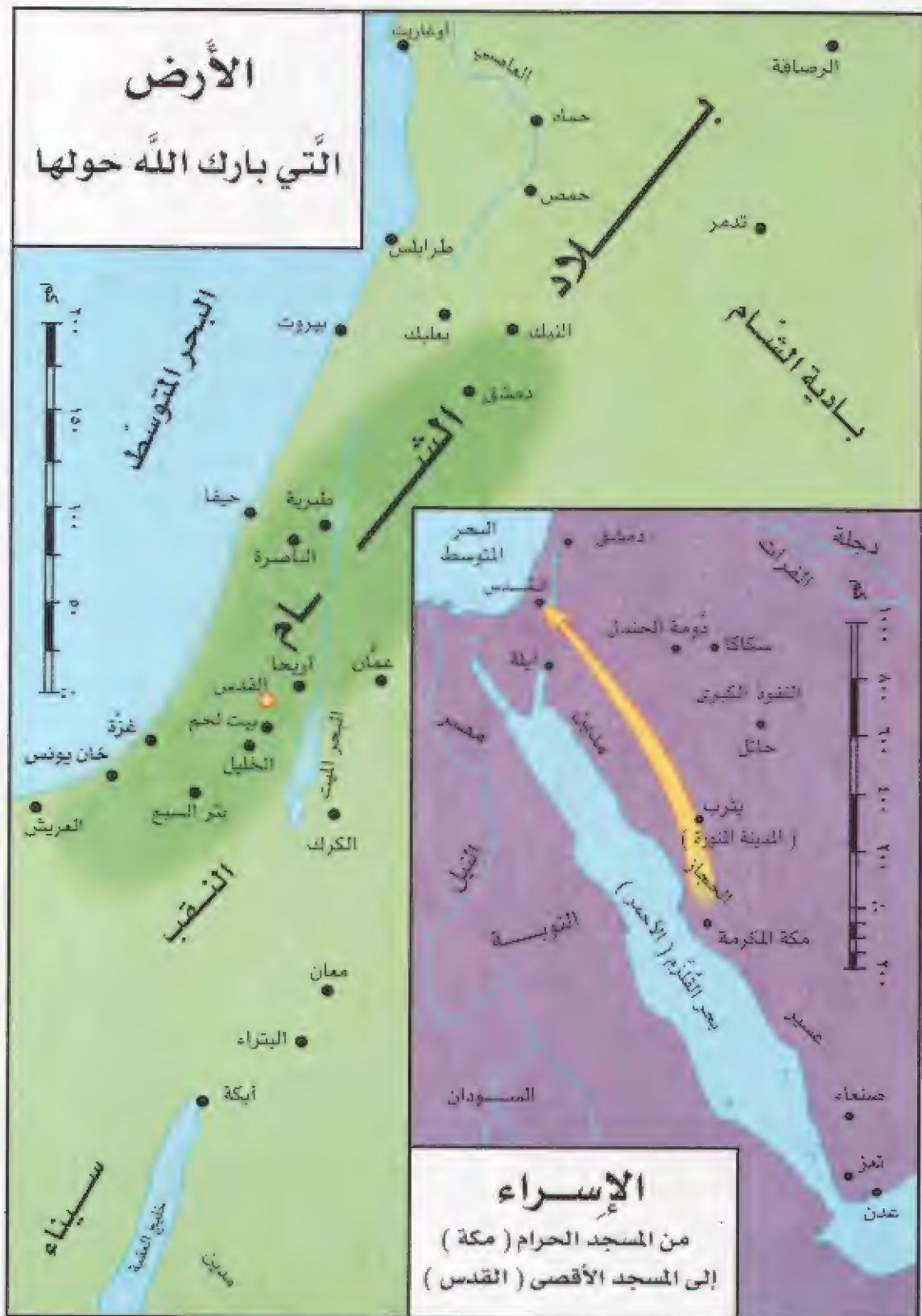
أور



وقيل أوحى إليّ أنّه استمع نعر من الجن
فقالوا إنّ سمعنا هو أنا عجباً • يقدي إلى
الرشد قائماً به وإن شئت يريثاً أخداً
(الجن ٧٢/٣٠١)

الأرض

التي بارك الله حولها



الإسراء

من المسجد الحرام (مكة)
إلى المسجد الأقصى (القدس)

الأرض التي بارك الله حولها

بيت المقدس وما حولها

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكَمَّمْتُ كَلِمَةَ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾
[الأعراف: ١٣٧/٧].

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
[الإسراء: ١/١٧].

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، وَنَحْنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾
[الأنبياء: ٦٩/٢١ - ٧١].

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾
[الأنبياء: ٨١/٢١].

بارك الله بيت المقدس وما حولها بأنواع البركات الحسية والمعنوية، وما حولها: بلاد الشام، مقر الأنبياء، ومهبط الملائكة الأطهار.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ براعة استهلال؛ لأنه لما كان الإسراء أمراً

خارقاً للعادة، بدأ جلَّ شأنه السُّورة بما يشير إلى كمال قدرته وتنزُّهه
عن صفات النقص، و ﴿بَعْدِهِ﴾ إضافة تشريف وتكريم.

وكان من الممكن أن يتمَّ المعراج من البيت الحرام مباشرة دون هذه
الرَّحلة الأرضيَّة (الإسراء)، ولكن المعراج حادثة سماويَّة لا دليل - مادِّي
- عليها يشهد بها عند المشركين، أو بني البشر عامَّة لقبولها والتَّصديق
بها، فمن رأى سدرة المنتهى مثلاً؟ فكانت هذه الرَّحلة الأرضيَّة
(الإسراء)، حيث يسهل إثباتها مع إعجازها، فلقد وصف ﷺ بيت
المقدس وصفاً دقيقاً، مع أنَّه لم يزره قط، فقالت قريش: أئحيرنا عن
عيرنا، فأخبرهم ﷺ بعدد جمالها وأحوالها، وقال: تقدم يوم كذا مع
طلوع الشَّمس يقدمها جمل أوزق (فيه بياض إلى سواد)، وكان كما
أخبر ﷺ، ولم يسألوه عن المعراج، لأنَّه حادثة سماويَّة لا يعرفون عن
شواهدا شيئاً.

* * *

- صفوة التَّفاسير ١٥١/٢ -

- التَّفسير المنير ١١/١٥ -



المسجد الفاروق



قبة الصخرة



قبة الصخرة من الداخل

الهجرة

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأفعال: ٣٠/٨].

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠/٩].

بعد بيعة العقبة الأولى والثانية أحسّت قريش أن الأمر أفلت من يدها، فاجتمع زعمائها في (دار الندوة) ليضعوا حداً للأحداث التي تمضي لغير مرادهم، وبعد مشاور وتداول قدّموا الحلول:

حبسه ﷺ حتى الموت.

نفيه من أرض قريش بربطه على جمل وتسييره في الصحراء.

وكان الرأي المعتمد انتقاء فتى جلدًا من كل قبيلة، فيضربونه — ﷺ — ضربة رجل واحد، فيقتل وينفثق دمه في القبائل جميعاً.

فكانت الهجرة مع اتخاذ الأسباب من سرية وتعتيم، مع دليل كي لا يسلك الطريق العادي المطروق، لأن قريشاً جعلت جائزة كبيرة لمن يأتي بمحمد حيّاً أو ميتاً.

ومن أبرز نتائج الهجرة:

١ - تجمّع المسلمين في موطن واحد يمكنهم من الجهر بدعوتهم، مع الدّفاع عنها.

٢ - قيام دولة الإسلام على أسس راسخة، مع تهيئة الظروف لبقائها واستمرارها.

٣ - بدأت تتجلى عالميّة الدّعوة الإسلاميّة.

٤ - وظهر المنافقون بزعامة عبد الله بن أبيّ بن سلول.

٥ - أصبحت تجارة قريش مهدّدة في ذهابها وإيابها إلى الشام.

* * *

- | | |
|------------------------------|--------------------------|
| - الكامل في التاريخ ٥٣/٢ | - ابن سعد ٢٢٧/١ |
| - عيون الأثر ٨١/٢ | - ابن هشام ٨٩/٢ |
| - مروج الذهب ٨٥/٢ | - البداية والنهاية ١٧٠/٣ |
| - الوفا بأحوال المصطفى ٢٣٥/١ | - الطّبري ٣٧٠/٢ |

الهجرة

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ
أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ
وَيْمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾

(الأنفال ٣٠/٨)

﴿ إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ
أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا
فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ
بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾

(التوبة ٤٠/٩)

← طريق الهجرة
← طريق القوافل المطروقة

* وصل صلى الله عليه وسلم إلى قُبَاء
يوم الإثنين ١٢ ربيع أول .
٢٤ أيلول ٦٢٢ م .
وأول المحرم سنة ١ هـ يقابل
١٦ تموز ٦٢٢ م . وهو بداية
التاريخ الهجري





في ثانيّ القرنين إذ هما في الغار : خار شور

مَسْجِدُ قُبَاءَ

(مسجد التقوى)

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨/٩]

قُبَاءَ: قرب المدينة المنورة، فيها (مسجد التقوى)، وهو أول مسجد بني في الإسلام، وهو المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى من أول يوم، وأقام، ﷺ، لما هاجر بقُبَاءَ يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وركب يوم الجمعة يريد المدينة المنورة، فصلَّى الجمعة في مسجد قُبَاءَ، مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، فكانت أول جمعة صلاها، عليه الصلاة والسلام، في المدينة.

وبنى عدد من المنافقين (اثنا عشر منافقاً) قبيل غزوة تبوك (٩ هـ) مسجد الضُّرَّار (مسجد المنافقين)، وطلبوا من رسول الله الصلاة فيه، فقال: ((إني على سفر وحال شغل، فلو قدمنا لأتيناكم وصلينا فيه))، وبعد المنصرف من تبوك نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ



فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ، أَمَّنْ أَسْسَ بُنْيَانَهُ
 عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسْسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ
 هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، لَا يَزَالُ
 بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيشَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ ﴿[التوبة: ١٠٧/٩ - ١١٠]﴾.

• • •

- صفوة التفاسير ١٨٨/١ -

- التفسير المنير ٣٨/١١ -

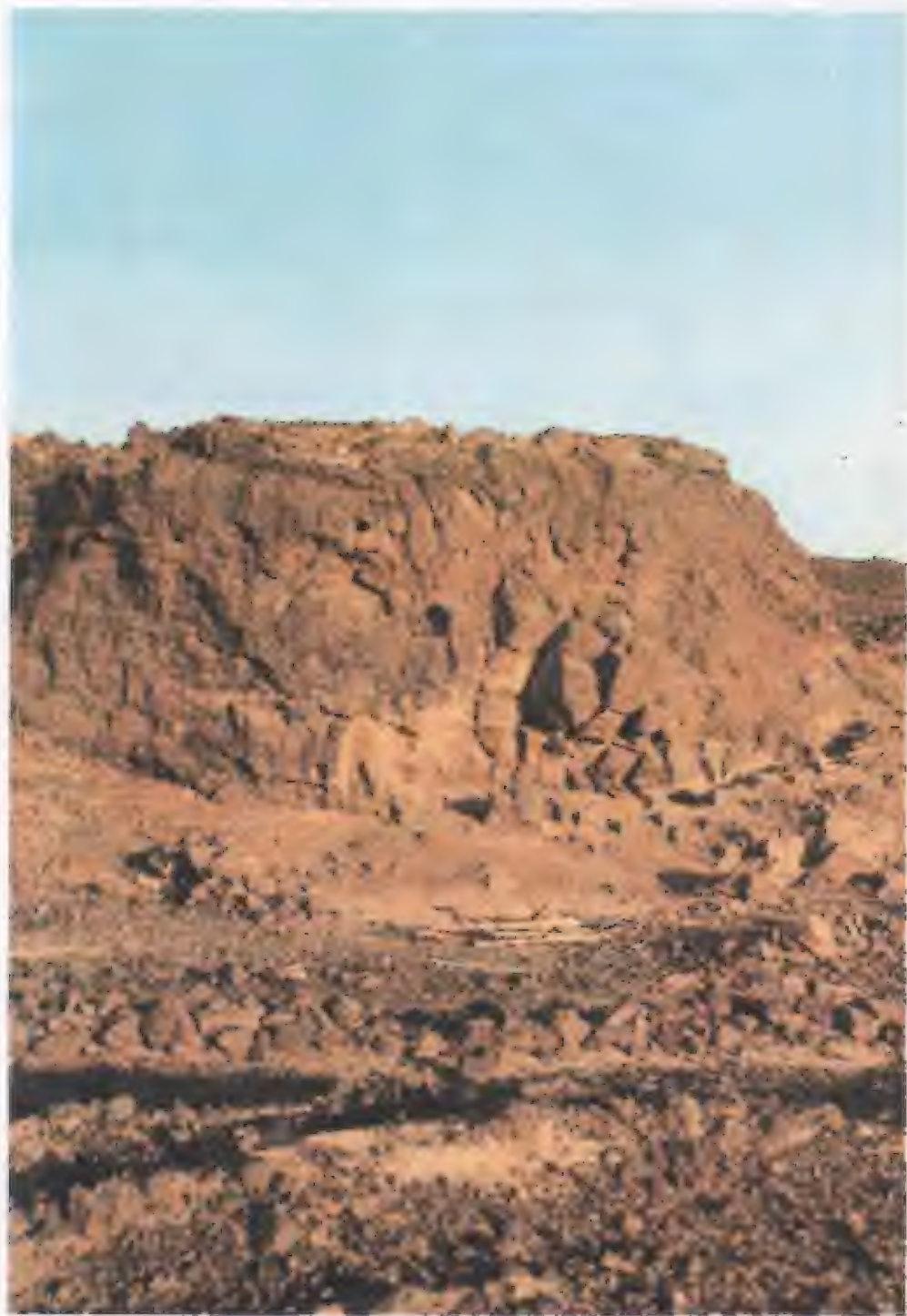
- الدر المنثور ٢٧٦/٣ -



مسجد الفاروق



المدينة المنورة



حرّة المدينة المنورة



سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ

(إلى بطن نخلة)

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧/٢].

بعث رسول الله ﷺ، عبد الله بن جحش في جمادى الآخرة ٢ هـ ومعه ثمانية رهط من المهاجرين، ليترصد عيراً لقريش فيها عمرو بن الحضرمي وثلاثة آخرون معه، فقتل عمرو، وأسر اثنان، واستأقت السريّة العير التي كانت تحمل نجارة الطائف، وكان ذلك أول يوم من رجب، وهم يظنون أنه آخر أيام جمادى الآخرة، فقال، ﷺ، لهم حينما قدموا عليه: ((والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام))، وقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام، وهو الشهر الذي يأمن فيه الخائف، ويسعى الناس فيه إلى معاشهم، فأنزل سبحانه:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ

وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ
 إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قَبِضَتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ
 حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ [البقرة: ٢١٧/٢ - ٢١٨].

السرايا والبحوث كما جاءت في طبقات ابن سعد:

مسلسل	اسم الشربة وقائدها	تاريخها	مكانها	المسلمون	المشركون
١	خمرة بن عبد المطلب	رمضان ١ هـ	ساحل البحر الأحمر	٣٠ من المهاجرين	٣٠ رجلاً
٢	عبدة بن الحارث ابن عبد المطلب	شوال ١ هـ	بطن رابع	٦٠ من المهاجرين	٢٠٠ رجل
٣	سعد بن أبي وقاص	ذي القعدة ١ هـ	الخرار قرب غدِير خم	٢٠ من المهاجرين	قافلة لقريش
٤	عبد الله بن جحش الأسدي	رجب ٢ هـ	بطن نخلة	٤ من المهاجرين	قافلة لقريش
٥	عمير بن عدي بن حرشة الخطمي	رمضان ٢ هـ	المدينة المنورة	عمير فقط	عصماء بنت مروان
٦	سالم بن عمير العمري	شوال ٢ هـ	شوال ٢ هـ	سالم فقط	أبو عفاك اليهودي
٧	محمد بن مسلمة وأبو نائلة	ربيع الأول ٣ هـ	أطراف المدينة	٥ من المسلمين	كعب الأشرف
٨	زبد بن حارثة	جمادى الآخرة ٣ هـ	الفرقة بنجد	١٠٠ راكب	قافلة صفوان
٩	أبو سلمة الحزومي	الحرم ٣ هـ	فطن	١٥٠ رجل	قوم من بني أسد

١٠	عبد الله بن أنيس	المحرم ٣ هـ	عُرنة	عبد الله فقط	سفيان المذلي
١١	المنذر بن عمرو الساعدي	صفر ٣ هـ	بنر معونة	٧٠ رجلاً	بنو سليم
١٢	مرثد بن أبي مرثد الغنوي	صفر ٣ هـ	الرجيع	١٠ رجال	قارة وعضل
١٣	محمد بن مسلمة	١٠ المحرم ٣ هـ	القرطاء	٣٠ راكباً	بنو بكر
١٤	عكاشة بن محصن الأسدي	ربيع الأول ٦ هـ	الغمر (ماء لبني أسد)	٤٠ رجلاً	-
١٥	محمد بن مسلمة	ربيع الآخر ٦ هـ	بنو نعلبة	١٠ رجال	بنو نعلبة
١٦	أبو عبيدة بن الجراح	ربيع الآخر ٦ هـ	بنو القصة	٤٠ رجلاً	بنو عمارب
١٧	زيد بن حارثة	ربيع الآخرة ٦ هـ	الجنوم	عدد من الصحابة	بنو سليم
١٨	زيد بن حارثة	جمادى الأولى ٦ هـ	العيص	١٧٠ فارساً	ساحل البحر
١٩	زيد بن حارثة	جمادى الآخرة ٦ هـ	الطرف	١٥ رجلاً	بنو نعلبة
٢٠	زيد بن حارثة	جمادى الآخرة ٦ هـ	حسمى	٥٠٠ رجل	بنو حزام
٢١	زيد بن حارثة	رجب ٦ هـ	وادي القري	عدد من الصحابة	يهود وادي القري
٢٢	عبد الرحمن بن عوف	شعبان ٦ هـ	ذومة الجندل	عدد من الصحابة	بنو كلب
٢٣	علي بن أبي طالب	شعبان ٦ هـ	فَذَكْ	١٠٠ رجل	بنو سعد
٢٤	زيد بن حارثة	رمضان ٦ هـ	وادي القري	عدد من الصحابة	فزارة
٢٥	عبد الله بن غنيمك	رمضان ٦ هـ	حير	٥ رجال	أبو رافع التظري
٢٦	عبد الله بن رواحة	شوال ٦ هـ	حير	٣٠ رجلاً	أسير بن زوام
٢٧	كُرُز بن جابر الفهري	شوال ٦ هـ	عُرينة	٢٠ فارساً	عربنة
٢٨	عمرو بن أمية الضمري	٦ هـ	-	اثنان	أبو سفيان
٢٩	عمر بن الخطاب	شعبان ٧ هـ	نُرنة	٣٠ رجلاً	هوازن

٣٠	أبو بكر الصديق	شعبان ٧ هـ	يُعد	-	بنو كلاب
٣١	بشير بن سعد الأنصاري	شعبان ٧ هـ	فَذَكَ	٣٠ رجلاً	بنو مرة
٣٢	غالب بن عبد الله الليثي	رمضان ٧ هـ	بطن غل	١٣٠ رجلاً	بنو عوال
٣٣	بشير بن سعد	شوال ٧ هـ	يمن وجبار	٣٠٠ رجل	غطفان
٣٤	ابن أبي العوجاء السلمي	ذي الحجة ٧ هـ	بني سليم	٥٠ رجلاً	بنو سليم
٣٥	غالب بن عبد الله الليثي	صفر ٨ هـ	كديد	٢٠٠ رجل	بنو الملوخ
٣٦	غالب بن عبد الله الليثي	صفر ٨ هـ	فَذَكَ	٢٠٠ رجل	بنو مرة
٣٧	شجاع بن وهب الأسدي	ربيع الأول ٨ هـ	السي	٢٤ رجلاً	هوازن
٣٨	كعب بن عمرو الغفاري	ربيع الأول ٨ هـ	ذات أطلاق	١٥ رجلاً	المشركون في مشارف الشام
٣٩	زيد، جعفر، عبد الله	جمادى الأولى ٨ هـ	اللقاء	٣٠٠ رجل	مئة ألف رجل
٤٠	عمرو بن العاص	جمادى الآخرة ٨ هـ	ذات السلاسل	٣٠٠ رجل	فضاعة
٤١	أبو عبيدة بن الجراح	رجب ٨ هـ	القبيلة	٣٠٠ رجل	جهينة
٤٢	أبو قتادة الأنصاري	شعبان ٨ هـ	حاضرة	١٥ رجلاً	غطفان
٤٣	أبو قتادة الأنصاري	رمضان ٨ هـ	بطن يضم	٨ رجال	نعمية للسمر إلى فتح مكة
٤٤	عالم بن الوليد	رمضان ٨ هـ	خلعة	٣٠ فارساً	هدم العزري
٤٥	عمرو بن العاص	رمضان ٨ هـ	هدم صنم سواع	عدد من الصحابة	بنو هذيل
٤٦	سعد بن زيد الأشجلي	رمضان ٨ هـ	المثقل	٢٠ فارساً	-
٤٧	عالم بن الوليد	شوال ٨ هـ	جنوب مكة	٣٥٠ رجلاً	بنو جثيمة

٤٨	الطفيل بن عمرو الثوري	شوال ٨ هـ	-	-	-
٤٩	عُيَنة بن حصن القناري	المحرم ٩ هـ	بنو نعيم	٥٠ فارساً	بنو نعيم
٥٠	قطبة بن عامر	صفر ٩ هـ	نبالة	٢٠ رجلاً	بنو خثعم
٥١	الضحاك الكلابي	ربيع الأول ٩ هـ	زُخْ لَأَوَه	عدد من الصحابة	بنو كلاب
٥٢	علقمة بن محرز المدلحي	ربيع الآخر ٩ هـ	حَذَّة	٣٠٠ رجل	جماعة من الحبشة
٥٣	علي بن أبي طالب	ربيع الآخر ٩ هـ	أرض حاتم الطائي	١٥٠ رجلاً	طيء
٥٤	عكاشة بن يخضم الأسدي	ربيع الآخر ٩ هـ	أرض عذرة وبلي	عدد من الصحابة	الجناب
٥٥	حالد بن الوليد	ربيع الأول ١٠ هـ	بهران	عدد من الصحابة	بنو عبد المطلب
٥٦	علي بن أبي طالب	رمضان ١٠ هـ	اليمن	٣٠٠ فارس	بنو مذحج

* * *

- طبقات ابن سعد ٥/٢ وما بعدها.

غزوة بدر الكبرى

(يوم الفرقان يوم النقص الجمعان)

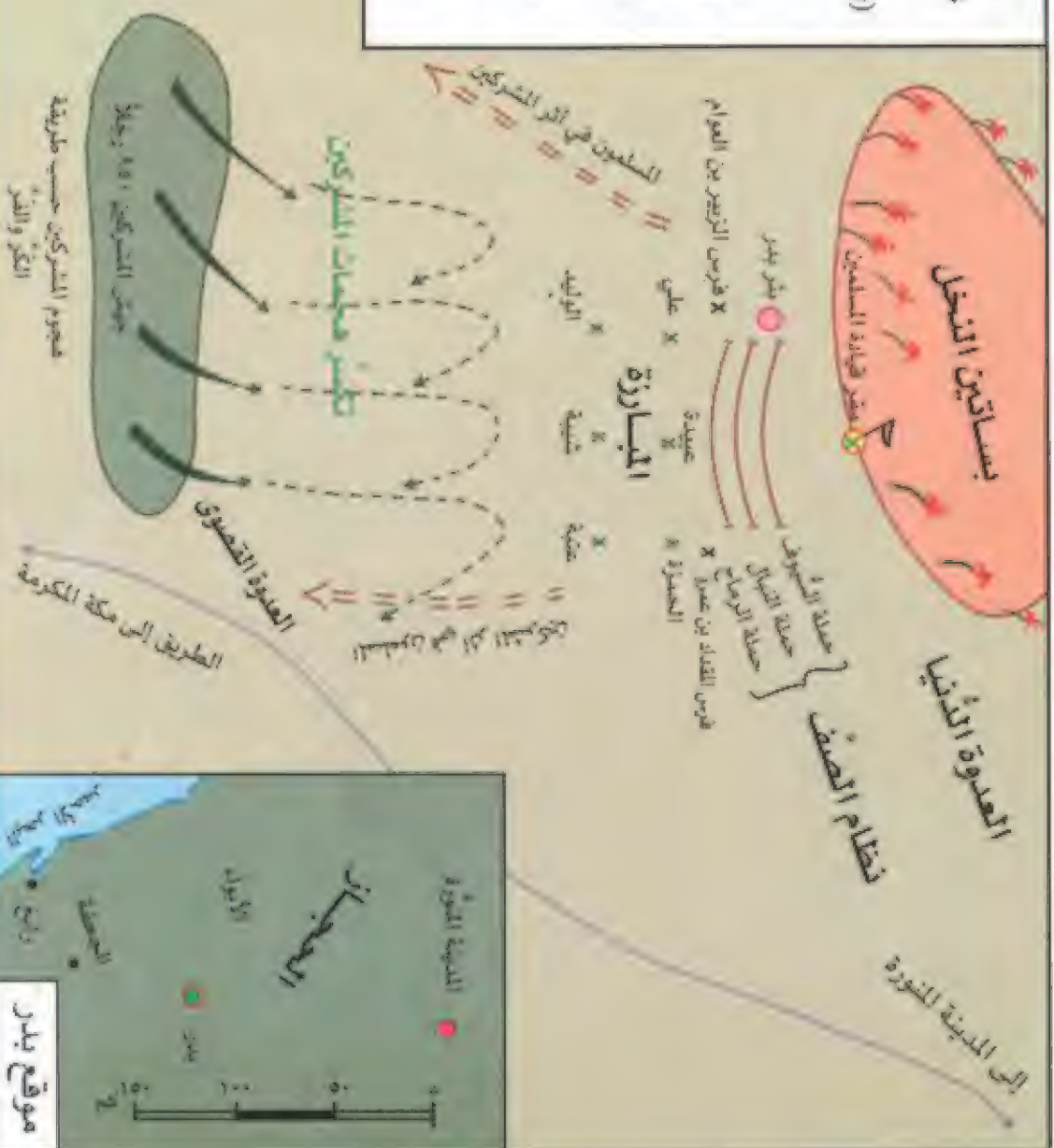
١٧ رمضان ٢هـ

١٣ آذار ٦٢٤ م

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَشِيَّاتٌ مَرْضُوعِينَ ﴾

(الحصف ١١/٤)

وولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذنه هاأنتم الله لتعلمن أنكم تمشكون (آل عمران ١٢٣)



بَدْرُ الْكُبْرَى

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ، بَلَى إِنْ نَصَبُوا وَتَّقُوا وَبَاتُواكُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٣/٣ - ١٢٦].

بعد مصادرة قريش في مكة أملاك المسلمين المهاجرين إلى المدينة، وبقدر ما كانت قريش تفكر في حماية تجارتها إلى الشام من المسلمين الذين تجمعت قدراتهم في المدينة، كان المسلمون يفكرون في قطع الطريق عليها، فكانت معركة بدر الكبرى في ١٧ رمضان ٢ هـ / ١٣ آذار (مارس) ٦٢٤ م، حينما خرج المسلمون لأخذ قافلة لقريش، مبتدئين حصاراً اقتصادياً مشروعاً على قريش.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣/٣]، أدلة من حيث القدرات المادية والاستعدادات.

ومن أهم نتائج انتصار المسلمين ببدر:

قويت شوكة المسلمين حينما دوى انتصارهم في كل نواحي الجزيرة العربية، وبدأ خيلاء قريش الوثنية بالانهيار، وذهلت أمام الصدمة،

ويبدأ حسد اليهود يظهر علانية: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاجِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١٨٨/٣]، وهذا سيكون سبب جلاء بني قينقاع الذين أعلنوا العداوة ونقضوا العهد مع المسلمين.

* * *

غزوات الرسول ﷺ:

متسلسل	الغزوة	تاريخها	سببها، أو أبرز أحداثها
١	وَدَّان (الأبواء)	صفر ٢ هـ	أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ، هدفها: تجارة قريش
٢	بواط (رضي)	ربيع الأول ٢ هـ	اعتراض قافلة لقريش
٣	العُشَيْرَة	جمادى الآخرة ٢ هـ	اعتراض قافلة لقريش
٤	بدر الأولى (سَفْوَان)	جمادى الآخرة ٢ هـ	ملاحقة كرز بن جابر الفهري الذي أغار على سَرَح المدينة
٥	بدر الكرى	رمضان ٢ هـ	اعتراض قافلة لقريش
٦	بنو قينقاع	شوال ٢ هـ	نقض اليهود لعهدهم وحسدكم
٧	بنو سُليَم	شوال ٢ هـ	سار ﷺ إلى قَرْقَرَة الكَنْدَر لتفريق جمع بني سُليَم وغطفان
٨	المُوتِق	ذي الحجة ٢ هـ	ردُّ أبي سفيان الذي سار إلى المدينة للتأمر من بدر
٩	ذي أَمْر	ربيع الأول ٣ هـ	تفريق جمع بني ثعلبة ومخارب قبل مدهمة المدينة

١٠	بُحْرَان	جمادى الأولى ٣ هـ	تفريق جمع بني سليم
١١	أُحُد	شوال ٣ هـ	ليرة قريش التي جاءت لمحاربة المسلمين في المدينة
١٢	بحراء الأسد	شوال ٣ هـ	لرد أبي سفيان الذي أراد مداهمة المدينة
١٣	بنو النضير	ربيع الأول ٤ هـ	أراد بنو النضير قتل رسول الله ﷺ غدراً، فسار إليهم وأجلاهم
١٤	ذات الرقاع	المحرم ٤ هـ	تفريق جموع أنمار وتعلبة
١٥	بنو الأحرار	شعبان ٤ هـ	لخلافة أبي سفيان
١٦	ذومة الجندل	ربيع الأول ٥ هـ	تفريق جمع ينقطعون الطريق، ويريدون مداهمة المدينة
١٧	المزبيع	شعبان ٥ هـ	لتفريق جمع بني المصطلق (من خزاعة)
١٨	الجندق	شوال ٥ هـ	صد الأحزاب برعامة قريش
١٩	بنو قريظة	ذو القعدة ٥ هـ	غدر بني قريظة ونقض العهد خلال حصار الأحزاب للمدينة
٢٠	بنو لحيان	ربيع الأول ٦ هـ	لعقاب بني لحيان - من هذيل - الذين قتلوا الصحابة (الرجيع)
٢١	ذي قرد (الغابة)	ربيع الأول ٦ هـ	لرد عينة بن حصن الفزاري الذي أغار على لقاح المدينة
٢٢	الحديبية	ذو القعدة ٦ هـ	العمرة لبيست الله الحرام بمكة، فصدته قريش

٢٣	خيبر	الحرم ٧ هـ	لتفريق حلف تترعّمه خيبر لمداخمة المدينة
٢٤	مؤنة	جمادى الأولى ٨ هـ	لم يشارك بها ﷺ، ولكنه وصفها كأنه مع الجيش
٢٥	فتح مكة	رمضان ٨ هـ	نقض قريش بنود صلح الحديبية
٢٦	حنين والطائف	شوال ٨ هـ	لتفريق جموع ثقيف
٢٧	تبوك (الغسرة)	رجب ٩ هـ	لملاقاة جموع الروم الذين تجمعوا لغزو المدينة

ما بدأ رسول الله ﷺ حرباً قط، إذ كان حريصاً ألا يُراق دم إنساني، فهو نبيُّ الرحمة.

ولكن إذا كانت لا محالة واقعة كان رجلها الأول، فهو نبيُّ الملحمة. لقد كان عظيماً في رحمته بالناس، عظيماً في استعداده للحرب، عظيماً في خططه، عظيماً في تحقيق النصر واستثماره.

وما اعترض النبي ﷺ إلا قوافل قريش بعينها، فهي التي بدأت حرباً اقتصادية في شعب أبي طالب، وصادرت أموال المسلمين المهاجرين وأملاكهم، ولم يعترض أيّ قافلة لقبيلة أخرى على كثرتها.

[كتب السيرة والتاريخ المعتمدة، لم نسجلها لكثرتها، ولكن يمكن مراجعة المطلوب حسب السنين المسجلة، فمعظمها يتبع نظام الحوليات].





نبع بدر ومسجد العريش



حرة واقم
اللاذقية الشرقية



السُّنْح
البقيع



جبل سلم

بنو وريق

وادي بطنان



بنو الحارث



بنو قريظة

وادي مهور



وادي مديلب



بنو عوف بن الخزرج



بنو عوف بن الخزرج



بنو عوف بن الخزرج



بنو عوف بن الخزرج

بنو قَيْنَقَاع

(٥٢)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ
وَيُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
وَيُنْسَىٰ الْمِهَادُ

(آل عمران ١٢/٣)

بَنُو قَيْنِقَاعَ

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَنُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾

[آل عمران: ١٢/٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨/٣].

كان رسول الله ﷺ، حين قديم المدينة قد وادع يهودها، على ألا يعينوا عليه أحداً، وأنه إن ذهبه بها عدو نصره، فلما قُتل من قُتل من مشركي قريش في بدر ٢ هـ أظهروا له الحسد والبغي، وقالوا: لم يلقَ محمدٌ من يُحسِنُ القتال، ولو لقينا لاقى قتالاً لا يشبهه قتالُ أحد، والله لئن قتل محمدٌ أصحاب هؤلاء القوم لبطنُ الأرض حيرٌ لنا من ظهرها، وأظهروا نقضَ العهد.

واستهانوا بالمسلمين حتى إن امرأة مسلمة قَدِمَتْ بحلية تريد بيعها بسوق بني قينقاع، فجلست إلى صائغ منهم، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوانتها، فضحك الصائغ ومن عنده، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، ووثبت اليهود على المسلم فقتلوه.

وبذلك كان بنو قينقاع أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول
الله ﷺ، فحاصرهم المسلمون خمس عشرة ليلة، ثم استسلموا، ثم
أجلوا شمالاً بتوسط عبد الله بن أبي بن سلول.

* * *

- الطبري ٤٨١/٢ -

- ابن هشام ١١٨/٢ -

- البداية والنهاية ٣/٤ -



أُحُدٌ

(١٥ شَوَّال ٣ هـ)

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢/٣].

سارت قريش تريد ثأراً لقتلها في بدر الكبرى ٢ هـ، وأنفقت أرباب تجارتها في تمويل ذلك، وفي المدينة رتب رسول الله ﷺ، خطة تضمن النصر في المعركة، فقد جعل خمسين رجلاً من الرُّماة في جبل عينين (جبل الرُّماة) بإمرة عبد الله بن جبير لردِّ حيل قريش، ولكن لحظة واحدة يمكنها أن تتحدّد مصير المعركة، فعند فقد المبادأة يستحيل تحقيق النصر، لقد هُزمت قريش، فحالف معظم الرُّماة أمر رسول الله ﷺ، ووصيته: ((لا تبرحوا.. فإن رأيتمونا نُقتل فلا تُغيثونا ولا تدفعوا عنا، إنا لن نزال غاليين ما مكثتم أو ما نبثم - مكانكم..))، فانقلب الموقف لمصلحة قريش، وأدركت ثأراً لقتلها في بدر، لكنها لم تستطع استئصال المسلمين ودعوتهم المتنامية، ولا استطاعت فتح طريق تجارتها إلى الشام.

أنزل الله ستين آية فيها صفة ما كان في يوم أُحُد، وهي أواخر سورة آل عمران:

﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ
 تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ، وَإِذْ
 عَدَّوْتُمْ مِنْ أَهْلِكُمْ تَبَوَّأَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، إِذْ
 هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ، وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ، إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبْعِدَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ
 آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ
 هَذَا يُبَدِّلْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَمَا جَعَلَهُ
 اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكِينَهُمْ فَيَقْبَلُوا
 عَاقِبَتَهُمْ، لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ
 ظَالِمُونَ، وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا
 أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ
 لِلْكَافِرِينَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
 مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ
 يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَافِلِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا
 اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا
 فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ
 سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ، هَذَا بَيَانٌ
 لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، إِنْ يَمْسِكُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ
 الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ،
 أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْحَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
 الصَّابِرِينَ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ مِنَ الْقَوْمِ فَقَدْ تَأْتَتْكُمْ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا
 يَمَاتُ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ
 شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ، وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 كِتَابًا مُوَجَّلاً وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ
 نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ، وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ
 فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، فَآتَاهُمُ
 اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَّنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلُوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا
 عَاسِرِينَ، بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ، سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ

وَيَسْأَلُ الْمُتَوَلَّيْنَ الظَّالِمِينَ، وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ
حَتَّى إِذَا فَسِلْتُمْ وَنَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا
تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ
لِيَنِيلَكُمُ وَلَقَدْ غَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَانَاكُمْ غَمًّا يَغْمُ
لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ،
ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ
أُهْمَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ
الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ
لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي
يُودِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي
صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، إِنَّ
الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا وَلَقَدْ غَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا
غَزًى لَوْ كَانُوا عِبَدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي
قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَحْتَمِلُونَ، وَلَئِنْ مِتُّمْ
أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَهِ اللَّهِ تُحْشَرُونَ، فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتُمْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ
فَطْلًا غَلِيظًا الْقَلْبَ لَا نَفَضْتُمَا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ

وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ، إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَعْذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي
يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلُّ
وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ، أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ
جَهَنَّمُ وَيَتْسَى الْمَصِيرُ، هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ،
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ، أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ
هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ
التَّقْيِ الْحَمْعَانِ فَيَا ذُنَّ اللَّهِ وَلْيَعْلَمْ الْمُؤْمِنِينَ، وَلْيَعْلَمْ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ
هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي
قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ، الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ
أَطَاعُوا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ،
وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ
مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ
وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ

[illegible]

الْمُنِيرِ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُخْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ، لَتَبْلُوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ، لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحْسِنُونَ أَنْ يُحْمَلُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ، رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، لَا

يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ، مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمِهَادُ، لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ، وَإِنَّ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ
خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ [آل عمران: ١٢٠/٣ - ٢٠٠].

* * *

- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| - ابن هشام ٢١/٣ | - الطبري ٥٢٢/٢ |
| - البداية والنهاية ١٧/٤ | - الكامل في التاريخ ١١٠/٢ |

حَمَرَاءُ الْأَسَدِ

(١٦ شَوَّال ٣ هـ)

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى ديارِهِمْ فَأَتَى سِرُّ رَسُولِ اللَّهِ فَسَارَ مَعَهُ (بِالرُّوحَاءِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ)، فَقَالَ لَهُ: مُحَمَّدٌ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ يَطْلُبُكُمْ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطُّ، يَتَحَرَّقُونَ عَلَيْكُمْ تَحَرُّقًا.. فَاَنْسَحِبْ أَبُو سَفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ.

خرج رسول الله والمسلمون في طلب أبي سفيان والمشركين في اليوم التالي لأحد مباشرة، ليعلموا أن الذي أصاب المسلمين في أحد لم يوهنهم عن عدوهم، فأنتهى ﷺ، ومن معه إلى حمراء الأسد، ومر بهم معبد بن أبي معبد الخزاعي، وكانت خزاعة مسلمهم ومشركلهم مكنى سر رسول الله، فسار معبد إلى أبي سفيان ومن معه (بالروحاء: موضع بين مكة والمدينة)، فقال له: محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقاً.. فانسحب أبو سفيان ومن معه.

وفي حمراء الأسد كان المسلمون يوقدون ليلاً خمس مئة نار، حتى ترى من المكان البعيد، وأظهرت هذه النيران أن المسلمين ألوف مؤلفة، وأن عددهم كبير جداً.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾
[آل عمران: ١٧٢/٣ - ١٧٣].

* * *

- البداية والنهاية ٤٧/٤ -

- ابن خلدون ٢٧/٢ -

- عيون الأثر ٣٨/٢ -

- ابن هشام ٤٥/٣ -

حمرَاءُ الْأَسَلِ

(١٦ سؤال ٢ هـ)

﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضَّلَ لَهُم
يَهْسَسُهُمْ سُوءَ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾
(آل عمران ١٧٤ / ٣)



سعد بن مسعود
صفيحة



أنموذج لحصون اليهود في المدينة المنورة

بَنُو النَّضِيرِ

(ربيع الأول ٤ هـ)

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَنْسِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحشر: ٥٩/٧-٨).

خرج رسول الله ﷺ - مع عددٍ من أصحابه - إلى بني النضير يستعينهم في دية قتيلين من بني عامر، للحوار الذي كان قد عقد بينهما، والذي نصَّ على أن يعاونوه في الدِّيَات، فقالوا له: نعم يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت ممَّا استعنت بنا عليه، وقد آن لك أن تزورنا وأن تأتيننا، ولكن حتَّى نُطْعِمَ وترجع بحاجتك، وكان ﷺ جالساً إلى جنب حدار من بيوتهم، فخلا بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لن تجحدوا الرجل على مثل هذه الحالة، فَمَنْ رجل يعلو على هذا البيت فيُلقي عليه صخرة فيريحنا منه؟

الإسلام معتقد قوي ومتسامح معاً، ولكنه ما جعل التسامح موقفاً مهترأً يتلقَّى بسببه الضربات والمؤامرات، بل جعل للتسامح قوَّة تحميه.



بنو النضير

(٥٤)

«ما قطعتم من لينة
أو تركتموها قائمة
على أصولها فبإذن الله
وليخزي الفاسقين»
(الحشر ٥/٥٩)

وعلم ﷺ بالأمر، فغادر أطم بني النضير، وأرسل إليهم محمد بن مسلمة الأنصاري يلغفهم بموامرتهم ومرادهم، فسكتوا ولم ينطقوا بحرف، وأجلهم عشراً، فمن رُوي بعد ذلك منهم قُتل، فالرحمة هنا لا محل لها في موقفين متباينين تناقضت فيهما التصورات، طرف متسامح، وطرف حاقد ماكر ناكث للعهد.

وتعاطف المنافقون مع بني النضير، وقال لهم عبد الله بن أبي بن سلول: لا تخرجوا من دياركم، وأقيموا في حصونكم، فحاصرهم ﷺ، وأمر بقطع بعض النخيل لهم وبحرقها بعد أيام من الحصار، ومجموع ما أحرق ست نخلات فقط، فأدرك بنو النضير جذية الأمر، فاستسلموا وخرجوا متحذرين يحملون أموالهم على ست مئة بعير، باستثناء السلاح، ونزلوا بخير.

نزلت آيات كريمة بنهي بني النضير [الحشر: ٥٩/٧-١٨] ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَمَا لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَغَوْنَ فُضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾. و [الحشر: ١١/٥٩-١٧] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ

وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذْيَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ، لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ، لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ، كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٨﴾

* * *

- الكامل في التاريخ ١١٩/٢ -

- عيون الأثر ٤٨/٢ -

- ابن هشام ١٠٨/٣ -

- البداية والنهاية ٧٤/٤ -

- الطبري ٥٥٠/٢ -

يَهُودُ خَيْبَرِ

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥١/٤ - ٥٢].

أَجَلِي بنو النَّضِيرِ لأسباب تقدّم ذكرها، فسار جمع من رجالاتهم منهم: حَيٍّ بن أَخْطَبِ النَّضْرِيِّ، وَسَلَامُ بنِ مِشْكَمٍ، وَكِثَانَةُ بنِ أَبِي الْحَقِّيقِ، وَهُؤَذَةُ بنِ قَيْسِ الْوَالِلِيِّ - إلى أن قدموا مَكَّةَ على قُرَيْشٍ يدعونهم ويحرضونهم على حرب رسول الله ﷺ، وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله.

فقال أبو سفيان: مرحباً وأهلاً، وأحبُّ الناس إلينا مَنْ أعاننا على عداوة مُحَمَّدٍ، وقال: لا نأمنكم إلا إن سجدتم لآلهتنا حتى نطمئنَّ إليكم، ففعلوا، فقالت قُرَيْشٌ لأولئك اليهود: يا معشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأوّل والعلم، أخبرونا عمّا أصبحنا نختلف فيه نحن ومُحَمَّدٌ، أفديننا خير أم دين مُحَمَّدٍ؟ أنحنّ أهدي سبيلاً أم مُحَمَّدٌ؟ فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحقّ منه، وأنتم أهدي سبيلاً، لأنكم

یہود خیر

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ
يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾
(النساء ٥١/٤)



تَعْظُمُونَ هَذَا الْبَيْتَ، وَتَقُومُونَ عَلَى السَّقَايَةِ، وَتَنْحَرُونَ الْبُذُنَ،
وَتَعْبُدُونَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ، فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ:
﴿أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاتِ
وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا،
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥١/٤ - ٥٢].

ثم سار أولئك النفر من اليهود إلى غطفان وحرّضوهم على حرب
رسول الله ﷺ، وجعلوا لغطفان تحريضاً على الخروج نصف عمر خمير
كل عام.

وتجهّزت قريش وغطفان وبنو مرة، وأشجع، وشليم، وأسد..
فكانت غزوة الأحزاب (الخنندق) شوال ٥ هـ.

- | | |
|-------------------------|-------------------|
| - ابن عجلون ٢٩/٢ | - الطبري ٥٦٤/٢ |
| - ابن هشام ١٣٧/٣ | - عيون الأثر ٥٥/٢ |
| - البداية والنهاية ٩٢/٤ | |

الْخَنْدَقُ

(غزوة الأحزاب) شَوَّال ٥ هـ

﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠/٣٣]

أرسلت خزاعة موكباً قطع الطريق بين مكة والمدينة في أربع ليال - وهي في العادة تحتاج ستة أيام - يحمل خير تجمُّع الأحزاب لغزو المدينة، فقال سلمان الفارسي: ((يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل، وإذا حوصرنا خندقنا علينا))، فحفر الخندق شمالي المدينة في تسعة أيام أو عشر، وأقبلت قريش ومن معها في عشرة آلاف مقاتل، وعسكروا شمال المدينة، حيث البقعة الوحيدة الصالحة للقتال، فالشرق والغرب حرَّات (لابات بركانية) وفي الجنوب نخيل وجبل عير.

ونقض يهود بني قريظة العهد:

﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٠/٣٣ - ١٣].

وأصيب سعد بن عبادة بسهم، فجعله ﷺ في المشفى الميداني قرب مسجده حيث ربيعة الأسلمية.

وبعد حصار شهر جاء نعيم بن مسعود الأشجعي، وقد أسلم ولا تدري بإسلامه الأحزاب، فسأل رسول الله ﷺ ما الذي يمكن أن يفعله في مثل هذا الموقف الحرج؟ فقال ﷺ: ((الْحَرْبُ بَيْذَعَةٌ))، أي ينقضني أمرها بالمخادعة، واستطاع نعيم بحكمته تفريق كلمة الأحزاب، وأرسل الله رجلاً قلعت حيامهم، وكفأت قدورهم، وأطفأت نيرانهم، فانسحبوا عائدين إلى ديارهم عائبين:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾
[الأحزاب: ٢٣/٩].

﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾
[الأحزاب: ١٠/٣٣ - ١٢].

* * *

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| - الطبري ٥٧١/٢ | - ابن خلدون ٨/٢ |
| - الكامل في التاريخ ١٢٥/٢ | - ابن هشام ١٣١/٣ |
| - عيون الأثر ٥٩/٢ | - البداية والنهاية ١٠٤/٤ |

الأحزاب

مجمع الأمسيان

قمر بن لؤي

عطفان

سليم

كنانة

بنو مرة

بنو أسد

أبعاد الخندق :
طوله : ٥٥٤٤ م
متوسط عرضه : ١٢ م
متوسط عمقه : ٣ م
مع ملاحظته أن تربة الخندق
شكل سائرًا مرتفعة من جهة المدينة

حرة الوبرة
(اللاية الغربية)
مسعود بن كنانة

بنو حارثة

المداء

النبيت

بنو ظفر

بنو عبيد الأشهل
وإشوراء

بنو الجارث بن الخزرج

مسجد رسول الله

قيادة المسلمين

مسجد

بنو النجار

المنج

النجع

حرة المدينة - حرة واقف
(اللاية الشرقية)
مسعود بن كنانة

الخندق

غزوة الأحزاب
(شوال ٥ هـ)

وَأَزَّازَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ

(الأحزاب ١٧/٢٣)



غزوة بني قريظة

(4)

أَبُو تَيْيَابَةَ

رفاعة بن عبد المنذر
«وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملاً
صالحاً وآخر سيئاً عسى
الله أن يتوب عليهم إن
الله غفور رحيم»

(التوبة ١٠٤/٤)

بَنُو قُرَيْظَةَ

(ذو القعدة ٥ هـ) أبو لبابة: رفاعة بن عبد المنذر

﴿وَأَخْرَوْا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢/٩].

غزوة بني قريظة قصاص عادل لخيانة عليّة، مع نقض معاهدة موقعة تعهّدوا بموجبها دعم المسلمين إذا داهمهم عدوّ، فأنحازوا إلى جانب العدو، ومتى؟ حينما رأوا عشرة آلاف مقاتل شمال المدينة، فظنّوا أنّ الأمر قد انتهى واستوصل المسلمون عن آخرهم.

سار المسلمون إلى بني قريظة وحاصروهم دون أن يسأل واحد من بني قريظة عن السبب، فهم أدرى بما عملوا، ولكنهم نادوا أبا لبابة، فاستأذن رسول الله ﷺ، ودخل حصنهم، فبكوا إليه وقالوا: يا أبا لبابة، أترى أن نزل على حكم عمّد؟ قال: نعم، وأشار بيده إلى حلّقه أنّه الذّبح، يريهم أنّما يُراد بهم القتل.

قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدّماي من مكانهما حتّى عرفت أنّي قد خنتُ الله ورسوله، فعاد أبو لبابة إلى مسجد رسول الله ﷺ، وربط نفسه إلى جذع من جذوعه، وقال: لا أبرح مكاني حتّى يتوب الله عليّ ممّا صنعت، وبقي أبو لبابة رابطاً نفسه ستّ ليالٍ، وفي رواية

عشرين ليلة، تأتيه امرأته في وقت كل صلاة، فتحلله حتى يتوضأ ثم يعود إلى مربطه، حتى نزلت:

﴿وَأَخْرُوجُوا عَنْهُمْ حَتَّى يَأْتُوا صَالِحًا وَأَخْرَسْنَا عَصَى اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [الثوبة: ١٠٢/٩ - ١٠٤].

وقبل بنو قريظة بسعد بن معاذ حكماً بينهم وبين المسلمين، فحسب به من خيمة رفيدة الأسلمية (المشفى الميداني)، وحكم: أن يقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتُسي الذراري والنساء.

وفي غزوة بني قريظة أنزل تعالى:

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا، وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا، وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوها وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥/٣٣ - ٢٧].

* * *

- الطبري ٥٨١/٢

- ابن هشام ١٤١/٣

- فتح البلدان ٣٤

- أسد الغابة ٣٧٥/٢

- الروض الأنف ٢٦٨/٢

الإفك

غزوة بني المُصْطَلِقِ (من خزاعة)

غزوة المُريسيع

(شعبان ٥ هـ)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾
﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ ﴾

(النور ٢٤/١١، ١٦، ١٩)



المُرَيْسِيعُ

غزوة بني المُصْطَلِق (شعبان ٥ هـ)

جمع الحارث بن ضرار سيّد بني المُصْطَلِق (من خزاعة) ما قدر من قومه ومن الأعراب، لحرب رسول الله ﷺ، فصار ﷺ في ٢ شعبان ٥ هـ بسبع مئة رجل لتفريق ما جمع الحارث، وعند ماء المريسيع كان اللقاء، وهُزِمَ الحارث ومن معه.

وفي هذه الغزوة تخاصم غلام لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه وجهجاه بن مسعود من حلفاء الخزرج، فضرب غلامٌ عمر حليف الخزرج، فغضب عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، فقال: أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزُّ منها الأذلّ، وسكّن رسول الله ﷺ الفتنة، وارتحل بالناس ليشغلهم بمسيرهم السّريع عن الفتنة الجاهليّة النّبّة، ولما أبلغ زيد بن أرقم كلام ابن أبي بن سلول لرسول الله ﷺ حلف كاذباً ما قال، وأنّ زيد بن أرقم كاذب، فأنزل الله تعالى بحقّ زيد: ﴿لَنَجْزِلَنَّهُمْ أَكْبَرُ ذِكْرٍ وَتَعْيِبُهُمْ أَكْبَرُ ذِكْرٍ﴾ [الحاقة: ١٢/٦٩]، فكان يقال لزيد: ((ذو الأذن الواعية)).

وفي شأن زعيم المنافقين عبد الله بن أبي نزلت آيات في سورة المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ

تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ، هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ، يَقُولُونَ لِنَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْبُزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ [المنافقون: ٥/٦٣ - ٨٠].

ولم يكتفِ ابن أبي بن سلول بما قاله، بل اختلق حادثة الإفك في هذه الغزوة أيضاً، مضيفاً لكذبه وفتنه كذباً وفتنة أخرى، وذلك حينما تأخرت السيدة عائشة رضي الله عنها في حاجتها، وفي طلب عقدها، وكان صفوان بن المعطل على ساقطة الجيش، يتخلف عنه ليلتقط ما يسقط من مناع، فلما رآها رضي الله عنها عرفها، فقدم لها بعيره فركبت وانطلق يقوده بها، حتى دخل إلى المدينة وضح النهار عند الظهيرة، فلما رآها ابن أبي بن سلول قال: امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقودها، ما برئت منه وما برئ منها، وروَّج المنافقون الإشاعة، وأرجفت المدينة كلها بالإفك، فأنزل الله تعالى بحق الطاهرة المبرأة رضي الله عنها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ، لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ

فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتْرِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ، يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَيَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ الْأَيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿[النور: ١١/٢٤ - ٢٣].

* * *

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| - ابن عثرون ٣٣/٢ | - الطبري ٦٠٤/٢ |
| - ابن هشام ١٨٢/٣ | - الكامل في التاريخ ١٨٢/٢ |
| - البداية والنهاية ١٥٦/٤ | - عيون الأثر ٩١/٢ |

الحديبية

(ذي القعدة ٦ هـ)

بيعة الرضوان:

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾

﴿ الفتح ١٨/٤٨ ﴾

موقع الحديبية

X

علامات الميقات

•

أعلام الحرم

)))

حدود الحرم المكي



الحَدِيثُ

بيعة الرضوان (ذي القعدة ٦ هـ)

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨/٤٨].
سار ﷺ مع ألف وأربع مئة من المسلمين قاصداً مكة المكرمة يريد العمرة، وساق معه الهدى سبعين بَدَنَةً أشعرها لِيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدْيٌ فِيكَفِّ النَّاسَ عَنْهَا، وتخلَّف بعض الأعراب والمناققين:

﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِآلِسِتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا، بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنُّ السَّوِّءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ [١١/٤٨ - ١٣].

وبذلك قطع ﷺ على قريش كلَّ حجة، خصوصاً وأنه يحمل سلاح المسافر فقط، فأخرج موقف قريش، فهي بين الرِّفْض والقبول سيَّان.

وبعد سفارات إلى الحديبية حيث رسول الله ومن معه من المسلمين، دخل عثمان بن عفَّان رضي الله عنه مكة في سفارة، فأشيع أنَّ قريشاً قتلته، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة: ((إِذَا فَتَحَ وَإِنَّمَا شَهَادَةٌ))، فطلبت قريش الصلح:

﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْيَارَ ثُمَّ لَا يَعِدُونَ وَلَيَا وَلَا
 نصيراً، سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا، وَهُوَ
 الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ
 أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح ٢٤/٢٢-٢٤].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ
 نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ
 أَجْرًا عَظِيمًا، سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا
 فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيْتَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ خَبِيرًا، بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ
 أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا، وَمَنْ
 لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا، وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا، سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَأْخُذُهَا ذُرُوعًا
 تَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ
 قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُوْنَ إِلَّا قَلِيلًا، قُلْ
 لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ
 يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ
 قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
 حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذَّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا، لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ [الفتح: ١٨ - ١٩].

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَرْفِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ
أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا، هُمَ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَنكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ وَلَوْ لَا
رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصَيِّبَكُمْ مِنْهُمْ
مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ
حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ
كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا، لَقَدْ
صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ
آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
فَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ [الفتح: ٢٨ - ٢٩].

* * *

- البرزخ الأنف ٣٨/٤ -

- الطبري ٦٢٧/٢ -

- عيون الأثر ١١٧/٢ -

- ابن خلدون ٣٤/٢ -

- ابن هشام ٢٠١/٣ -

- البداية والنهاية ١٧٤/٤ -

خَيْبَر

(المحرّم ٧ هـ)

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا، وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ١٨/٤٨ - ١٩].

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧/٤٨].

اتّصل يهود خيبر بغطفان - مرتزقة ذاك الزّمن - بحرّضونهم على المسلمين، مقابل بعض ثمار خيبر وثمرها، وعقدوا حلفاً مع فُذَك وتيماء ووادي القرى لمداجمة المدينة، فسار ﷺ بالمسلمين الذين شهدوا الحديبية إلى خيبر، للقضاء على تأمر اليهود وحلفهم المعقود ضدّ المسلمين.

وخيبر تشمل عدّة حصون أهمّها:

- النّطاة: ويشمل أيضاً: ناعم، والصّعب، وقلة.

- والشّق: ويشمل: أبي، والبريء.

- والكتيبة: ويشمل: القموص، والوطيح، والسّلاليم.

وناعم أوّل الحصون فتحاً.

والقموص أعظم حصون خير مناعة.

والوطيح والسلايم فُتِحَا صلحاً.

وبقيت خير بعد الفتح بيد أهلها، على أن للمسلمين الشّطر من
كلّ زرع ونخيل.

* * *

- الطّبري ١٤/٣ -

- ابن هشام ٢١٧/٣ -

- عيون الأثر ١٣٨/٢ -

- البداية والنهاية ١٩٨/٤ -

عُمْرَةُ الْقَضَاءِ

عُمْرَةُ الْقَصَاصِ - عُمْرَةُ الْقَضِيَّةِ

(ذِي الْقَعْدَةِ ٧ هـ)

﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧/٤٨].

بعد مرور عام على صلح الحديبية، ووفق بنوده، تجهز مع رسول الله ﷺ ألفا مسلم لعمرة القضاء، فخرج قسم من قريش من مكة إلى رؤوس الجبال وحلّوا مكة وقالوا: لا ننظر إليه ولا إلى أصحابه، وأشاعت قريش: إنه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب، فأمر ﷺ بالاضطباع، فكشف المسلمون عن منابكهم، وقال ﷺ: ((رحم الله امرءاً أراهم اليوم من نفسه قوة)).

ودخل المسلمون مكة المكرمة في قِمة العِزَّة، فهذه العمرة بعد طرد وهجرة وملاحقة، وبعد قتال وحروب في بدر وأُحُد والخندق.. وبعد نصر خيبر.

وبقي ﷺ في مكة ثلاثة أيام وفق بنود صلح الحديبية.

وهزّ مشهد المسلمين المهيب نفس سيدة من أكرم سيّدات مكة،

عمرة القضاء

(ذي القعدة ٧ هـ)

﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا
بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ
رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾

(الفتح ٢٧/٤٨)

ميمونة بنت الحارث الهلالية
﴿ وامرأة مؤمنة إِنْ وهبت نفسها
للنبي ﴾

(الأحزاب ٥٠/٣٣)

عمرة القضاء (عمرة القضية)
عمرة القصاص
حدود الحرم المكي



فهبها قلبها إلى محمد رسول الله، تلك هي ميمونة بنت الحارث الهلالية، كانت في السادسة والعشرين من عمرها، مات زوجها أبو رهم بن عبد العزى القرشي، فأفضت إلى شقيقتها أم الفضل زوجة العباس بالأمر، فحمل العباس الخير لرسول الله ﷺ قائلاً: إنها وهبت نفسها للنبي، فأنزل الله فيها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لَكَ لَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠/٣]، فتزوجها ﷺ وصحبها إلى المدينة المنورة.

- عيون الأثر ١٤٥/٢ -

- البداية والنهاية ٢٢٠/٤ -

- الطبري ٢٢/٣ -

مُوتَةُ

جيش الأمراء (جمادى الأولى ٨ هـ)

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَ اللَّهِ حَقُّهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١/٩].

أرسل ﷺ سنة ٧ هـ رسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الإسلام، ومن بين الذين حملوا رسالة: الحارث بن عمير الأزدي موجهة إلى ملك بُصْرَى الشَّام، فلَمَّا نَزَلَ مَوْتَةُ؛ عَرَضَ لَهُ شَرْحِبِيلُ بْنُ عَمْرِو الغَسَّانِي، وَهُوَ أَحَدُ أُمَرَاءِ قَبْصَرِ عَلَى الشَّام، وَقَتَلَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ، فَكَانَتْ مَوْتَةُ لَتَأْدِيبِ شَرْحِبِيلِ الغَسَّانِي.

سَيَّرَ ﷺ جَيْشاً قَوَامُهُ ٣٠٠٠ ثَلَاثَةَ آلَافٍ بِمُجَاهِدٍ، وَجَعَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمِيرًا عَلَى الْجَيْشِ، وَقَالَ: فَإِنْ قُتِلَ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ قُتِلَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.

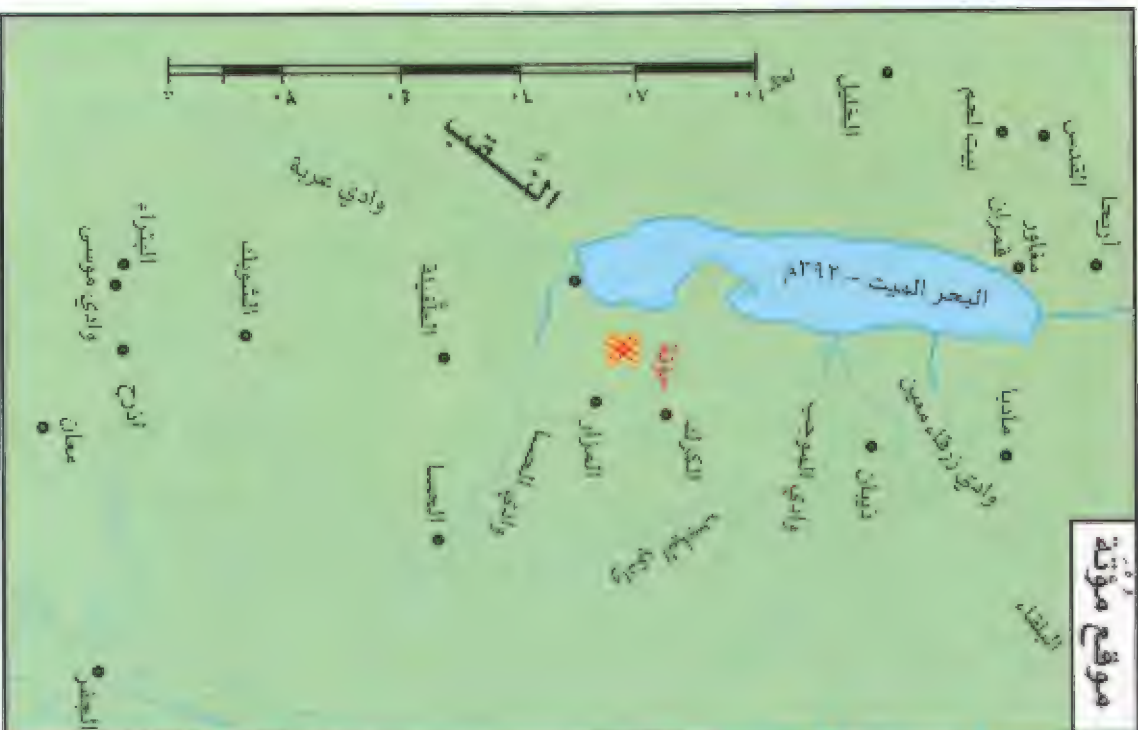
وَصَلَ جَيْشُ الْأُمَرَاءِ إِلَى مَوْتَةَ، وَكَانَتْ عِنْدَهَا الْمَعْرَكَةُ غَيْرَ الْمُتَكَافِئَةِ، حَيْثُ حَشَدَ الرُّومُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ، وَبَعْدَ اسْتِشْهَادِ الْأُمَرَاءِ الثَّلَاثَةِ، قُدِّمَتِ الرَّأْيَةُ لِسَيْفِ اللَّهِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، الَّذِي تِمَكَّنَ مِنْ تَحْقِيقِ انْسِحَابِ مَأْمُونٍ دُونَ خُصَائِرٍ.

وفي المدينة المنورة، قال المسلمون لهذا الجيش المنسحب، ولولا
انسحابه المدروس لغني كُله: يا فُرَّار، فررتم في سبيل الله، فقال ﷺ:
((بل أنتم الكَرَّارون، أنا فُتِّكم)).

يقول تعالى في محكم التنزيل:

﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ
بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَفِيهَا الْمَصِيرُ، فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ
بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٦/٨ - ١٧].

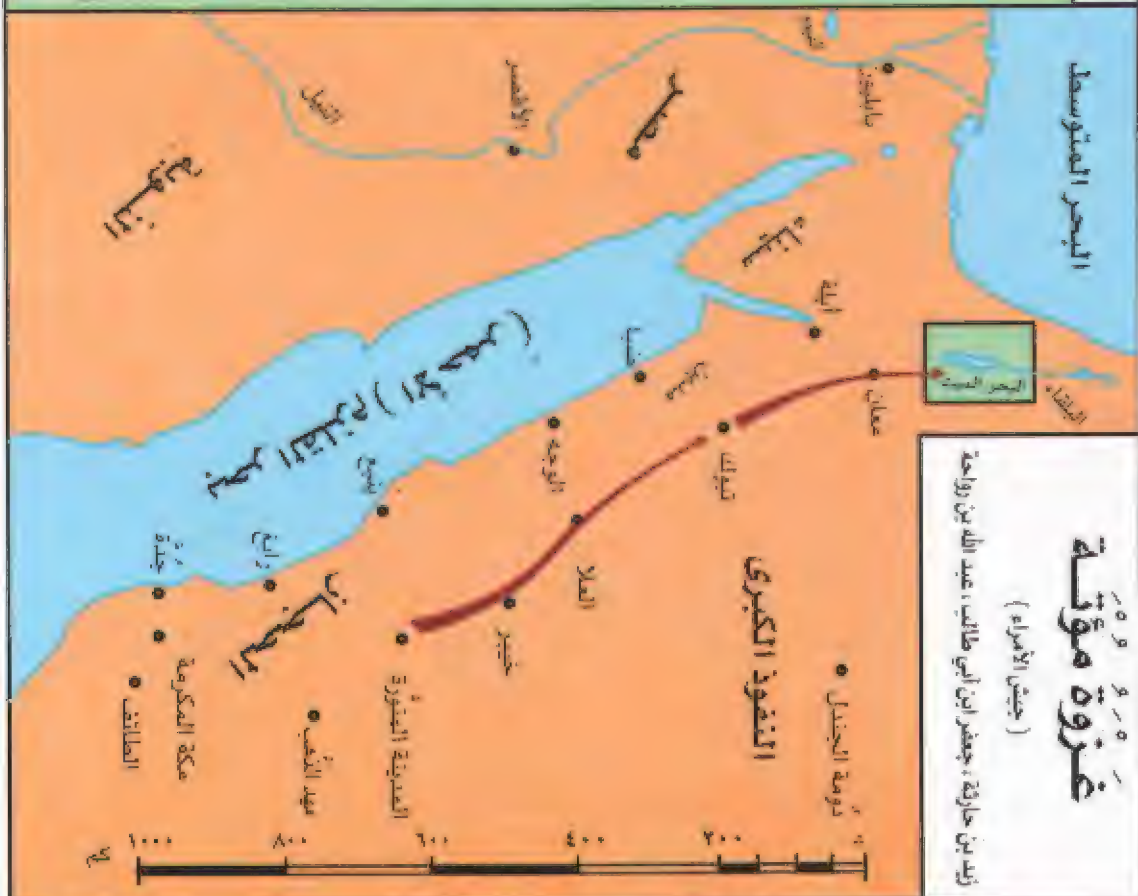
- | | |
|-------------------------------|---------------------------|
| - ابن حزمون ٤٠/٢ | - الطبري ٣٧/٣ |
| - ابن سعد ٣٤١/١، ١٢٨/٢، ٢٣٤/٣ | - الكامل في التاريخ ١٥٨/٢ |
| - ابن هشام ٨/٤ | - عيون الأثر ١٥٣/٢ |

[illegible]

٥٠٩

$$\left(\frac{\partial \mathcal{L}}{\partial \mathbf{z}_i} \right)$$

زيد بن حارثة، جعفر بن أبي طالب، عبد الله بن رواحة



فَتْحُ مَكَّةَ

الفتح الأعظم

(١٠ رمضان ٨ هـ)

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١/١١٠ -

[٣]

نقضت وخرقت قريش في رمضان ٨ هـ بنود صلح الحديبية التي أملت بها بعناد، بعد أن أدركت أن إيقاف الحرب معها، هيباً الجو لنشر الإسلام بين القبائل، فدخل في أقل من سنتين - هما عمر بقاء صلح الحديبية - ما كان في الإسلام قبل ذلك وأكثر، فأعانت بني بكر وحرّضتها لتصيب ثاراً من حلفاء المسلمين خزاعة، وجاء عمرو بن سالم الخزاعي المدينة ليخبر رسول الله بما فعلته قريش، وجاء أبو سفيان محاولاً إصلاح ما أفسده قومه، فلُقِنَ درساً في التضامن: ((تَبَّعْتُ أَصْحَابَهُ - ﷺ - فَمَا رَأَيْتُ قَوْمًا لِمَلِكٍ عَلَيْهِمْ أَطُوعَ مِنْهُمْ لَهُ)).

وقرّر ﷺ السير لفتح مكة، وحاول حاطب بن أبي بلتعة - وهو مسلم لا يشك بإسلامه - إعلام قريش بالأمر، يريد أن تكون له يد عندها، في الوقت الذي كان فيه ﷺ حريصاً على تحقيق المفاجأة، وأنزل الله بحق حاطب:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ
بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي
تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ، إِنْ يَنْفَقُوا كُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُورُوا
إِلَيْكُمْ أُنذِرِيهِمْ وَأَلَمِنتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ، لَنْ تَنْفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ﴾ [المنحنة: ١/٦٠ - ٣].

وسار جيش المسلمين (عشرة آلاف مسلم) بقيادة رسول الله ﷺ،
وعند ذي طوى وأذاخر، سير ﷺ:

- الزبير بن العوام ليدخل من شمال مكة.

- وعالم بن الوليد ليدخل من جنوبها.

- وقيس بن سعد بن عبادة ليدخل من غربها.

- وأبو عبيدة بن الجراح من ناحية جبل هند، حيث مركز تجمع
المسلمين في الحجون.

وأذهلت المفاجأة قريشاً، وأيقنت أنها كانت تضرب في حديد
بارد، ودخل المهاجر ﷺ فاتحاً في ٢٠ رمضان ٨ هـ، وهو يقرأ ويردّد
سورة النصر:

فتح مكة

٢٠ رمضان ٨ هـ

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾

إلى سرى والفتح
والفتح بينهم إلى
المدينة المنورة

ذي طوى
إذا خر

إلى العراق

أبو عبيدة بن الجراح

جبل كند

قبر خديجة

إلى
عرشات

كعبه

قيس بن سعد بن عبد الله

المروة
المسجد
الحرام

بيت رسول الله
الصفاء

الخدمة

جبل أبي قبيس

أجناد

إلى البحر

خالد بن الوليد

الطريق إلى جدة



﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١/١١٠ -

[٢٣].

وحطّم الأصنام وهو يقرأ:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الاسراء:

[٨١/١٧].

وكان العفو: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء))، فتحاً للقلوب، فدخلت قريش في الإسلام طائعة مقتنعة أنه الحق، وانتهت الوثنية في شبه جزيرة العرب، وسيكون العام التالي (٩ هـ) عام الوفود من أرجاء الجزيرة، خصوصاً بعد إسلام قريش وثقيف.

* * *

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| - ابن خلدون ٤٢/٢ | - الطبري ٥١/٣ |
| - ابن سعد ١٣٥/٢ | - الكامل في التاريخ ١٦٣/٢ |
| - ابن هشام ٣٠/٤ | - عيون الأثر ١٦٧/٢ |
| - البداية والنهاية ٢٨٥/٤ | |

حُنَيْنٌ وَالطَّائِفُ

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّحِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُبُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥/٩ - ٢٧].

اهتزَّ مركز قبيلة هوازن، وقبيلة ثقيف بعد فتح مكة (٢٠ رمضان ٨ هـ) وانتهاء الوثنية فيها، وأدركت القبيلتان أنهما مستهدفتان بعد فريش، وقال أهل الرأي فيهما: لا ناهية لحمد دوننا. وعزموا على أن يغزوه قبل أن يغزوهم، فجمع أمير هوازن مالك بن عوف النَّصْرِي قبيلته، وثقيف كلَّها واجتمعت نصر وجُشَم وسعد بن بكر، وأناس من بني هلال، وغاب عنه من هوازن: كعب وكلاب.

وكان في بني جُشَم دريد بن الصَّمَّة، شيخ كبير بلغ المئة والعشرين من عمره، وقد ذهب بصره، وصار لا ينتفع إلا برأيه ومعرفته بالحرب وخبرته في أمورها.

وقاد ثقيف كنانة بن عبد ياليل، وإلى جانبه قارب بن الأسود بن مسعود بن مُعْتَب، وفي بني مالك ذو الخِمَار سُبَيْع بن الحارث، وأخوه أحمَر بن الحارث، وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف النَّصْرِي،

حَنِين (شوال ۸ ھ / شباط ۶۳۰ م -)

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُرُوتُكُمْ فَلَمْ تُفَنِّ
عَنْكُمْ شَيْئًا
(التوبة ٢٥/٨)



الذي أحضر مع الجند أموالهم ونساءهم وأبناءهم، ونزل بأوطاس - وادٍ في ديار هوازن - لذلك سُميت الغزوة أيضاً غزوة أوطاس، وقُدِّرَ من مع مالك بعشرين ألف مقاتل وأكثر.

سار ﷺ إلى هذه الجموع في السادس من شوال سنة ثمان للهجرة، سار معه اثنا عشر ألفاً، عشرة آلاف من أصحابه جند الفتح، وألفان من أهل مكة الطلقاء إلى حنين فوصلها في العاشر من شوال، ووصل مالك بن عوف ومن معه من أوطاس إلى وادي حنين، وكمن للمسلمين في شعاب الوادي ومضايقه، وذلك بإشارة دريد بن الصمة، وأقبل رسول الله ﷺ بمن معه حتى نزل بهم وادي حنين، وقبيل الفجر، ولما صار المسلمون في بطن الوادي ثارت في وجوههم حيل المشركين فشدت عليهم، وأمطر رماة هوازن وثقيف وجوه حيل المسلمين بوابل من النبل والسهم، فانكفأ الناس منهزمين، ولكن رسول الله ﷺ وعدد من الصحابة ثبتوا فحققوا حماية مؤخرة المنهزمين بسبب صدمة الكمين التي فاجأتهم، ثم جمع من حوله خلص أصحابه، ليقلب الهزيمة نصراً، خصوصاً بعد عودة المنهزمين:

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُنُوداً لَهُمْ تَرَوُهَا وَعَذَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥/٩ - ٢٧].

انهزمت هوازن وثقيف انهزاماً فوضوياً مضطرباً، فذهبت فرقة منهم فيها مالك بن عوف فلجؤوا إلى الطائف فتحصنوا بها، وسارت فرقة منهم فعمسكروا في أوطاس، فبعث إليهم رسول الله ﷺ سرية من أصحابه عليهم أبو عامر الأشعري.

وسار ﷺ من حنين إلى الطائف وحاصرها بضعا وعشرين ليلة، كان قتال أهل الطائف من وراء حصنهم، وسأل ﷺ نوفل بن معاوية الديلي: ((يا نوفل، ما ترى في المقام عليهم؟))، فأجاب: يا رسول الله، ثعلبٌ في جحرٍ إن أقمت عليه أخذته، وإن تركته لم يضرّك، فقال ﷺ: ((إنا قائلون غداً إن شاء الله))، وأدركت ثقيف أنها لا طاقة لها بحرب من حولها من العرب وقد بايعوا وأسلموا، وبدؤوا بحصار اقتصادي ضدهم أثبت نجاعته، فسُيرت وفداً وصل المدينة المنورة في رمضان من السنة التاسعة للهجرة، فصالحهم على أن يُسلموا، وأمر عليهم عثمان بن أبي العاص الثقفي.

لقد افتتح الله غزو العرب بدر، واختتمه بحنين، وهما من أعظم غزواته ﷺ، ولهذا يُجمَع بينهما في الذكر، فيقال: بدر وحنين.

* * *

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| - ابن خلدون ٤٥/٢ | - الطبري ٧٢/٣ |
| - ابن هشام ٦٤/٤ | - الكامل في التاريخ ١٧٧/٢ |
| - البداية والنهاية ٣٢٢/٤ | - عيون الأثر ١٨٧/٢ |



تَبُوك

غزوة العُسرة (رجب ٩ هـ)

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٧/٩ - ١١٨].

بلغ رسول الله ﷺ أنَّ الرُّوم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشَّام، وأنهم قدَّموا كتابهم إلى البلقاء (الأردن)، ولرَّد هذه الجموع طريقتان:

- إمَّا تركهم يداهمون المدينة.

- وإمَّا السَّير إليهم بحرب وقائيَّة.

واختار ﷺ الطَّريقَةَ الثَّانِيَّة، لما فيها من معاني القوَّة والعزَّة، فأعلن النِّفير العام وحدَّد جهة المسير، إلى تبوك، في زمن عسرة من النَّاس، وشدَّة من الحرِّ، وجذب من البلاد، وجَهَّز جيشاً قوامه ثلاثون ألف مجاهد، معهم عشرة آلاف فارس.

سار ﷺ في رجب ٩ هـ، ونزل تبوك وجعلها مقرَّ عملياته، بعد

تفرَّق جموع الروم، فسير خالد بن الوليد إلى دومة الجندل، وأتاه يُحَنَّة ابن ربيعة صاحب أيلة (العقبة) فصالح على جزية يسيرة، كما أتاه أهل جرباء وأذرح كذلك.

ومن الأمور التي وقعت في تبوك ونزل بها قرآن كريم:

١ - ساعة العُسرة: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٧/٩ - ١١٨].

٢ - البكَّاءون: حينما دعا رسول الله ﷺ للتغیر إلى تبوك، جاء عدد من الصحابة وقالوا له: يا رسول الله احملنا، فقال: والله لا أجد ما أحملكم عليه، فتولوا ولهم بكاء، وعزَّ عليهم أن يُحْبِسُوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا حملاً، فأنزل سبحانه:

﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢/٩].

فالبكَّاءون: هم الذين خرجوا من عند رسول الله ﷺ وأعينهم تفيض من الدمع، وهم سبعة من بني عمرو بن عوف بن عمير - من الأنصار -:

سالم بن عمير، ثعلبة بن زيد، عبد الله بن مُغَفَّل، عُلْبَةُ بن زيد، عمرو بن الحمام بن الجموح، هرمي بن عبد الله، عرباض بن سارية الفزاري.

ومن بني واقف: جرُمي بن عمرو.

ومن بني مازن بن النُّجَّار: عبد الرَّحْمَنِ بن كعب.

ومن بني المعلّى: سلمان بن صخر.

ومن بني حارثة: عبد الرحمن بن يزيد.

ومن بني سلمة: عمرو بن عَنَمَة، وعبد الله بن عمرو المزني.

وقيل عدد من بني مُقَرَّن: معقل، وسويد، والتَّعْمان.

وقيل: هم أبو موسى الأشعري وأصحابه من أهل اليمن.

٣ - الْمُخَلَّفُونَ (المُعْذِرُونَ): لما أجمع ﷺ إلى تبوك ٩ هـ اعتذر قسم من الأعراب عن المشاركة في الغزوة، بأعذار واهية، وهم اثنان وثمانون رجلاً من بني غفار، فلم يعذرهم الله:

﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ، لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة:

٤٢/٩ - ٤٤].

﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٠/٩].

٤ - الثلاثة الذين تَخَلَّفُوا: أبطأت النية في نفر من المسلمين، حتى
تَخَلَّفُوا عن رسول الله ﷺ من غير شك أو ارتياب منهم، وهم:

كعب بن مالك بن أبي كعب أخو بني مسلمة.

هلال بن أمية أخو بني واقف.

مرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف.

وأبو خيثمة (عبد الله بن خيثمة الأنصاري) أخو بني سالم بن
عوف، الذي تدارك الأمر، ولحق بالنبي حين نزل تبوك.

وكانوا نفر صدق لا يتهمون في إسلامهم، وبعد العودة كان
العقاب عقاباً لطيفاً ناجعاً، المقاطعة وهم طلقاء بين الناس، وفي أهلهم،
ثم أنزل الله توبته عليهم:

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ
بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ
إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة:

١١٧/٩ - ١١٨].

٥ - المنافقون: أظهروا إسلاماً وأبطنوا كفرًا، رأسهم: عبد الله بن أبي بن سلول الذي كان مرشحاً للرئاسة في يثرب قبيل الهجرة.

أرادوا السلامة فأحنوا رؤوسهم لقوة الإسلام، وكادوا له داخل صفوفه، ودسوا أنفسهم لا عن إيمان واعتقاد، ولكن عن خوف وتقية، وهؤلاء في الدرك الأسفل من النار:

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾
[النساء: ١٤٥/٤].

وكان حذيفة بن اليمان أمين سر رسول الله ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم أحد إلا حذافة، أعلمه بهم رسول الله، وكان عمر رضي الله عنه إذا مات ميت سأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر.

﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ، فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨١/٩ - ٨٢].

٦ - وفي سورة التوبة حيث أحداث تبوك (غزوة العسرة): السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، الذين تعددت آراء المفسرين فيهم، فقيل: هم الذين بايعوا رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان (تحت الشجرة) في الحديبية، أو

أدركوها، وقيل: من كان قبل بيعة الرضوان إلى البيعة صادقاً فهم المهاجرون الأوّلون، ومن كان بعد البيعة فليس من المهاجرين الأوّلين. وقيل: هم الذين صلّوا القبليتين مع رسول الله ﷺ وشهدوا بدرأً وأحدًا.

وعند الرّازي السّابقون في المحرّة وفي النّصرّة، والسّبق في المحرّة يتضمّن السّبق في الإسلام، والسّبق في الإسلام لا يتضمّن السّبق في المحرّة: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠/٩].

* * *

- | | |
|-----------------------------|---------------------------|
| - ابن خلدون ٤٤/٢ | - تفسير الطبري ٢١٣/٦، ٦/٧ |
| - ابن سعد ١٦٥/٢ | - روح المعاني ٢٣١/٦ |
| - ابن هشام ١١٨/٤ | - فتح القدير ٣٩٣/٢ |
| - أسد الغاية ٩٣/٥ | - الكامل في التاريخ ١٨٩/٢ |
| - البداية والنهاية ٢/٥ | - عيون الأثر ٢١٦/٢ |
| - تاريخ الطبري ١٠٢/٢، ١٠٠/٣ | |

يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

(٩ هـ)

﴿بَرَاءةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الكَافِرِينَ، وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبَسِّمُوا فَهِيَ كَيْفٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاحْصِرُوهُمْ وَأَقْبِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ نَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ، كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْيِي قُلُوبَهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ، اشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ، لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ،
 فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي
 دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ، أَلَا تَقَاتِلُونَ
 قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ يَدْعُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 أَنْتُمْ خَشِيتُكُمْ قَالَ لَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَاثْبُتْهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ
 بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ،
 وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، مَا
 كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ
 أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ، إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ
 مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا
 اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ
 وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، الَّذِينَ
 آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً
 عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِغُونَ، يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ
 وَحَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
 عَظِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ

اسْتَحْبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٣﴾
[التوبة: ١/٩ - ٢٣].

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨/٢].

الحجُّ الأكبر هو حجُّ عرفة؛ تمييزاً له من العمرة: الحجُّ الأصغر.

وقيل: يوم الحجِّ الأكبر: أي يوم النحر، وُصفَ الحجُّ بالأكبر لأنَّ العمرة تسمَّى الحجُّ الأصغر، وتسمَّى الأكبر لأنه حجٌّ فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

أمَّا حجَّة الوداع، أو حجَّة البلاغ، أو حجَّة الإسلام، فكانت سنة ١٠ هـ، سنة حجِّ ﷺ، ولم يَحجَّ بعدها، حين أعلن أنَّ الناس سواسية. في أيِّ إهاب ظهرُوا، ومن أيِّ مجتمع كانوا، وعن أيِّ مستوى صدرُوا.

وهذه طرق الحج بعد انتشار الإسلام:

- | | |
|----------------------|--------------------|
| ١ - الحجُّ الشَّامي. | ٣ - الحجُّ المصري. |
| ٢ - الحجُّ العراقي. | ٤ - الحجُّ اليمني. |

- | | |
|--------------------------|-----------------------|
| - ابن هشام ٣٥٢/٢ | - صفوة التفاسير ٥٢١/١ |
| - البداية والنهاية ١٠٩/٥ | - الطَّوْرِي ١٤٨/٣ |
| - التفسير المنير ١٠٢/١٠ | - الكشف ٢٤٦/٢ |

يوم الحج الأكبر

(دي الحجة ٩ هـ)

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَلَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (التوبة ٢١٩)



﴿فَإِذَا أَقْبَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ

عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ﴾ (البقرة ١٩٨/٢)

* عرفات شرق مكة ، بينهما ٢٢ كم ، قال صلى الله عليه وسلم :

((الحج عرفاة))





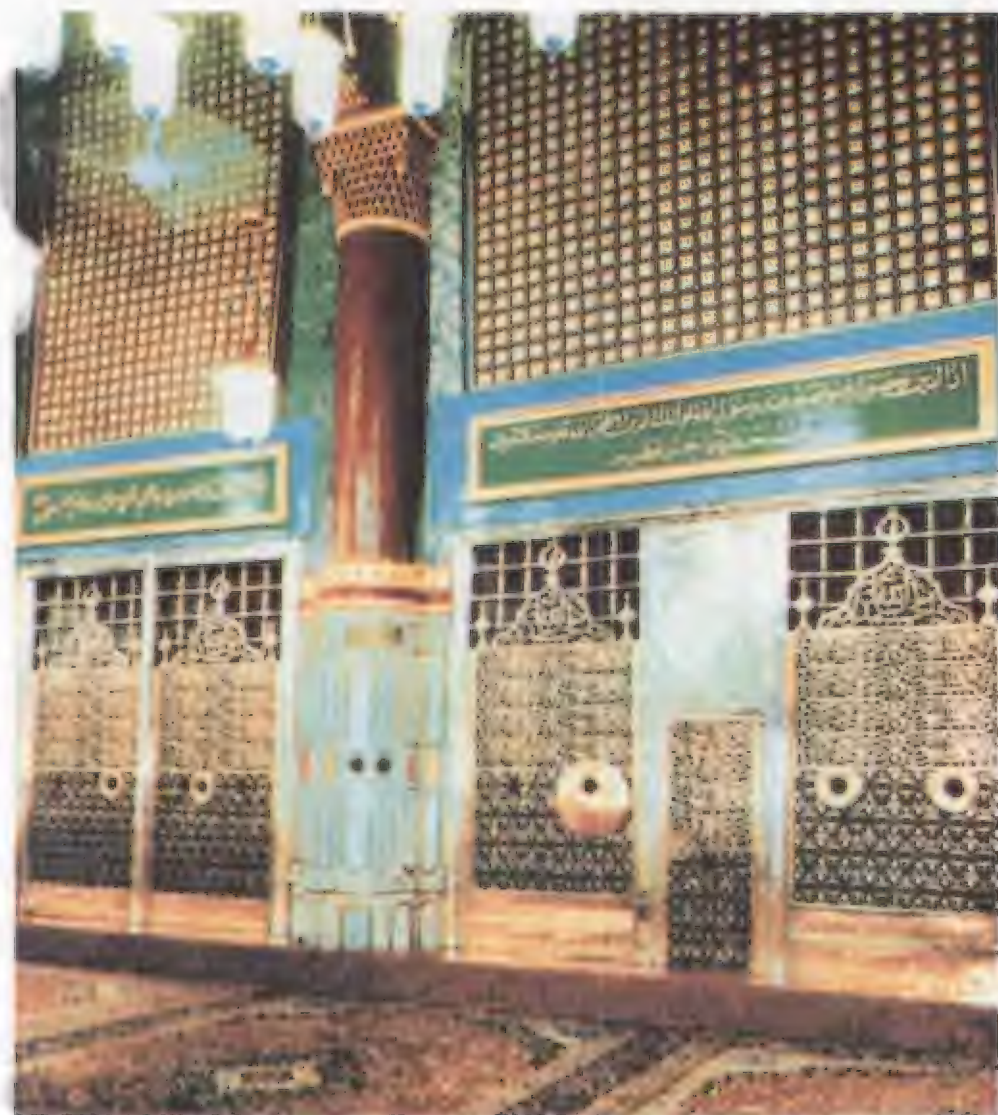
مفتاح الكعبة



الملتزم (باب الكعبة الشريفة)



السعي بين الصفا والمروة



واجهة قبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المدينة المنورة



دَرْبُ الْحَجِّ العِرَاقِي أَيَّامُ الْعَبَّاسِيِّينَ وَبَعْدَهُم







حُرُوبُ الرِّدَّةِ

(١١ - ١٢ هـ)

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤/٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤/٥].

قال المفسرون: المراد به ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأصحابه في قتالهم المرتدين ومانعي الزكاة، فلما توفي ﷺ ارتدت أحياء كثيرة من الأعراب ما خلا المسجدين مكة والمدينة، منهم من أقرَّ بالصلاة وامتنع عن دفع الزكاة، ومنهم من انحاز إلى المنتهين كمسيلمة الكذاب، وطليحة الأسدي، وسجاح..

سير خليفة رسول الله أبو بكر الصديق أحد عشر جيشاً، وتابع هذه الجيوش والمهمات الملقاة على عاتقها، وكأنه في غرفة عمليات



حروب الردة

(١١ هـ)

في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
 أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
 ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
 وسيجزي الله الشاكرين (آل عمران ١٤٤/٣)



متقدّمة في تقنياتها، فيها مصوّر مجسّم لشبه جزيرة العرب، فهو - رضي الله عنه - يعرف يوماً بعد يوم أخبار هذه الجيوش وتحركاتها، متى تجتمع ومتى تفرّق لتجتمع ثانية، ومن الأمير عند اللقاء، وذلك لوجود مراسلين حربيين ينقلون الأخبار الدّقيقة بسرعة من جبهات قتال المرتدّين إلى مقرّ القيادة في المدينة المنوّرة.

وكانت المعركة الفاصلة في الإمامة مع مسيلمة الكذاب، في (حديقة الموت) حيث قدّم كبار الصّحابة صوراً من البطولة وطلب الشّهادة خالدة، وقُتل مسيلمة بسيف عبد الله بن زيد الأنصاري وحربة وحشي، وعلى عاتق خالد بن الوليد رضي الله عنه وقع العبء الأكبر في إنهاء حركة الارتداد.

ثمّ بدأ أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه بتسيير الجيوش لفتح العراق وتحرير بلاد الشّام، بعد أن نقل رضي الله عنه العرب بالإسلام من جحيم مستعر أواره، إلى فردوس مزدهر أرادّه محمّد رسول الله ﷺ.

* * *

- الكامل في التاريخ ٢/٢٣١ -

- البداية والنهاية ٦/٣١١ -

- الطّبري ٢/٢٤١ -

أَلْوِيَّةُ الْأُمَرَاءِ، أَحَدَ عَشَرَ لِيَاءً

وجهة الجيش:	أمير الجيش:	
إلى بُرَاحَةَ حَيْثَ طَلِيحَةَ بْنِ حَوِيلِدِ الْأَسَدِيِّ.	عَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ	١
ثُمَّ إِلَى الْبَطَاحِ حَيْثُ مَالِكِ بْنِ نُورِيَّةَ.		
ثُمَّ إِلَى الْيَمَامَةِ حَيْثُ مَسِيلَمَةَ الْكَذَّابِ.		
إِلَى الْيَمَامَةِ حَيْثُ مَسِيلَمَةَ الْكَذَّابِ (فَهُوَ قُوَّةٌ احْتِيَاطِيَّةٌ لِأكْبَرِ مَعْرَكَةٍ فِي الْيَمَامَةِ، إِنَّهُ قُوَّةٌ رَافِدَةٌ لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَمَعَهُ ٢٠٠٠ رَجُلًا).	عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ	٢
ثُمَّ إِلَى عُثْمَانَ، حَيْثُ ذُو الشَّاجِ: لَقِيطُ ابْنِ مَالِكِ الْأَزْدِيِّ.		
ثُمَّ إِلَى مِهْرَةَ، فَحَضْرَمَوْتَ، قَالِيعِنَ.		
إِلَى ثُبُوكَ وَدُومَةَ الْجَنْدَلِ حَيْثُ: قَضَاعَةُ وَدِيعَةُ وَالْحَارِثُ	عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ	٣
إِلَى الْيَمَامَةِ (فِي إِثْرِ عَكْرَمَةَ، وَهُوَ أَيْضًا قُوَّةٌ احْتِيَاطِيَّةٌ لِمَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ الْفَاصِلَةِ)، ثُمَّ إِلَى حَضْرَمَوْتَ.	شَرْحِبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ	٤
إِلَى الْحَقِيقَتَيْنِ (مُشَارِفُ الشَّامِ).	عَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ	٥
إِلَى شَرْقِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، حَيْثُ هَوَازِنُ وَبَنُو سُلَيْمٍ.	طَرِيفَةُ بْنُ حَاجِزٍ	٦
إِلَى الْبَحْرَيْنِ حَيْثُ: الْمَغْرُورُ: الْمُنْذَرُ بِسَنِ النَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ.	الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ	٧
إِلَى عُثْمَانَ (أَهْلُ دُبَا) حَيْثُ ذُو الشَّاجِ:	حَذِيفَةُ بْنُ عَمْسَانَ الْغُلْفَانِي	٨

٩	عرفجة بن هرملة البارقى	لقيط بن مالك الأزدي. ثم إلى مهرة، فحضر موت، فاليمن. إلى عُثَمَانَ ثم إلى: مهرة، فحضر موت، فاليمن. إلى اليمن، حيث بقايا (الأسود العنسي) ولمعة الأبناء على قيس بن مكشوح، ثم إلى كندة، فحضر موت. إلى تهامة اليمن، سواحل البحر الأحمر من مكة وحتى باب المندب.
١٠	المهاجر بن أبي أمية	
١١	سويد بن مقرن المزني	

ملحق

لاستكمال الفائدة، ألحقت بالأطلس هذا الثبت بالأماكن والأقوام والأعلام التي لا تحتاج إلى مصورات.

• ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١/٦].

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، جدّ - قطع ثمر - نخله، فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة.

• ﴿الْأَبْتَرُ﴾

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣/١٠٨].

نزلت بالعاص بن وائل، قال عن رسول الله ﷺ لما مات ابنه القاسم: دَعُوهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَبْتَرٌ لَا عَقِبَ لَهُ، أَي لَا نَسْلَ لَهُ، فإذا هلك انقطع ذكره، والواقع أَنَّ العاص هو الأبتَر، المبتور من رحمة الله تعالى، أي مقطوع عنها.

• (أبو هب)

«تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، مَا أَكْفَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ، سَيَصْلَىٰ
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ»
[المسد: ١/١١١ - ٥].

(أبو هب) اسمه: عبد العزى بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ،
نزلت فيه.

وامراته: أروى أم جميل أخت أبي سفيان، وسُميت حمالة الحطب،
مستعار للنميمة، وهو استعارة مشهورة، قال الشاعر:

((لم يمشِ بينَ الحَيِّ بالحطْبِ الرُّطْبُ))

وقد كان كلُّ منهما شديد العداوة لرسول الله ﷺ.

• (أربعة حرم)

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِنَّ
أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَعَ الْمُتَّقِينَ» [التوبة: ٣٦/٩].

الأشهر القمرية تبدأ بالحرّم الحرام ثم: صفر، ربيع الأول، ربيع
الثاني، جمادى الأولى، جمادى الثانية، رجب الفرد، شعبان، رمضان،
شوال، ذي القعدة، ذي الحجة.

﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ هي: ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم الحرام، ورجب الفرد، وسميت حُرماً لأنها معظمة محرومة، تتضاعف فيها الطاعات، ويحرم القتال فيها لتهيئة الأمان للحج، ثم للعمرة في رجب الفرد.

• ﴿امْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ﴾

﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النصر: ٢٨/٩].

آسية بنت مزاحم، الفاضلة الجلييلة المؤمنة، التي حنَّ الله قلبها على موسى، وقالت: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ فأكرمها الله بالإيمان الصادق.

• أهل المدينة التي استطعنا أهلها:

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ١٨/٢٧].

قبيل هي أنطاكية، وقيل: أيلة (العقبة)، أو طنجة، أو في منطقة البحيرات المرة.

أورد ابن القيم في (مفتاح دار السعادة): سأل سائل عن اسم البلدة التي ورد ذكرها في سورة الكهف، قيل: هي أيلة (العقبة)، وقيل:

أنطاكية، أو طنجة، أو لقاء خليج العقبة بخلج السويس، أو عند البحيرات المرة، لم يذكر الله سبحانه اسم البلدة متراً للفضيحة، سراً لصفة البخل التي يَغْضُها الله والناس، كي لا يوصم أهلها بالبخل ويعيرون به إلى يوم القيامة.

وحين تنقيط القرآن العظيم زمن الوليد، أرادوا (أتوا)، بدل (أبوا)، فقال الوليد: القرآن تلقى من قلب إلى قلب، فماذا يفيد التبديل؟!

• البحرين

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾

[الرحمن: ١٩/٥٥ - ٢٠]

البحر الملح، والبحر العذب يتحاوران يلتقيان ولا يمتزجان، بينهما حاجز لا يطفئ أحدهما على الآخر بالمازجة، وكذلك التيارات البحرية الحارة (كتيار الخليج)، والباردة (كتيار ليرادور) يتحاوران ولا يمتزجان.

• ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الحجر: ٦٧/١٥].

أي جاء من أهل مدينة سدوم، وهم قوم لوط، مسرعين مستبشرين بأضيافه، طمعاً في ارتكاب الفاحشة بهم.

• ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا..﴾ [القصر: ١٥/٢٨].

دخل موسى عليه السلام مدينة منف (منفيس)، أو هليو بوليس
(عين الشمس) في مصر.

• ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٢٣/٢٥٠].

هي جَبْرُون (دمشق)، وقيل: مكان مرتفع من أرض بيت المقدس.

• ﴿رَبِّيُونُ﴾

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران:
١٤٦/٣].

علماء رَبِّيُون، وقال الطبري: رَبِّيُون كثير، أي جموع كثيرة،
والرَّبِّيُون: عباد صالحون، علماء حكماء.

• زيد (بن حارثة).

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ
زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٣/٣٧].

﴿لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالهداية إلى الإسلام هو زيد بن حارثة.

﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالعنق وحسن التربية.

﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ زينب بنت جحش.

• (السَّامِرِيُّ) ﴿

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا قَوْمَكَ مِنْ تَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه:

. [٨٥/٢٠.

﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقُومِ

فَقَذَلْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧/٢٠].

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥/٢٠].

السَّامِرِيُّ: أصله من قرية باجرما - قرب مدينة الرقة في سورية على

نهر الفرات - ذهب إلى مصر ثم إلى سيناء، وهو ساحر منافق، من قوم

يعبدون البقر، جمع الحُلِيِّ في أثناء غياب موسى للمناجاة، ثم صنع منها

عجلاً، ودعاهم إلى عبادته، فعكفوا عليه.

• (السَّدَانِ) ﴿

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَحَدَّ مِنْهُمَا قَوْماً لَا يَكَادُونَ

يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [الكهف: ٩٣/١٨].

أي منطقة بين حاجرَين عظيمَين، تمتد على أرض بلاد الترك مما يلي

أذربيجان وأرمينية، قال الطَّيْرِي: والسَّدُّ الحاجر بين الشَّيْئَيْنِ، وهما هنا

جبلان سُدَّ ما بينهما، ردم ذو القرنين حاجرًا بين يأجوج ومأجوج من

ورائهم، ليقطع عادة غوائلهم وشرهم عنهم.

ويقال: السَّدَان قرب باب الأبواب (دربند).

• ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ١٤/٤٥].

أرجح الأقوال مدائن صالح جنوب نيك، أي سكنتم في ديار
الظالمين بعد أن أهلكناهم، فهلاً اعتبرتم بمساكنهم؟

• ﴿وَالسُّلُوى﴾

﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسُّلُوى كُلُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
[البقرة: ٥٧/٢].

﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ
اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا
قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ
وَالسُّلُوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٠/٧].

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْحَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ حَابِ
الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسُّلُوى﴾ [طه: ٨٠/٢٠].

السُّلُوى: طير يشبه السُّمَانَى، لذيق الطعم، قول جمهور المفسرين.

• ﴿سَنَسِيْمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ [الفلم: ١٦/٦٨].

نزلت بالوليد بن المغيرة ﴿سَنَسِيْمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾: سنجعل له

علامة على أنه يُعْرَفُ بها إلى موته، وكُنِيَ بالخرطوم على أنفه على سبيل الاستحفاف به، شَبَّهَ بأنف الإنسان، كان ذلك غاية في الإذلال والإهانة، كما يُعَبَّرُ عن شفاة الناس بالمشافر.

عَبَّرَ بالوسم على الخرطوم عن غاية الإذلال والإهانة، لأنَّ السَّمة على الوجه شَيْنٌ.

• ﴿طَائِفَتَانِ﴾

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَيَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢/٣].

حَيَّانُ مِنَ الْأَنْصَارِ: بَنُو سَلَمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، هَمًّا بِالرُّجُوعِ مِنْ أَحَدٍ، بَعْدَ انْخِدَالِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنْ سُلُولٍ وَاتِّسَاعِهِ بِثَلَاثِ الْجَيْشِ، وَقَالَ: عَلَامٌ نَقُتِلُ أَنْفُسَنَا وَأَوْلَادُنَا، فَهَمُّ الْحَيَّانِ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالرُّجُوعِ، فَعَصَمَهُمُ اللَّهُ، فَمَضَوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

• ﴿طَائِفَتَانِ﴾

﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦/٦].

اليهود والنصارى.

• ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣/١٨].

ليس الإسكندر المكدوني قطعاً، إنه ملك صالح أُعْطِيَ العلم

والحكمة، سُمِّيَ بذِي الْقَرْنَيْنِ لَأَنَّهُ مَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا،
وَكَانَ مُسْلِمًا عَادِلًا.

• ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨/٢].

النَّمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ الَّذِي جَادَلَ إِبْرَاهِيمَ فِي وَجُودِ اللَّهِ.

• ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ [النساء: ٥٦/٤].

المقصود: العاص بن وائل بن هاشم السهمي القرشي، كان من
المستهزئين.

• ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي
هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ
يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
نُنشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩/٢].

وهي بيت المقدس (إيلياء) لما حُرِّبَها بختنصر.

• ﴿الَّذِينَ يَتَحَلَّلُونَ﴾

﴿الَّذِينَ يَتَحَلَّلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَحْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: ٣٧/٤].

نزلت في جماعة من اليهود كانوا يقولون للأنصار لا تنفقوا أموالكم في الجهاد والصدقات.

• ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور: ٦/٢٤].

نزلت حينما قذف هلال بن أمية امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سخماً.

• ﴿الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُحُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤/٤٩].

عُبَيْنة بن حصن والأقرع بن حابس وفدا على رسول الله ﷺ في سبعين رجلاً من بني عقيم وقت الظهيرة وهو راقد، فقالوا: يا محمد اخرج إلينا.. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥/٤٩].

• ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨/١٠].

نينوى قرية يونس عليه السلام.

• ﴿فَارُؤُنْ﴾.

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَنِغَى عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦/٢٨].

﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٩/٢٩].

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر:

٢٤/٤٠]

إلى فرعون الطَّاغية الجَّار، ووزيره هامان، وقارون صاحب الكنوز والأموال. قارون كان ابن عم موسى عليه السَّلام، من عشيرته وجهانته، فتجبر وتكبر على قومه، واستعلى عليهم بسبب ما منحه الله من الكنوز والأموال.

وخصَّ قارون وهامان بالذكر لمكانتهما في الكفر، ولأنَّهما أشهر أتباع فرعون.

• ﴿الْقَرْيَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [سبا: ١٨/٣٤].

بين بلاد سبا وبين القرى الشَّاميَّة الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا للعالمين، قرى متواصلة من اليمن إلى الشَّام، يُرى بعضها من بعض لتقاربها في أماكن كثيرة.

• ﴿الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرًا سَوًّا﴾ [الفرقان: ٤٠/٢٥].

سدوم وعمورة، قرية لوط عليه السَّلام، لقد مرَّت قريش مراراً بها في متاجرهم إلى الشَّام.

• ﴿الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥/٤].

مكة المَكْرَمَة إذ إنَّها كانت موطن الكفر قبل الفتح ٨ هـ، ولذا هاجر رسول الله ﷺ منها، و ﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ بالكفر، وهم صناديد

قريش الذين منعوا المستضعفين من المسلمين من الحجرة، ومنعوا من ظهور الإسلام فيها حتى سنة الفتح.

• ﴿قَرْيَةٌ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١٦/١١٢].

مكة المكرمة، وقيل: غيرها ضُرِبَتْ مثلاً لمكة.

يقول الرّازي: وهذا مثل أهل مكة؛ لأنهم كانوا في الأمن والطّمانينة والخصب، ثمّ أنعم الله عليهم بالنعمة العظيمة، وهو محمّد ﷺ فكفروا به وبالغوا في إيذائه، فعذبهم الله بالقحط والجوع سنين.

• ﴿هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ﴾ [محمد: ٤٧/١٣].

من مكة المكرمة، كم من قرية عاتية ظالمة، كانوا أقوى من أهل مكة الذين أجّلوك منها.

• ﴿لَا يَلَابِ قَرْيَشٌ﴾ [قريش: ١٠٦/١].

القرش: الجمع والكسب والضّم، وبه سُمّيت قبيلة قريش.

• ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٦/١٠٦].

عمّار بن ياسر أخذه المشركون فعذبوه حتّى أعطاهم ما أرادوا مكرهاً، فقال الناس: إنّ عمّاراً كفر، فقال ﷺ: ((إنّ عمّاراً مُلِيَءٌ إيماناً من فرقه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه، فأتى عمّارُ رسولَ الله ﷺ وهو يبكي فقال له رسول الله ﷺ: ((كيف تجد قلبك؟)) قال: مطمئناً بالإيمان، قال ﷺ: ((إن عادوا فعد)).

• ﴿قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ، وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَمْ تَوْعَفُلُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِيُتُوبُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[المائدة: ١/٥٨ - ٤].

التي تجادل هي خولة بنت ثعلبة، قال لها زوجها أوس بن الصامت لخلاف بينهما: أنت علي كظهير أُمِّي، فذكرت خولة لرسول الله ﷺ ما قال، وشكت ما تلقى من سوء خلقه، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ فقال لها: مريه فليعتق رقبة، أو يصم شهرين متتابعين، فقالت: شيخ كبير وما به صيام، فقال ﷺ: فليطعم سنين مسكيناً وسقاً (ستون صاعاً) من تمر، قالت: يا رسول الله ما ذاك عنده، فقال ﷺ: إنا سنعيه بعرق (زنبيل منسوج من نسيج الخوص) من تمر، قالت: وأنا سأعيه بعرق آخر، قال ﷺ: قد أصبت وأحسن، فاذهبي فتصدقِي به عنه، ثم استوصي بآبن عمك خيراً، ففعلت.

مرَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه بعجوز فجعل يحادثها وتحادثه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين حبستَ الناس على هذه العجوز؟ قال: ويلك، تدري من هذه؟ هي امرأة سمع الله عزَّ وجلَّ شكواها من فوق سبع سماوات، هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ والله لو أنها وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا لصلاة، ثم أرجع، [أسد الغابة ٩١/٧، رواد الثلاثة].

• ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [الحج: ٤٥/٢٢].

المراد قصر بناه شداد بن عاد بن إرم.

• ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، [الأنبياء: ١١/٢١].

قرية حَضُور بلدة باليمن من أعمال زَبِيد.

• ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٥٧/٢٦ - ٥٨].

القيوم في مصر عند بعض المفسرين، فأخرجناهم، أي أخرجنا فرعون وقومه من بساتين كانت لهم وأنهار جارية، وكنوز ومقام كريم، أي وأخرجناهم من الأموال التي كنزوها من الذهب والفضة، ومن المنازل الحسنة والمجالس البهيّة.

• ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ١/٨٠ - ١].

نزلت بعبد الله بن أم مكتوم - وهو أعمى - قال لرسول الله ﷺ: عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، وكرّر ذلك وهو لا يعلم أنّ رسول الله مشغول

مع وجوه قريش المشركين، فكره رسول الله قطعه لكلامه، وعبس وأعرض عنه، فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ وكان يقول له: مرحباً بمن عاتيني فيه ربّي، ويسط له رداءه.

• ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾

﴿وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبا: ١٢/٣٤].

لسليمان عليه السلام، كما ألان لداود الحديد.

• ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ أَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦/١٨].
التحاس المذاب الذي جعله ذو القرنين على السد المنيع.

• ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨/٥٩].

وهم (أهل الصفة)، فقراء المهاجرين في المدينة المنورة، لا منازل ولا مال ولا أهل، أربع مئة رجل يأوون إلى موضع مظلل في مسجد

المدينة، يسكنونه ويتعلمون به، وكان ﷺ إذا تعشى يفرقهم على أصحابه، وتتعشى طائفة منهم معه ﷺ.

ومن هؤلاء كانت السرايا الأولى خارج المدينة المنورة.

• ﴿مُتَبَلِّغُكُمْ نَهْرٍ﴾

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُتَبَلِّغُكُمْ نَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقو اللَّهَ كُفُّوا مِنْهُ قَلِيلًا غَلَبَتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ يَأِذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩/٢].

نهر الشريعة، نهر الأردن، بين فلسطين والأردن.

• ﴿الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥/٢].

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاَهُمْ عَنِ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢/٢].

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَخُوهُكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧/٢].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨/٢]. ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا يَنْتَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٦/٢٨].

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [الزمر: ٧٣/٩].

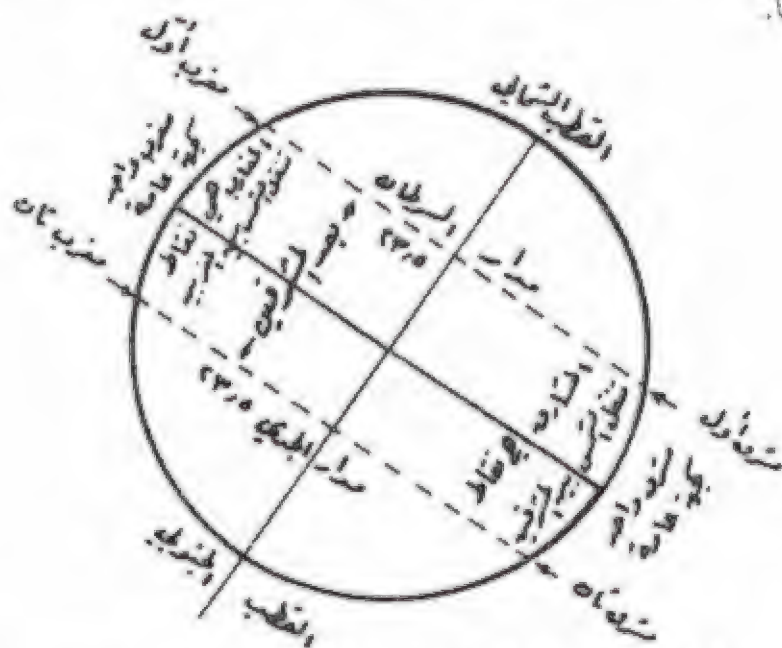
• ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٥/١٧].
 ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْبَسُ الْقَرْيُنُ﴾ [الزُّمَر: ٤٣/٣٨].

• (المشرق والمغرب)
 ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا

الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى نِسِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَذَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ (الأعراف: ١٣٧/٧).

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ (المعارج: ٤٠/٧٠).

ربُّ المشرق والمغرب كجهة شروق وكجهة غروب بشكل عام على الكرة الأرضية، فجهة تشرق منها الشمس، وجهة مقابلة تغيب منها.



﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الشمس كما هو ملاحظ تشرق من نقطتين، نقطة نلاحظها في الصيف، ونقطة نلاحظها بعيدة عن تلك في الشتاء، وكذلك الغروب، فالشمس تنعاند على مدار

السُّرطان (٢٣,٥ درجة عرض شمالاً) حينما يكون الصَّيف في منتصف الكرة الشمالي، وفي شتاء نصف الكرة الشمالي تتعامد الشمس على مدار الجُدي (٢٣,٥ درجة جنوباً) حيث يَحُلُّ الشَّتاء في نصف الكرة الشمالي، والصَّيف في نصفها الجنوبي.

شتاء، صيف: تشرق بينهما الشمس من موضعين متباعدين ومائلين من حيث الأشعة أو مُتعامدين، يقابلهما مغربان متباعدان، ويوضح القرآن العظيم مراده بأن هنالك بُعداً عظيماً بين المشرقين: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الرَّحْف: ٤٣/٣٨].

فالمشرقان: هما مشرق الشمس على المدارين، يقابلهما مغربان. أمَّا المشارق والمغارب: فالشمس في أثناء تنقلها بين المدارين تمرُّ بنقاط متسلسلة عديدة، ولا تمرُّ قفراً بينهما، فكلُّ نقطة أثناء التنقل بين المدارين في الذهاب والإياب يُعَدُّ مشرقاً يقابلها مغرب، وبذلك تكون مشارق يقابلها مغارب.

وهناك مشارق ومغارب في الكواكب: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ [الصَّافَات: ٣٧/٥].

فبعد ذكر السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا من عوالم وكواكب، ذكر عزَّ وجلَّ المشارق، فلكلِّ عالم أو كوكب مشرق، فسبحانه وتعالى ربَّ المشارق.

• ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣/٣٣].

نزلت بأنس بن النضر، الذي استشهد في أحد (شوال ٣ هـ)، لم يشهد بدرًا، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت فيه المشركين، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون، فقاتل حتى قُتل، ووجدوا فيه بضعا وثمانين ما بين ضربة بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، عرفته أخته الربيع بنت النضر بيناته.

• ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [البقرة: ٢٠٤/٢].

نزلت بالأحنس بن شريق الثقفي، أظهر الإسلام، ثم خرج فمرَّ بزرع لقوم من المسلمين وخمر، فأحرق الزرع، وعقر الحمر.

• ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠/٩].

هم قوم من أشراف العرب، أعطاهم رسول الله ﷺ لينألف قلوبهم على الإسلام، ومنهم: الأقرع بن حابس التميمي، العباس بن مرداس

السُّلَمي، عُيَيْنَةُ بْنُ حَصْنِ الْفَزَارِيِّ، أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، حَكِيمُ بْنُ طَلِيحٍ، خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ، سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعِ الْخَزْرُومِيِّ، صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ، سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو، حَوِيطُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ الْعَامِرِيِّ، حَكِيمُ بْنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ، أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ، الْعَلَاءُ بْنُ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ.

وقد أعطى رسول الله ﷺ كل واحد منهم مئة ناقة إلا سعيد بن يربوع وحويطباً؛ فأعطى كلاهما خمسين.

• ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي﴾ (التوبة: ٤٩)

نزلت بالجد بن قيس - وكان منافقاً - نزلت في غزوة تبوك ٩ هـ حينما دعاه رسول الله ﷺ إلى جلال بني الأصفر (الرُّوم)، فقال: يا رسول الله، ائذن لي في القعود عن الجهاد، ولا تفتني بالنساء.

• ﴿عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءُ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ، إِنْ يَتَفَقَّهُكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ، لَنْ تَنْفَعَكُمْ

أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿[المنحنة: ١/٦٠ - ٣]﴾.

نزلت بمحاطب بن أبي بلتعة، حينما أرسل رسالة إلى قريش يعلمها
بجهاز المسلمين لفتح مكة المكرمة.

• ﴿يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧/٢].

نزلت بصهيب الرومي حينما هاجر فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن
راحلته وانتشل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أنني
من أركم رجلاً، وأيم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي كلّ سهم معي
في كنانتي، ثم أضرب بسيفي.. وإن شئتم دللتكم على مالي بمكة،
وخلّيتم سبيلي، قالوا: نعم، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، قال: ربح
البيع أبا يحيى، ربح البيع.

• ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الحشر: ٢/٥٩ - ٣].

نزلت ببني النضير حين جلائهم عن مساكنهم بالمدينة المنورة.

• ﴿.. رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي
مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحاف: ١٥/٤٦].

صدق الله العظيم.

المَصَادِرُ والمَراجِعُ

أسباب النزول، علي بن أحمد النيسابوري، دار الفكر، بيروت
١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي،
هامش الإصابة في تمييز الصحابة.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن محمد الجزري (ابن الأثير)،
طبعة كتاب الشعب، مصر.

- الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني
(ابن حجر)، دار الفكر، بيروت، (دون تاريخ).

- الأعلام خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة
١٩٧٩ م.

- الأعلام في القرآن، الفريق بحسب عبد الله المعلمي - دار المعلمي
للنشر، الرياض ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

- البداية والنهاية الحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢ /
١٩٧٤ م.

- تاريخ ابن خلدون طبعة دار البيان، (دون تاريخ).

- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
دار المعارف، مصر ١٩٦٠ م.

- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي، دار الفكر، بيروت،
(دون تاريخ).

- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، ابن جرير
الطبري، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، الإمام فخر
الدين محمد الرازي، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٥ هـ /
١٩٩٥ م.

- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي
الدمشقي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١ / ١٩٨٦ م.

- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، بيروت، (دون
تاريخ).

- التفسير المنير، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١١
هـ / ١٩٩١ م.

- التكميل والإتمام، محمد بن علي الغساني (ابن عسكر) تحقيق حسن
مروة، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

- دائرة المعارف الإسلامية، دار الفكر، بيروت، (دون تاريخ).

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، مؤسسة
الرسالة، بيروت، (دون تاريخ).

- دول الإسلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق حسن مروة، دار صادر،
بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

- الرُّوضُ الْأَنْفُ فِي تَفْسِيرِ السُّرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّهَيْلِيِّ، دار الفكر، بيروت، (دون تاريخ).

- السُّرَةُ النَّبَوِيَّةُ ابْنِ هِشَامٍ، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٥ م.

- صفوة التفاسير، محمد علي الصّابوني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

- الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى، ابن سعد الزُّهْرِيُّ، دار صادر، بيروت، (دون تاريخ).

- عيون الأثر في فنون المغازي والشّمائل والسِّير، ابن سيّد النَّاسِ، دار الجليل، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد ابن علي الشُّوكَانِي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

- فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٥٩ م.

- القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

- قصص الأنبياء (المسمّى بالعرائس)، أحمد بن محمد بن إبراهيم
النيسابوري المعروف بالثعلبي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ/
٢٠٠٠ م.

- قصص القرآن من القرآن والأثر، أبو الفداء الحافظ ابن كثير
الدّمشقي، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

- قصص الأنبياء، أبو جعفر محمد بن جرير الطّبري، دار الفكر،
بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

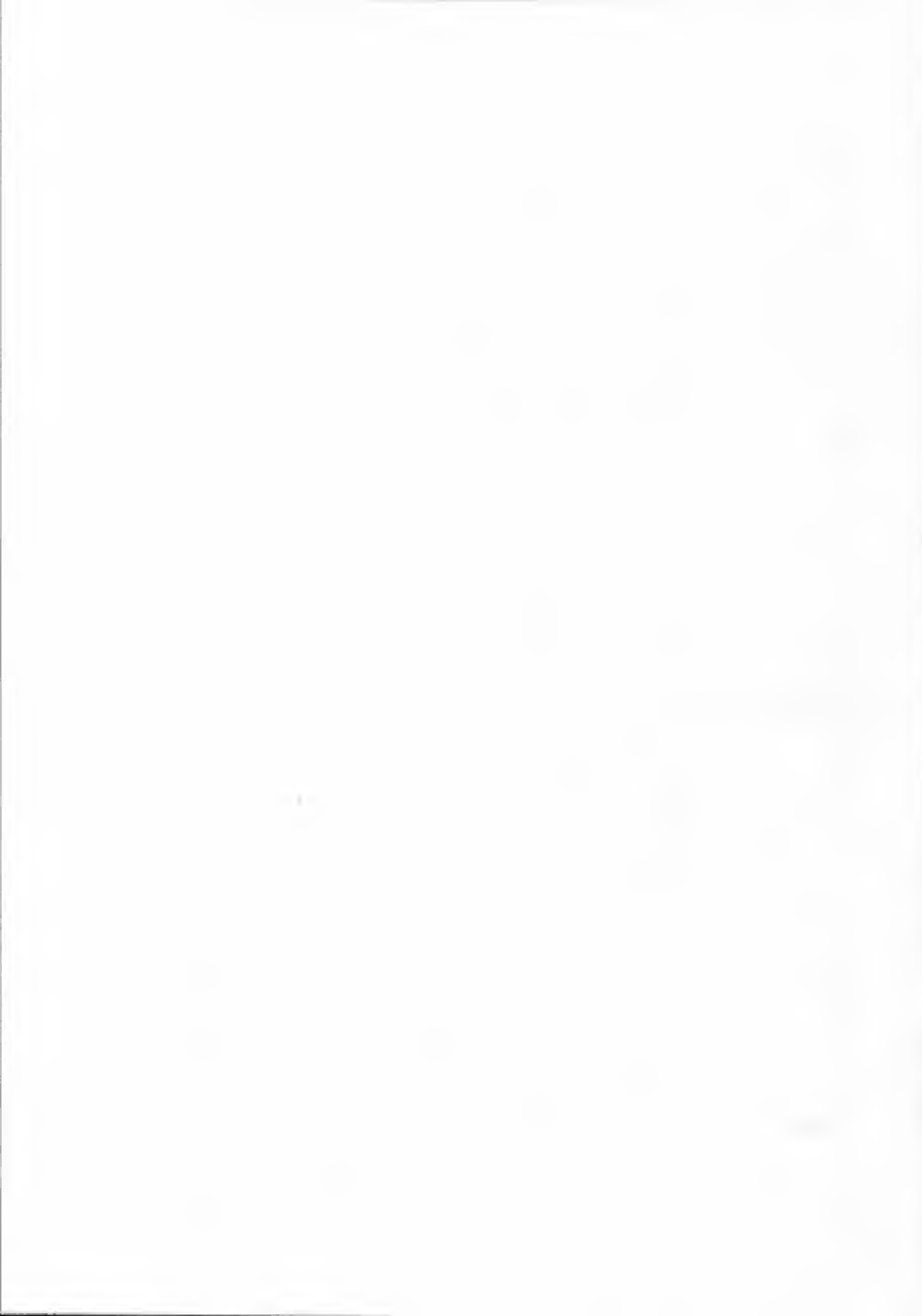
- قصص الأنبياء، عبد الوهاب النّحّار، دار الفكر، بيروت، (دون
تاريخ).

- الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري، إدارة الطّباعة المنيريّة،
القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

- كتاب الأصنام، هشام بن محمد السّائب الكلبي، تحقيق د. محمد عبد
القادر أحمد، وأحمد محمد عبيد، مكتبة النهضة المصريّة، (دون
تاريخ).

- كتاب الرّوض المعطار في عمر الأقطار، محمد بن عبد المنعم
الحميري، تحقيق د. إحسان عبّاس، مؤسسة ناصر الثقافيّة ١٩٨٠ م.
- الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل،
محمود بن عمر الزّمخشري، دار الفكر، بيروت، (دون تاريخ).

- لَبَابُ التَّأْوِيلِ فِي مَعَانِي التَّنْزِيلِ الْمُسَمَّى تَفْسِيرُ الْخَازَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِالْخَازَنِ، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتَ، (دُونِ تَارِيخٍ).
- مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ اخْتَصَرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ، دَارُ الْفِكْرِ، دِمَشْقَ، بِدَعِ الْإِصْدَارِ ١٩٨٤ م، وَحَتَّى ١٩٨٨ م.
- مَرْوَجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُسَعُودِيِّ، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتَ، ط ٥، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.
- مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، شَهَابُ الدِّينِ يَاقُوتَ الْحَمَوِي، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتَ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.
- الْمَعْجَمُ الْمَفْهُرَسُ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدَ الْبَاقِي، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتَ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- الْمَعْجَمُ الْمَفْهُرَسُ لِمَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مُحَمَّدُ بِشَّامُ الزَّيْنِ، مُحَمَّدُ عَدْنَانُ سَالِمٌ، دَارُ الْفِكْرِ الْمَعَاوِرِ، بَيْرُوتَ، ط ٢، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
- الْمَوْسُوعَةُ الْيَمَنِيَّةُ، مَوْسَسَةُ الْعَفِيفِ الثَّقَافِيَّةِ، صَنْعَاءَ، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- هِدَايَةُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، رَاشِدُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَحَانِ، طِبَاعَةُ وَنَشْرُ كَلْبِيَّةِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، طَرَابُلُسَ، ١٩٩٣ م.
- الْوَفَا بِأَحْوَالِ الْمُصْطَفَى، أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْحَدِيثَةِ، مِصْرَ، ط ١، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.



المصادر

- ١- مسرد الأماكن والأقوام والأعلام (الفبائياً)
- ٢- مسرد المصورات
- ٢- مسرد الصور

مسرد

الأماكن - الأقوام - الأعلام

(ألفبائياً)

أصحاب القرية (أنطاكية): ١٣٣	آ
ألوية الأمراء (أحد عشر لواء): ٢٨٨	(آتوني دُور الحديد...): ٣٠٥
إلياس والبسع: ٨٥	آدم عليه السلام: ١٠
أم القرى (مكة المكرمة): ١٦٩	أ
(امرأة فرعون): ٢٩٣	الأبتر: ٢٩١
أهل الكهف: ١٣٦	إبراهيم عليه السلام: ٣٧
أهل المدينة التي استطعما أهلها: ٢٩٣	أبو لبابة: رفاعه بن عبد المنذر: ٢٣٨
(إيلاف قريش): ٣٠٢	أبو لهب: ٢٩٢
(فكائن من قرية أهلكتها وهي ظالملة):	أبنا آدم (قابيل وهابيل): ١٥
٣٠٤	أحد: ٢١٥
أيوب: ٩٨	(أربعة حُرُم): ٢٩٢
• • •	الأرض التي بارك الله حولها (بيت المقدس)
ب	وما حولها: ١٨٤
البحران: ٢٩٤	إرم ذات العماد: ١٢٤
بدر الكوي: ٢٠٥	إدريس عليه السلام: ١٧
بطن غزالة: ١٩٨	أدنى الأرض: ١٦٤
البكاؤون: ٢٦٧	إسحاق وإسماعيل: ٥٠
بنو قريظة: ٢٣٨	أصحاب الأخلدود: ١٤٩
بنو قينقاع: ٢١٢	أصحاب الجنة: ١٥٢
بنو النضير: ٢٢٧	أصحاب الرّس: ١٢٥
بيعة الرضوان: ٢٤٥	أصحاب القيل: ١٥٤

ت

تبع: ١٢٧

تبوك (غزوة العسرة): ٢٦٦

(والثين والثلاثون، وطور سينين، وهذا البلد

الأمين): ١٦٦

ث

الثلاثة الذين خلفوا: ٢٦٩

ج

(وجاء أهل المدينة يستبشرون): ٢٩٤

جن نصيبين (من جن الحزيمة): ١٨٠

جيش الأمراء: ٢٥٤

ح

الحج الأكبر: ٢٨٣

الحديبية: ٢٤٥

حروب الردة: ٢٨٥

الحطيم بن هند البكري: ٢٧١

حمراء الأسد: ٢٢٣

حنين والطائف: ٢٦١

خ

خالد بن حزام بن خويلد الأسدي: ١٧٧

الخندق (غزوة الأحزاب): ٢٣٤

خبر: ٢٤٩

د

داود: ٨٨

(ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها):

٢٩٤

ذ

ذو الكفل: ١٠٠

(الذي حاج إبراهيم في ربه): ٢٩٩

(كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية): ٢٩٩

(الذين كفروا بآياتنا): ٢٩٩

(الذين يخلون): ٢٩٩

(والذين يرمون أزواجهم): ٣٠٠

(الذين ينادونك من وراء الحصرات):

٣٠٠

ر

(ربُّ المشرقين وربُّ المغربين): ٣٠٧

(ربوة ذات قرار ومعين): ٢٩٥

(ربُّون): ٢٩٥

رحلة الشتاء والصيف: ١٥٧

رفاعة بن عبد المنذر (أبو لبابة): ٢٣٨

ز

الزَّرادشتية: ١٤٤

زكريّا: ١٠٦

زيد (بن حارثة): ٢٩٥

س

السابقون الأولون: ٢٧٠

السَّامري: ٢٩٦

السَّدان: ٢٩٦

سرية عبد الله بن جحش: ١٩٩

(وسكنتم في مساكن الذين ظلموا

أنفسهم): ٢٩٧

السُّلوى: ٢٩٧

سليمان عليه السَّلام: ٩١

(سنسمة على الخرطوم): ٢٩٧

سواع: ١٦٠

سيل العرم: ١٤٧

ش

شعيب: ٦٩

ص

الصَّابون: ١٤٠

صالح ومساكن ثمود: ٣٢

ط

الطائف: ٢٧١

طائفان: ٢٩٨

ع

(عبس وتولى، أن جاءه الأعمى): ٣٠٤

العزى: ١٦٠

عمرة القصاص: ٢٥١

عمرة القضاء: ٢٥١

عمرة القضية: ٢٥١

(عدوي وعدوكم أولياء): ٣١١

(عين القطر): ٣٠٥

عيسى عليه السَّلام: ١١٣

غ

غزوة بني المصطلق: ٢٤١

غزوة العمرة (تبوك): ٢٦٦

غزوات الرسول ﷺ: ٢٠٦

(غُلِبْتَ الرُّوم في أدنى الأرض): ١٦٥

ف

الفتح الأعظم: ٢٥٧

فتح مكة: ٢٥٧

(للفقراء المهاجرين): ٣٠٥

ق

قائيل: ١٥

قارون: ٣٠٠

قباء: ١٩٣

(القرية التي أمطرت مطر السوء): ٣٠١

(القرى التي باركنا فيها): ٣٠١

(القرية الظالم أهلها): ٣١١

(قرية كانت آمنة مطمئنة): ٣٠٢

القريتان: ١٧٥

(وقلبه مطمئن بالإيمان): ٣٠٢

(قول التي تجادللك): ٣٠٣

قوم تبع: ١٢٨

ك

(وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة): ٣٠٤

(وكنوز ومقام كريم): ٣٠٤

ل

اللات: ١٦٠

(ولا تسرفوا): ٢٩١

لقمان الحكيم: ١٢٠

لوط عليه السلام: ٥٧

(فلولا كانت قرية آمنة): ٣٠٠

م

(مبتليكم بنهر): ٣٠٦

المجوس (الزرادشتية): ١٤٤

المخلفون: ٢٦٨

المريسيع: ٢٤١

مسجد قباء (مسجد التقوى): ١٩٢

المشارق والمغارب: ٣٠٧

المشرق والمغرب: ٣٠٦

المعنرون: ٢٦٨

مكة المكرمة (بواد غير ذي زرع): ١٧٣

٢٦٧

من خرج من بيته مهاجراً: ١٧٧

عالم بن حزام بن حويلد الأسدي: ١٥٣

مناف: ١٦٠

(من المؤمنين): ٣١٠

(ومن الناس من يعجبك قوله): ٣١٠

(ومنهم من يقول السذن لي ولا تفتني):

٣١١

مؤنة (جيش الأمراء): ٢٥٤

موسى عليه السلام: ٧٣

المؤلفة قلوبهم: ٣١٠

ن

نسر: ١٦٠

نوح: ١٩

هـ

هايل: ١٥

هاروت وماروت يبايل: ١٣٢

هارون: ٨١

الحجرة: ١٨٨

هود: ٢٨

(هي أشد قوة من قرينك): ٣٠٢

• • •

و

وَد: ١٦٠

• • •

ي

ياجوج وماجوج: ١٢٩

يحيى عليه السلام: ١١٠

(يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله): ٣١٢

(يخربون بيوتهم بأيديهم): ٣١٢

(ويسألونك عن ذي القرنين): ٢٩٨

يعقوب عليه السلام: ٦٢

يعوق: ١٦٠

يغوث: ١٦٠

يهود خير: ٢٣١

يوسف عليه السلام: ٦٥

يوم الحج الأكبر: ٢٧٣

يونس عليه السلام: ١٠٢

• • •

مَسْرَدُ الْمَصَوِّرَاتِ

الأوثان والأصنام: ١٦٢	آ
إلياس (إل ياسين)، اليسع: ٨٧	آدم عليه السَّلام (موقع الهند وسيلان ومكة
أُمّ القُرَى: ١٧١	المكرمة وحدة): ١٤
الأمكة: ٧١	• • •
أيوب (البُنيّة): ٩٧	أ
• • •	إبراهيم عليه السَّلام: ٤٢
ب	الأحقاف: ٣٠
بابل (هاروت وماروت): ١٣١	إدريس عليه السَّلام (موقع بابل والنجرة
بدر الكبرى: ٢٠٩	إلى مصر): ١٨
بلقيس: ٩٤	أدنى الأرض: ١٦٥
بنو قينقاع: ٢١١	الأرض التي بارك الله حولها: ١٨٣
بنو النضير: ٢٢٨	إرم ذات العماد: ١٢٣
بنو المطلق: ٢٤٠	إسحاق عليه السَّلام (فلسطين، ما بين
بيعة الرضوان: ٢٤٥	النهرين): ٥١
• • •	الإسراء: ١٨٣
ت	أصحاب الجنة (ضُوران): ١٥٣
تبع: ١٢٧	أصحاب الأخدود (قرب نجران): ١٥١
تبوك (غزوة العُسرة): ٢٦٥	أصحاب الرُّس: ١٢٦
(والثَّين والزَّيتون، وطور سينين، وهذا البلد	أصحاب السَّبْت (أيلة، العقبة): ١٠٨
الأمين): ١٦٨	أصحاب الفيل: ١٥٦
• • •	أصحاب القرية (أنطاكية): ١٣٤
ث	أصحاب الكهف: ١٣٨
ثمود: ٣٢	الإفك (غزوة المريسيع): ٢٤٠

ج

الجزيرة العربية والفرس والروم في الربع

الأول من القرن السابع الميلادي: ١٦٥

جن نصيبين (الجزيرة): ١٨٢

جنوب بلاد ما بين النهرين: ٩

الجودي: ٢٥

ح

الحج: ٢٨٠

الحديبية: ٢٤٤

حروب الردة: ٢٨٦

الحطيم بن هند البكري: ٢٧١

حمراء الأسد: ٢٢٥

حنين والطائف: ٢٦٢

خ

خالد بن حزام بن خويلد الأسدي: ١٧٩

الخندق: ٢٣٦

خيبر: ٢٤٨

د

داود (أسدود) بيت دجن أبو غوش بيت

المقدس الرملة: ٩٠

درب الحج الشامي: ٢٨١

درب الحج العراقي: ٢٨٢

دربا الحج المصري: ٢٨٣

درب الحج اليمني: ٢٨٤

ر

رحلة بلقيس: ٩٥

رحلة الشتاء والصيف: ١٥٨

ز

الزرادشتية (المجوس): ١٤٣

زكريا عليه السلام: ١٠٥

س

سرية عبد الله بن جحش: ١٩٨

سليمان عليه السلام ورحلة بلقيس: ٩٤

السيد المسيح عليه السلام: ١١٣

سيل العرم: ١٤٨

ش

شعيب عليه السلام (مدين، الأيكة): ٧٢

ص

الصّابئون (الصّابئة): ١٤٢

صالح عليه السلام وممود: ٣٤

ط

الطائف (وحنين): ٢٦٢

ع

عمرة القضاء: ٢٥٢

غ

غزوة أحد: ٢١٤

غزوة بدر الكبرى: ٢٠٤

غزوة بني قريظة: ٢٣٧

غزوة بني المصطلق: ٢٤١

غزوة العسرة (تبوك): ٢٦٥

غزوة المريسيع: ٢٤٠

غزوة مؤتة: ٢٥٦

ف

فتح خيبر: ٢٤٨

فتح مكة: ٢٥٨

ق

القرينان: ١٧٦

ل

لقمان الحكيم: ١٢١

لوط عليه السلام (سدوم وعمورة

وصوغر): ٥٨

م

مجمع البحرين: ٨٣

المعوس (الزراذشتية): ١٤٣

مدين: ٧١

مسجد قباء: ١٩٣

المسيح عليه السلام: ١١٨

مكة المكرمة: ١٧١، ١٧٤

موسى عليه السلام: ٧٧

موقع القرينين (مكة المكرمة والطائف،

والطريق بينهما): ١٧٥

موقع بدر: ٢٠٤

موقع مؤتة: ٢٥٦

ن

نوح عليه السلام: ٢٣

النوبة (موطن لقمان الحكيم): ١٢٢

هـ

هاروت وماروت ببابل: ١٣١

الحجرة: ١٩٠

هود (الأحقاف): ٣٠

ي

ياحوج وياحوج: ١٣٠

يحيى عليه السلام (نهر الأردن، دمشق): ١٠٩

اليسع: ٨٥	يهود حبر: ٢٣٢
يعقوب عليه السلام (الخليل فدان آرام	يوم الحج الأكبر: ٢٧٦
مصر): ٦٤	يونس عليه السلام: ١٠٤
يوسف (تانيس، صان الحجر): ٦٨	***

مَسْرَدُ الصُّوَرِ

<p>غُرَّة هاشم: ١٥٩ * * *</p> <p>ف</p> <p>فرعون موسى: ٨٠ * * *</p> <p>ق</p> <p>قباء: ١٩٥</p> <p>قبة الصخرة: ١٨٧</p> <p>قبة الصخرة من الداخل: ١٨٧ * * *</p> <p>م</p> <p>مدائن صالح: ٣٥</p> <p>المدينة المنورة: ١٩٦</p> <p>المسجد الأقصى: ١٨٦</p> <p>معبد النار (باكور): ١٤٦</p> <p>مفتاح الكعبة: ٢٧٧</p> <p>مقام إبراهيم: ٥٤</p> <p>مقام يحيى في المسجد الأموي: ١١٢</p> <p>مكة المكرمة: ١٧٢</p> <p>ن</p> <p>الناصر: ١١٩ * * *</p> <p>و</p> <p>واجهة قبر رسول الله ﷺ: ٢٧٩</p>	<p>أ</p> <p>أنموذج من حصون اليهود في المدينة: ٢٢٦</p> <p>ب</p> <p>باب الكعبة: ٢٧٧</p> <p>بدر: ٢١٠</p> <p>بيت لحم: ١١٩</p> <p>بيت المقدس: ١٨٦ * * *</p> <p>ح</p> <p>حرّة المدينة المنورة: ١٩٧ * * *</p> <p>خ</p> <p>الخليل (حيرون): ٥٥ * * *</p> <p>د</p> <p>دمشق: ١٠١ * * *</p> <p>ص</p> <p>الصفا والمروة: ٢٧٨</p> <p>صنعاء: ١٥٩ * * *</p> <p>غ</p> <p>غار ثور: ١٩١</p> <p>غار حراء: ١٧٢</p>
---	--

المُحتوى

٥	المقدمة.....
١٠	آدم عليه السَّلام.....
١٥	ابنا آدم (قاييل وهايل).....
١٧	إدريس عليه السَّلام.....
١٩	نوح عليه السَّلام.....
٢٨	هود عليه السَّلام.....
٣٢	صالح عليه السَّلام، ومساكن عمود.....
٣٧	إبراهيم عليه السَّلام، أبو الأنبياء، خليل الرحمن.....
٥٠	إسحاق وإسماعيل عليهما السَّلام.....
٥٧	لوط عليه السَّلام.....
٦٢	يعقوب عليه السَّلام.....
٦٥	يوسف عليه السَّلام.....
٦٩	شعيب عليه السَّلام.....
٧٣	موسى عليه السَّلام.....
٨١	هارون عليه السَّلام.....
٨٥	إلياس واليسع عليهما السَّلام.....
٨٨	داود عليه السَّلام.....
٩١	سليمان عليه السَّلام.....
٩٨	أيوب عليه السَّلام.....
١٠٠	ذو الكفل عليه السَّلام.....
١٠٢	يونس عليه السَّلام.....

- زكريّا عليه السّلام..... ١٠٦
- يحيى عليه السّلام..... ١١٠
- عيسى عليه السّلام..... ١١٣
- لقمان الحكيم..... ١٢٠
- إرم ذات العماد..... ١٢٤
- أصحاب الرّسّ..... ١٢٥
- قوم تُبّع..... ١٢٨
- يأجوج وماجوج..... ١٢٩
- هاروت وماروت يبايل..... ١٣٢
- أصحاب القرية (أنطاكية)..... ١٣٣
- أهل الكهف..... ١٣٦
- الصّابئون..... ١٤٠
- المجوس (الزّرادشتيّة)..... ١٤٤
- سبل الغرّ..... ١٤٧
- أصحاب الأعدود..... ١٤٩
- أصحاب الجنة..... ١٥٢
- أصحاب الفيل..... ١٥٤
- ﴿رَحَلَةَ الشَّيْءِ وَالصَّيْفِ﴾..... ١٥٧
- ودّ، سَوَاع، يَغُوث، يَهُوث، نَسْر، اللَّات، العُزَّى، مناة..... ١٦٠
- ﴿غُلَيْبِ الرُّومِ، فِي أَذْنَى الْأَرْضِ﴾..... ١٦٤
- ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سِينِينَ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾..... ١٦٦
- أمّ القرى (مكة المكرمة)..... ١٦٩
- مكة المكرمة ﴿بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾..... ١٧٣
- موقع القريتين (مكة والطائف)، والطريق بينهما..... ١٧٥

١٧٧.....	خالد بن حزام بن خويلد الأسدي
١٨٠.....	جَنْ نَصِيْبِيْن (الجزيرة)
١٨٤.....	الأرض التي بارك الله حولها (الإسراء)
١٨٨.....	الهمجرة
١٩٢.....	مسجد قُباء
١٩٩.....	سَرِيَّة عبد الله بن جحش (بطن نخلة)
٢٠٠.....	السرايا والبعوث
٢٠٥.....	غزوة بدر الكبرى (يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان)
٢٠٦.....	غزوات الرسول ﷺ
٢١٢.....	بنو قينقاع
٢١٥.....	غزوة أُحُد
٢٢٣.....	حمراء الأسد
٢٢٧.....	بنو النضير
٢٣١.....	يهود خيبر (يؤمنون بالحيث والطاغوت)
٢٣٤.....	الخنْدَق
٢٣٨.....	غزوة بني قريظة (أبو لبابة رفاعه بن عبد المنذر)
٢٤١.....	المُرَيْسِع (غزوة بني المصطلق-الإفك)
٢٤٥.....	الحديبية (بيعة الرضوان)
٢٤٩.....	خيبر
٢٥١.....	عمرة القضاء
٢٥٤.....	غزوة مؤتة (جيش الأمراء)
٢٥٧.....	فتح مكة
٢٦١.....	حنين والطائف
٢٦٦.....	تبوك (غزوة العسرة)

٢٧١.....	الحطيم بن هند البكري
٢٧٣.....	يوم الحج الأكبر
٢٨٠.....	الحج
٢٨١.....	درب الحج الشامي
٢٨٢.....	درب الحج العراقي
٢٨٣.....	دربا الحج المصري
٢٨٤.....	درب الحج اليمني
٢٨٥.....	حروب الردة
٢٩١.....	ملحق
٣١٣.....	المصادر والمراجع
٣٢١.....	مسرد الأماكن، الأقوام، الأعلام
٣٢٦.....	مسرد المصورات
٣٣٠.....	مسرد الصور

ATLAS OF THE QUR'AN
PLACES, PEOPLES & GREAT FIGURES
Atlas al-Qur'ān
Amākin Aqwām Alām
Dr. Shawqī Abū Khalīl

هذا الأطلس جديد في موضوعه، لم يسبق إليه أحد من قبله.

إنه يعين قارئ القرآن ودارسه على تحديد المواضع التي تتحدث عنها الآيات الكريمة، ويضع يده على أماكن وجود الأقوام الذين نزل فيهم قرآن يُتلى، فضلاً عن تحديده المواقع التي جرت فيها أحداث السيرة النبوية.

وبذلك يستطيع القارئ المهتم أن يتعرف بسهولة على المساحة الجغرافية في القرآن الكريم ويعرف مداها، ويدرك المواضع التي تشير إليها الآيات وتهتم بها.. وأين المواضع الأقل حساسية.

كشف الأطلس عن مبهمات كنا نمرُّ عليها غافلين، كموضع استقرار سفينة نوح، ومكان الأحقاف، وكهف الفتية المؤمنات، ومنازل مدين، وموقع سدّوم.. وغير ذلك من الأمكنة الهامة التي يحددها الأطلس بدقة معتمدة على المراجع والمصادر الصحيحة.

وهكذا يزيل الأطلس الوهم والتخمين، ويضعنا أمام المكان المحدّد.



www.furat.com

دار الفكر

DAR AL-FIKR

3520 Forbes Ave., #A259
Pittsburgh, PA 15213
U.S.A

Tel: (412) 441-5226

Fax: (775) 417-0836

e-mail: fikr@fikr.com

http://www.fikr.com/

ISBN 1-57547-848-X



9

781575 478487